

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال



التفاعلية في المواقع الإخبارية الجزائرية

-دراسة تحليلية لموقعي الشروق اون لاين والنهار أون لاين-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: صحافة مكتوبة

إشراف الأستاذ:

رضوان بوحيلة.

إعداد الطالبة:

سهيلي لامية.

السنة الجامعية: 2014-2015

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد .. فلا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر والتقدير والامتنان إلى جميع من مد لي يد العون والمساعدة وحفزني لإنجاز هذا الدراسة, وأخص بالذكر الأستاذ المشرف بوحلية رضوان , كما أشكر الأساتذة المختصين الذين عملوا على تقييم وتقييم استمارتي الشكل والمضمون لعينة البحث.

وأشكر جزيلاً الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة ؛ الأستاذ غزال عبد الرزاق و الأستاذ يوسف, والشكر كله إلى عائلتي التي تحلت بالصبر الجميل ووفرت لي كل الدعم والمساعدة والوسائل المشجعة على الاستمرار, والشكر موصول إلى كل الذين قدموا المشورة والنصيحة والعون لترى هذه الدراسة النور, لهم مني جميعاً كل الشكر والتقدير. وأخيراً أتقدم بشكري الخالص لمؤسسة "كوندور" التي مهدت لي أن أوفق بين العمل و الدراسة و بالخصوص فريق عمل مركز الاتصال لخدمات ما بعد البيع و اذكر منهم المشرفة نبيلة بن ازوز ، و رئيسة الخدمات زيتوني روميلة ومهني لامية و إلى زميلاتي أخصائيات الاتصال كافة .

الإهداء

إلى محبي الإعلام علما وفنا

إلى الباحثين في محرابه

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى من سهرت الليالي ، واحتضنتني و لم تبخل علي أُمي الغالية

إلى من وقف إلى جانبي و تعب من اجل سعادتني أبي العزيز

إلى من أسرجوا النور في ظلمة ليلى إخوتي عبد الرؤوف و الياس و زين الدين

إلى أصحاب القلب اللببير و النوايا الصادقة...إلى من بوجههم اكتسبت قوة و محبة لا حدود لها، إلى من زرعوا السعادة في قلبي...إلى من تذوقت لذة الحياة صديقاتي، هدى و انتصار و ناريمان و منال و دلال و إيمان و فطيمة و ناريمان ونور و شهيرة و زهرة .

الصفحة	قائمة المحتويات
/	الموضوع.....
/	إهداء.....
/	كلمة شكر.....
/	قائمة المحتويات.....
/	قائمة الجداول والأشكال.....
أ-ت	مقدمة.....
الفصل التمهيدي: الإطار المنهجي للدراسة	
12	01- إشكالية الدراسة.....
14	02- أهمية الدراسة.....
15	03- أهداف الدراسة
15	04- أسباب اختيار الموضوع.....
16	05- طبيعة و منهج البحث.....
17	06- أدوات جمع وتحليل البيانات
17	أ- أدوات جمع البيانات.....
18	ب- العينة.....
18	07- اختبار الصدق و الثبات.....
18	08- الدراسات السابقة
21	09- تحديد المفاهيم والمصطلحات.....
الفصل الأول: صحافة الانترنت	
23	المبحث الأول: التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال.....
23	المطلب الأول: مفهوم تكنولوجيا الإعلام و الاتصال.....
24	المطلب الثاني: الانترنت كوسيلة إعلامية.....
28	المبحث الثاني: الصحافة الالكترونية.....
28	المطلب الأول: مفهوم الصحافة الالكترونية.....

29	المطلب الثاني: الخلفية التاريخية لظهور الصحافة الالكترونية.....
37	المطلب الثالث: واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر.....
45	المبحث الثالث: المواقع الإخبارية.....
45	المطلب الأول: التحول من الصحافة الإلكترونية إلى المواقع الكاملة.....
48-45	المطلب الثاني: سمات عامة للصحف الإلكترونية.....
الفصل الثاني: التفاعلية	
50	المبحث الأول: ماهية التفاعلية.....
51	المطلب الأول: مفهوم التفاعلية.....
54	المطلب الثاني: التطور التاريخي لمفهوم التفاعلية.....
55	المطلب الثالث: أبعاد التفاعلية.....
59	المبحث الثاني: الوسائط المتعددة و التفاعلية.....
59	المطلب الأول: مستويات التفاعلية و أساليبها.....
63	المطلب الثاني: الوسائط المتعددة التفاعلية.....
69-66	المطلب الثالث: أشكال ومظاهر التفاعلية في الصحافة الالكترونية.....
الإطار التطبيقي للدراسة	
71	مدخل حول قياس التفاعلية في المواقع الإخبارية.....
101-75	<p style="text-align: center;">مناقشة النتائج وفقا للأسئلة الفرعية التالية:</p> <p>1- إلى أي مدى يتيح موقع الشروق اون لاين و النهار اون لاين لمستخدميها تعدد في خيارات نظام الوسائط المتعددة في نشر المادة الخبرية (نصوص، صور، فيديو) واختيار اللغة وخاصة مشاركة النص كتلك التي تتوفر في مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، يوتوب، تويتر)</p> <p>2- هل يتيح موقع الشروق اون لاين و النهار اون لاين أدوات الاتصال الشخصي للمستخدمين؟</p> <p>3- كيف يتوفر موقع الشروق اون لاين و النهار اون لاين على إمكانية الحصول على المعلومات؟</p> <p>4- كيف يجد موقع الشروق اون لاين و النهار اون لاين على استفسارات وتساؤلات المستخدمين؟</p> <p>5- ما مدى توافر موقعي الشروق اون لاين و النهار اون لاين على إمكانية إضافة معلومات</p>

	على مستوى صفحاتها ؟ 6- ما سرعة تحديث موقعي الشروق اون لاين و النهار اون لاين للمادة الخبرية ؟
103-102	نتائج الدراسة العامة
105	الاقتراحات
107	خاتمة
115-110	قائمة المراجع
120-117	الملاحق
/	ملخص الدراسة

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
أولا/ الجداول		
41	يوضح أولى الصحف الوطنية الموضوعة على الانترنت.....	01
43	يوضح الصحافة الالكترونية في الجزائر.....	02
61	يوضح التفاعلية الجوهرية في كل وسيط الكتروني.....	03
87	يوضح تعدد الخيارات.....	04
87	يوضح تعدد الخيارات الإجمالية.....	05
89	يوضح إمكانية الاتصال الشخصي.....	06
89	يوضح إمكانية الاتصال الشخصي الإجمالية.....	07
92	يوضح إمكانية و سهولة الحصول على المعلومات.....	08
92	يوضح إمكانية و سهولة الحصول على المعلومات الإجمالية.....	09
94	يوضح الاستجابة للمستخدم.....	10
94	يوضح الاستجابة للمستخدم الإجمالية.....	11
96	يوضح إمكانية إضافة المعلومات.....	12
96	يوضح إمكانية إضافة المعلومات الإجمالية.....	13
97	يوضح سرعة تحديث الموقع.....	14
97	يوضح سرعة تحديث الموقع الإجمالية.....	15
98	يوضح التفاعلية الإجمالية.....	16
100	يوضح التفاعلية الإجمالية لكلا الموقعين.....	17

عرف العالم مرحلة انتقالية مهمة غيرت من تركيباته الاقتصادية والاجتماعية و أعادت هيكلة القوى العاملة به و تشكيلها و نقلها مما كان يعرف بعصر الثورة الصناعية إلى عصر جديد يسمى عصر ثورة المعلومات.

إن التفجير في تدفق المعلومات كان نتيجة الحاجة للتطوير المستمر لتكنولوجيا الإعلام و الاتصال لان الاتصال هو محور الخبرة الإنسانية ، و الذي يعني تبادل الأفكار و المعلومات التي تتضمن الكلمات و الصور و الرسوم المختلفة ، كما أن التكنولوجيا تسمح بتزويد بالعديد من المعارف الإنسانية من خلال الإمكانيات غير المحدودة في التعامل مع المعلومات ، و توظيف إمكانيات التكنولوجيا الحديثة لخدمة البشر باعتبارهم منتجين و مستهلكين لهذه التكنولوجيا.

و الإعلام _ضمن إطار ثقافي و تاريخي و حضاري_ يكتسب سمات العصر الذي يولد فيه، و في الواقع افرز عصر المعلومات نمطا إعلاميا جديدا يختلف في مفهومه و سماته و خصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلامية السابقة. كما يختلف في تأثيراته الإعلامية و السياسية و الثقافية و التربوية الواسعة النطاق لدرجة أطلق فيها البعض على عصرنا هذا (عصر الإعلام) ليس لان الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية ، بل لان وسائله الحديثة بلغت غايات بعيدة الأثر و قوة التوجيه أدت إلى تغييرات جوهرية في تركيبة الإعلام التقليدي الذي اجتاز مرحلة التعددية ليلبغ حدود التفاعلية الواقعية النشطة، و اقتحمت ثورة النشر الإلكتروني جميع المجالات في عالم اليوم مثلما اقتحمته من قبل مطبعة "جوتنبرج" فتحقق لعالم النشر قفزة نوعية هائلة استفاد منها المجتمع الإنساني طوال القرون السابقة. وشهد النصف الثاني من القرن العشرين نقلة نوعية أخذ على مستوى الوسيلة التي ربما تؤثر في المضمون وفي شكل طريقة الكتابة.

وكما جعلت آلة الطباعة الناس مدركين لعوالم أبعد من قراهم ومزارعهم، فان ثورة المعلومات تبني وتصهر. ثقافة كونية واحدة من آلاف الثقافات الصغرى¹. وقد شهدت السنوات الأخيرة ابتكارات عديدة في صناعة الاتصال نتيجة طلب السوق الاستهلاكية ودفع التكنولوجيا وقد تمثل في رغبة المستهلكين في الحصول على المعلومات بشكل فوري ودقيق والاتصال مع أماكن بعيدة جغرافيا والحصول على خدمات سريعة.

¹ احمد فضل، شبلول، ثورة النشر الإلكتروني، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر. 2004، ص09

وقد تميزت التكنولوجيات الجديدة بمجموعة من السمات أهمها سمة التفاعلية إذ يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار ، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، ولكون ممارسة الاتصال مع المتلقي ثائية الاتجاه وتبادلية ² ، حيث انتقلت أدوات الاتصال و تطبيقاته المختلفة إلى يد الجمهور، ولم تعد حكرا على المؤسسات الإعلامية خاصة بعد التزاوج بين تكنولوجيا الاتصال الحديثة و الوسائط المتعددة و الكمبيوتر و هو ما تمخض عنه أشكال جديدة للاتصال و التواصل و بناء المضامين و الرسائل الإعلامية و تدفقها بشكل حر بين المستخدمين، ³ فلم تعد وظيفة الهواتف النقالة تقتصر على التخاطب و التواصل عن بعد فحسب ، بل صار لها وظائف و ادوار جديدة أكثر ديناميكية حيث أصبحت تستخدم في إرسال دعوات المظاهرات السياسية و الحقوقية أو لنشر المعلومات بطرق سريعة و اقل تكلفة كذلك الأمر بالنسبة لشبكة الانترنت و تطبيقاتها المتعددة على غرار الصحافة الالكترونية و المواقع الإخبارية المتعددة المضامين و المحتويات لتعطي بذلك هامش أكبر للحرية في التعبير و إبداء رأي جمهورها من المستخدمين حيث صار المتلقي هو الأخير من يرتب أجندة أولوياته و يختار المواضيع و القضايا التي يريد طرحها للتداول و النقاش و انتقل ا لفرد من كونه متلقي سلبي في عملية الاتصال الجماهيري إلى متلقي ايجابي يشارك في عملية اختيار و إعداد و تخزين و توجيه و نشر و الإفادة من المعلومات و المشاركة المؤثرة في عملية التفاعل الإعلامي داخل المجتمع الواحد في ظل الإعلام الجديد، وفي عالمنا اليوم تتميز الصحافة الإلكترونية كونها صحافة تفاعلية فبإمكان القارئ التعليق على الخبر فور قراءته، والتواصل مع جمهور القراء و مناقشة الآراء والأفكار، وكذلك بإمكانه إرسال مشاركاته من الأخبار والمقالات ونشرها باسمه الصريح أو المستعار أو عن طريق صندوق تنشر الصحف الإلكترونية يتمكن عن طريقه من إضافة تعليقاته ومشاركاته ، وذلك عن طريق وضع عبارة تحت كل موضع من مواضيعها المنشورة على مواقعها الإلكترونية يحمل عبارة (هل لديك تعليق على الموضع؟) ويمكن لأي متصفح للموقع المشاركة برأيه مهما كان هذا الري سلبا أو إيجابا ويمكن ملاحظة ذلك عن طريق المواقع الإخبارية ، وغير ذلك من المواقع، كما يمكن عن طريقه ذلك مشاهدة وقياس مستوى تفاعل الجمهور مع المواد والمواضيع المطروحة على الموقع.

وعلى غرار ما يحدث في بقية المواقع الإخبارية في العالم، فقد استفادت المواقع الإخبارية الجزائرية هي الأخيرة من تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة، خاصة استخدامات الانترنت و الوسائط المتعددة

² حسن عماد، مكايي، ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية. 1997، ص 106-107

³ سيد حسين ، فاروق، الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، بيروت، دار الراتب الجامعية، ص 7

و هي مجموعة الاستخدامات التي تعد نسبيا حديثة العهد بالنسبة للمواقع الجزائرية. وبناء على ما سبق ذكره، سنعالج في هذه الدراسة مواضيع تحاول أن تغطي نطاق البحث معرفيا و ميدانيا و هذا على النحو التالي:

وقد انتظمت هذه الدراسة في 4 فصول، توزعت على النحو التالي :

الفصل التمهيدي: استهلنا البحث في الإطار المنهجي بصياغة الإشكالية و محاولة إبراز الهاجس

وراء هذه الدراسة و موضحين أهدافها و المنهج المستخدم و أدواته و استعراض الدراسات السابقة للموضوع، والعينة المختارة وجميع أدوات الدراسة.

الفصل الأول: ويشمل الجانب النظري للدراسة و الذي عنون تحت صحافة الإنترنت كمدخل

نخرج من خلاله على آلتكنولوجيات الجديدة التي دخلت حيز الإعلام و الاتصال ، وبدايات استخدام الإنترنت كوسيلة إعلامية، والتغيرات التي أحدثتها في ميدان الإعلام، مخلفة ما أصبح يسمى بالصحافة الالكترونية، وسنتعرف أيضا على واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر والتحول من الصحافة الالكترونية إلى المواقع الكاملة.

أما الفصل الثاني : فحاولنا الإلمام بمفهوم الإعلام التفاعلي ومفهوم التفاعلية وتطورها التاريخي

وأبعادها المختلفة، بالإضافة إلى استعراض مختلف التعارف التي وردت بخصوص الوسائط المتعددة و تطورها و علاقتها بالتفاعلية، كما تطرقنا في الفصل الثاني إلى موضوع التفاعلية في الصحافة الالكترونية وصولا إلى التفاعلية في الانترنت

و اشتمل **الفصل الأخير** من الدراسة على الإطار التطبيقي وذلك من خلال دراسة التفاعلية في

المواقع الإخبارية الجزائرية كونها تمثل جزء من التطور الناتج في تكنولوجيا الاتصال الحديثة بوجه عام و الكمبيوتر و الانترنت بوصفهما وسيلة اتصال بوجه خاص، وعليه اعتمدنا في هذه الدراسة على قياس التفاعلية على مقياس "كاري هيتز" وذلك بعد إضفاء بعض التعديلات على هذا المقياس، لكي نستوعب المستجدات التكنولوجية التي دخلت على الإنترنت، بحيث شهدت المواقع الإخبارية مستحدثات تقنية لم تكن متواجدة أثناء بناء كاري لمقياسها، الدراسة الميدانية جاءت لتحليل مظاهر التفاعلية ومحاولة إسقاط أبعاد قياسها على موقع الشروق اون لاين و النهار اون لاين الجزائرية، واستخراج الوسائط المتعددة للتفاعلية المتاحة في صفحاتها، في عنصرين، قمنا من خلال العنصر الأول بتقديم الاستنتاجات التي توصلنا إليها، أما العنصر الثاني فعرضنا الجانب الإداري للموقعين الشروق اون لاين و النهار اون لاين ومن ثم الخاتمة.

إشكالية الدراسة:

أجمع العديد من العلماء انه منذ مطلع القرن الماضي و العالم يعيش نتائج الثورة الرقمية والتي مثلت خروجاً بينا على الرسائل الاتصالية التقليدية، و لقد كان لاكتشاف الشبكة العنكبوتية "الإنترنت" إجماع على إنها تشكل و بدون منازع التقنية الأكثر تطوراً في عالم الاتصال و التي استطاعت في ظرف وجيز أن تجعل من العالم قرية كونية صغيرة ، ولعبت تكنولوجيات الاتصال على نقل الثورة المعلوماتية و التكنولوجية من الشمال إلى الجنوب مروراً بالشرق و الغرب في نفس اللحظة، وكل ذلك ألقى بثقله على كافة الأنظمة السياسية و الاقتصادية و الثقافية و التربوية الاجتماعية والإعلامية و الإعلانبة لكل المجتمعات.

لقد أصبح لشبكة المعلومات الدولية "الانترنت" دور مهم في نشر المواد الإعلامية بمختلف صورها و أشكالها، واستفاد من ذلك العديد من وسائل الإعلام، و على رأسها الصحف الالكترونية التي تزايد أعدادها مواقعها على الشبكة العنكبوتية بشكل كبير و مطرد، كما استفادت محطات التلفزيون و الإذاعة من شبكة الانترنت في بث موادها لتصل إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور . وبدا في الظهور إشكال جديدة من الخدمات الإعلامية، مثل المواقع الإخبارية التي لها نسخ مطبوعة على ارض الواقع .

و كان من ابرز ما تحقق في هذه الثورة ، إن ظهر ما يسمى بالنشر الالكتروني أو النشر عبر الانترنت . وهذا أدى إلى ظهور الالكترونية كمصطلح، وسميت الصحافة الإعلامية العربية بأسماء عديدة منها (الصحافة الفورية ، الصحافة الرقمية ، الصحف التفاعلية ، الصحف اللاورقية ، الصحف الافتراضية) واعتمدت هذه الصحافة على الإصدار بطريقة الكترونية متكاملة بمعدلات عالية السرعة و المرونة و الكفاءة ، في نقل الخبر و الصور من وكالات الأنباء و المراسلين ، و تحرير المواد الصحفية و تصحيح الرسوم و الصور الفوتوغرافية و البحث عن المعلومات و تصفحها أو حفظها و طباعتها.¹

و قد قدمت الصحافة الالكترونية نمطا حديثا من أشكال الاتصال، و هو الاتصال الثنائي الاتجاه، أو ما يسمى بالاتصال التفاعلي، الذي يعتمد على الرجوع من المستقبل إلى المرسل، و من أهم سماتها (التفاعلية) التي تركز على تلبية حاجات الأفراد المتلقين حسب اهتماماتهم و تفضيلاتهم

1- غازي محمد خالد: الصحافة الالكترونية العربية (الالتزام او التجاوز في الخطاب و الطرح)، دراسة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام ، الجامعة الوطنية الالكترونية، 2009. ص06

التي يرصدها القائم بالاتصال من خلال رجوع الصدى ، و إتاحة المشاركة النشطة للمتلقي في عملية خلق محتوى وسيلة الاتصال للذي يرغب في التعرض لها.¹

إن وسائل الإعلام العربية، لم تستفد من خدمات شبكة الإنترنت العالمية لا في وقت متأخر نسبيا، إذ انشأت صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية في لندن عام 1995م وقعا الكترونيا للصحيفة، عده الباحثون كأول موقع الكتروني لصحيفة مطبوعة، بعد ذلك بدأت وسائل الإعلام العربية الأخرى في تسجيل حضور لها على شبكة الانترنت، وتنوعت هذه الوسائل ما بين صحف و مجلات و قنوات فضائية ووكالات أنباء و مواقع إخبارية، و كان وجود هذه الوسائل على الشبكة متفاوتا لسياسة و إمكانيات كل منها.

وفيما يتعلق بالصحافة الالكترونية الجزائرية، فما لاحظته أنها كمشيلاقتها في الدول العربية بدأت في الظهور في أواخر عقد التسعينات ورغم أنها كانت متأخرة نوعا ما، إلا أنها استطاعت أن تتخذ لها مكانة في السوق الإعلامية الجزائرية، مع العلم أن أول تجربة للصحافة الالكترونية في الجزائر كانت عبارة عن نشر نسخ الكترونية للصحف الورقية المطبوعة، حتى صدرت تدريجيا صحف مستقلة بطاقتها عن الصحف الورقية المطبوعة و التي انفردت بمضامين و إشكال و خصائص ميزتها عم باقي وسائل الإعلام التقليدية ، فقد أتاحت تقنيات النشر الالكتروني المتطورة للمتلقي خاصية التفاعل مع مضامينها و تحديد اتجاهاتهم نحو ما تعرضه من مواد إعلامية ، إذ إن التفاعلية الحقيقية قد تشجع الجمهور على المشاركة الايجابية في استقبال المادة الإخبارية، فإذا تضمن الموقع الإخباري مميزات و خدمات تجذب بذلك المترددين عليه للعودة إليه مرة أخرى و عند ذلك سيصبح الموقع أكثر شهرة و أكثر جاذبية للمعلنين، و عليه فان توافر إمكانيات التفاعلية في الموقع، و توفير مضمون مناسب يلبي احتياجات المستخدم، وتعد من العناصر المهمة في نجاح التفاعلية في المواقع الإخبارية .

من هنا انتهيت انه من المهم دراسة العناصر التي تشجع المتلقي على التفاعل مع وسائل الاتصال خاصة المواقع المتاحة عبر شبكة الانترنت، و الإبعاد و المتغيرات التي تساعد على التفاعل مع محتوى الموقع الإخباري، و بيان مدى توافرها في المواقع الإخبارية الجزائرية، حيث تعد هذه الأخيرة رافدا مهما في تزويد المتلقي الجزائري بشكل خاص بالإخبار و المعلومات على مدار

1- عبد الحميد حميد: الاتصال و الإعلام على شبكة الانترنت ، عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة، مصر، 2007،

الساعة.

*وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيسي ارتأى أن تمثل لي:

*هل توظف المواقع الإخبارية الجزائرية السمات الاتصالية لشبكة الانترنت المتمثلة في

تطبيقات التفاعلية وما هي الإمكانيات التفاعلية المتاحة عبر هذه المواقع ؟

مع الأخذ بعين الاعتبار انه سيتم التركيز على إجراء دراسة تحليلية لإمكانيات التفاعلية المتاحة من

خلال هذه المواقع وقد تبينت الأسئلة الفرعية الآتية :

- 1- إلى أي مدى تتيح موقع الشروق اون لاين و النهار اون لاين لمستخدميها تعدد في خيارات نظام الوسائط المتعددة في نشر المادة الخبرية(نصوص ، صور ، فيديو) واختيار اللغة و خاصية مشاركة النص كتلك التي تتوفر في مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، يوتوب، تويتر) .
- 2- هل يتيح موقع الشروق اون لاين و النهار اون لاين أدوات الاتصال الشخصي للمستخدمين؟
- 3- كيف يتوفر موقع الشروق اون لاين و النهار اون لاين على إمكانية الحصول على المعلومات ؟
- 4- كيف يمد موقع الشروق اون لاين و النهار اون لاين على استفسارات وتساؤلات المستخدمين؟
- 5- ما مدى توافر موقعي الشروق اون لاين و النهار اون لاين على إمكانية إضافة معلومات على مستوى صفحاتها ؟

6- ما سرعة تحديث موقعي الشروق اون لاين و النهار اون لاين للمادة الخبرية ؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية دراسة التفاعلية المتاحة في المواقع الإخبارية الجزائرية إلى عدة عوامل من بينها:

- 1- محاولة توضيح الإطار النظري لمفهوم التفاعلية التي ازداد الحديث عنها باعتبار احد أهم سمات تكنولوجيا الاتصال الحديث.
- 2- تحديد المتغيرات التي يمكن من خلالها دراسة مدى توافر التفاعلية في وسائل الاتصال التي تعتمد على التكنولوجيا الرقمية .
- 3- تحليل المواقع الإخبارية الجزائرية للتعرف على مدى توافر التفاعلية من خلالها .
- 4- توضيح إمكانية التفاعلية التي يمكن أن تتضمنها المواقع الإخبارية.
- 5- تفتقد الأدبيات العربية إلى تحديد واضح لأبعاد مفهوم التفاعلية رغم الإشارة إليها باعتبارها احد أهم سمات الاتصال باستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديث لذا فقد سعت الدراسة إلى تحديد أبعاد التفاعلية و المتغيرات التي يمكن دراسته من خلال م مدى توافر التفاعلية في المواقع الجزائرية.

7- إضافة إلى أن هذه الدراسة من شأنها تعزيز المكتبة الجزائرية و العربية بمعلومات و بحوث تتعلق بالإعلام الجزائري.

أهداف الدراسة:

1- تهدف هذه الدراسة إلى الإحاطة بمفهوم التفاعلية في سياقاته المختلفة، كما نحاول التعرف عن كثب على هذه الظاهرة الجديدة، و هذا من الجانب النظري، و زاوية الميداني أيضا، و الوقوف عند مظاهر التفاعلية في المواقع الإخبارية الجزائرية ، مع تقييم تجربة هذه الأخيرة في توظيف تكنولوجيا التفاعلية.¹

2- التعرف على أساليب الربط الالكتروني التي تتيحها المواقع الإخبارية الجزائرية لجمهورها باستخدام نظام الوسائط المتعددة ثم الوصلات، مما يؤدي إلى التفاعلية. *MULTI MEDIA / HYPERLINKS*

3- استكشاف توفره هذه المواقع من اختيارات للجمهور المتصفح من قواعد بيانات و خاصية التواصل مع المحرر و القائم بالاتصال و لإبداء الرأي من خلال التعليقات و الدردشة التي تجمع المستخدمين و التحديث الطارئ على الأخبار²

أسباب اختيار الموضوع:

أ. أسباب ذاتية:

- الرغبة في تناول هذا الموضوع وإمكانية صيرورته مرجعا للأجيال الأخرى.
- الميول الشخصي نحو هذا النوع من الدراسات للتحليل والمناقشة.

- إشباع الفضول العلمي من خلال قياس إبعاد التفاعلية في المواقع الإخبارية الجزائرية
ب. أسباب موضوعية:

- حداثة الموضوع حيث يعتبر هذا البحث من البحوث العلمية الجديدة التي تعنى بدراسة آخر تقنيات النشر الصحفي و هي النشر الالكتروني و مدى إقبال المستخدمين على التفاعل مع مضامين المواقع الإخبارية.

1- فضيلة تومي: التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري ، دراسة وصفية تحليلية، لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر. 2007، ص212

2- ثائر محمد تلاحمة: حراسة البوابة الإعلامية و التفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الانترنت، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط. 2012، ص19

- ندرة أو قلة الدراسات التي تتناول خاصية التفاعلية كشكل جديد من أشكال الإعلام الجديد التي إتاحتها التكنولوجيات الحديثة، ومدى استغلالها من قبل المواقع الإخبارية الجزائرية لقياس رأي المستخدمين إزاء بعض القضايا المهمة من خلال استطلاعات الرأي و توفير ساحات للمناقشة .

- السعي لإثراء المكتبة الوطنية بمواضيع تتناول ظواهر جديدة في علوم الإعلام و الاتصال نظرا لحاجتنا الملحة للمزيد من الدراسات الحديثة في موضوع التفاعلية و ما أحدثته التقنيات الحديثة.

طبيعة و منهج البحث:

أ. طبيعة البحث:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى جمع الحقائق و البيانات عن ظاهرة التفاعلية في المواقع الإخبارية الجزائرية و محاولة تفسيرها من خلال تصنيفها و تحليلها و الوصول إلى تعميمات بشأنها باعتماد ما تم إيجاده والإطلاع عليه في بعض الكتب والمراجع بالإضافة إلى التعرف على خصائصها و سماتها و معرفة المدى الذي تفيده المواقع التلفزيونية من العناصر التفاعلية و قياس ذلك رقميا، وتعرف الدراسات الوصفية بكونها تلك الدراسات التي تهدف إلى تصوير ووصف الواقع المدروس للحصول على المعلومات عن الظاهرة من حيث كونها أبحاثا تتم فيها دراسة الوضع الراهن للظاهرة، أو الظواهر المبحوثة، دراسة تطويرية ودقيقة من حيث العناصر المكونة لها، وطبيعة العلاقات السائدة فيها ونوع فئاتها.

ب. منهج البحث:

تعد منهجية البحث من أهم أسباب نجاح البحث العلمي، لذا يوليها الباحث أهمية عظمى، قصد اختيار منهج يلائم طبيعة العمل والموضوع في آن واحد ، لذلك اعتمدت في دراستي على:

أ- المنهج المسحي: في مسح والعناصر و الإمكانيات التفاعلية المتاحة في المواقع الإخبارية الجزائرية، ودراسة وتقييم "الشروق اون لاين" و "النهار اون لاين" وفقا لمحكمت معيارية تدرس كل ما يتعلق بالموقع ووظيفته الأساسية.

ويعتمد المنهج المسحي على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بجهة ما خلال فترة زمنية محددة بهدف تحليلها وتفسيرها والخروج بنتائج.

ويعتبر الدكتور سمير حسين المنهج المسحي " جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية".⁽¹⁾

ب- **الأسلوب المقارن:** تسعى هذه الدراسة إلى رصد أوجه التشابه و الاختلاف في استخدام المواقع الإخبارية للعناصر التفاعلية، وذلك على مستويين:

الأول: من خلال مقارنة كل بعد أبعاد العملية التفاعلية في موقعي الشروق و النهار اون لاين.
الثاني: من خلال مقارنة الأبعاد الإجمالية للعملية التفاعلية في الموقعين، بغرض رصد الاختلاف و التمييز بين التفاعلية الكلية و التفاعلية الجزئية.

أدوات جمع وتحليل البيانات:

أ- أدوات جمع البيانات:

أداة البحث هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته، وتتحكم فرضية البحث في اختيار هذه الأدوات فهي تساعد الباحث في جمع المعلومات واستقصائها حول الظاهرة محل الدراسة، وفي إطار منهج المسح تم الاستعانة بتحليل المضمون كأداة لجمع البيانات و هي تعد أداة بحثية أثبتت قدرتها على تحليل محتوى مواقع الإنترنت و الخروج بمؤشرات كمية و كيفية، لذا تم تصميم استمارة تحليل المحتوى تتضمن المتغيرات التي يمكن من خلالها رصد مدى توافر التفاعلية في المواقع الإخبارية الجزائرية، واشتملت على عدد من الفئات تتمثل في فئات التحليل التي يمكن من خلالها قياس إمكانية التفاعلية المتاحة لذلك لم يتطلب الأمر تحليل النص الإخباري الموجود في هذه المواقع بل وسائل التفاعل مع المتكردين عليها.²

ب- العينة:

تكون عينة الدراسة من عينة عشوائية من المواقع الإخبارية الجزائرية، وقد اخترت هذه العينة التي تضم حصر المواقع الإخبارية و هي الشروق اون لاين و النهار اون لاين لانتمائها إلى قطاع المواقع التي تقدم أخبار يومية، كما يعود اختياري لهذين الموقعين إلى إنهما من أكثر المواقع الجزائرية شعبية و زيارة من قبل المستخدمين.

1- سمير محمد حسين: بحوث الإعلام, عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص 147

2- رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2000، ص 306.

اختبار الصدق و الثبات:

للتأكد من صدق و ثبات استمارة التحليل تم وضع تعريفات إجرائية دقيقة لفئات التحليل المختلفة، كما تم عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال الإعلام، وإجراء التعديلات اللازمة عليها، ثم تجربة الاستمارة على عدد من المواقع الإخبارية الجزائرية للتأكد من ثبات التحليل و ذلك بإعادة التحليل مرة أخرى بعد مرور عشرة أيام، و بلغت نسبة الثبات 98.5 مما يشير إلى ثبات المقياس و دقته.

الدراسات السابقة :

بدأت خلال السنوات الأخيرة العديد من الدراسات التي عنيت بشكل عام بالصحافة الإلكترونية ولكن تبقى الدراسات التي تعنى بالأبعاد الاتصالية والإعلامية الدقيقة قليلة . ومن خلال تتبع الباحث لما تيسر من هذه الدراسات سواء من خلال الكتب المطبوعة أو مواقع الإنترنت أو حتى موقع الشروق اون لاين و النهار اون لاين كما لاحظت، عدم وجود دراسات تخصصت بشكل محدد بموضوع دراسته ، ولم يجد في المكتبة العربية و الجزائرية ما يقرب من موضوع دراسته إلا بما يمكن اعتبار بعضها كمقاربات بحثية لا تقترب من الدراسة الحالية إلا من حيث الموضوعة العامة للتناول على حد اطلاع الباحث.

من هنا ارتأى لي أن دراسة صحافة الانترنت دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة نموذجاً، هي أول دراسة معنية بموضوعها تحديداً في المكتبة الجزائرية ، وأنها ستشكل قاعدة علمية حقيقية للدارسين مستقبلاً ستؤسس لمعرفة أكبر لطبيعة العلاقة بين الصحف الإلكترونية والفضائيات المرتبطة بها، كما أنها ستضيف للقائمين على هذه المواقع والفضائيات المرتبطة بها معرفة علمية أكاديمية تعينهم على تطوير الأداء وتحقيق التفاعلية بما يواكب التطور الهائل في تكنولوجيا الإعلام والاتصالات في العالم .

كم ارتأى لي ضرورة الإشارة إلى عدد من الدراسات التي يمكن اعتبارها كمقاربات بحثية لا تقترب من الدراسة الحالية إلا من حيث الموضوعة العامة للتناول حول موضوع الدراسة بشكله العام و لم تكن من دراسات الماجستير أو الدكتوراه الدراسات السابقة

1-دراسة نجوى فهمي " تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية: الواقع وآفاق المستقبل "1998 تناولت الدراسة بشكل رئيسي مدى اختلاف الصحف الإلكترونية عن النسخ المطبوعة من الجرائد ، ومدى الاستفادة من تكنولوجيا الوسائط المتعددة في الصحافة الإلكترونية العربية مقارنة بالصحافة

الإلكترونية العالمية وأبرز المشكلات الفنية التي تواجه القائمين على إصدار هذه الصحف والتصورات المطروحة للقضاء عليها . وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أبرزها : عدم استخدام الصحف العربية لإمكانات الوسائط المتعددة ، مع عدم سعي هذه الصحف للاستخدام الوظيفي للتقنيات ؛ حيث أكتفت الصحف العربية في استخدامها للنص التشعبي على الربط بين الأيقونات الموجودة في صفحة الاستقبال والموضوعات المرتبطة بها دون ربط هذه الموضوعات بأرشيف الجريدة ، أو بمواقع أخرى تضيف للقارئ تفاصيل أعمق عن الحدث.¹

2- دراسة دانيا إسماعيل "التطورات وحدود الأخبار المباشرة على الإنترنت في العالم العربي". لبنان 2004 . وقد ركزت الدراسة على التحديات التي تواجه تطبيقات الإعلام الجديد في الوطن العربي ومن ضمن نماذج هذا الإعلام الجديد (موقع العربية.نت) وحجم مساهمته في خدمة المجتمع العربي ، أما التطبيقات التي استخدمتها الباحثة في هذه الدراسة فكانت عبارة عن تحاليل نوعية مستخلصة من مقابلات مطولة أجرتها مع الكادر الإداري لموقع العربية نت استطلعت من خلالها النظريات المختلفة المحيطة بتكنولوجيا الإعلام الجديد والمجتمع وتأثيرات شبكة الانترنت وتكنولوجيا الاتصال على العلاقات الاجتماعية والمجتمع المدني ، وقد استنتجت الباحثة في ختام دراستها أن العربية نت جزءا واحدا فقط مما تمثله الأخبار العربية للجماهير العربية ، ومع ذلك فإن التنوع الذي تقدمه من حيث المحتوى والتركيز ، يعتبر قيما جدا لتنمية سوق الإعلام في المنطقة وللتعاون مع المجموعات السابقة في المجتمع في مجال الإعلام الجديد.²

3- دراسة فايز عبد الله الشهري "الصحف العربية على شبكة الإنترنت" للباحث 27 إصدارا إلكترونيا عربيا أنتقى منها الإصدارات الإلكترونية لجريدي الرياض والجزيرة السعوديتين كنماذج . وقد أتبعته الدراسة لتحقيق أهدافها مدخلين: مسح أساليب الممارسة الإعلامية الإلكترونية إضافة إلى مسح طبيعة تعرض الجمهور لهذه الصحف .وقد تضمنت الدراسة استطلاعاً لآراء القائمين على الصحف العربية الإلكترونية حول عمليات إنتاج هذه الصحف، ومصادر تمويله، ومدى الرضا عما تقدمه هذه الصحف من خدمات للجمهور.³

1 - نجوى عبد السلام:التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الانترنت ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، المجلد الثاني، العدد الرابع، أكتوبر - ديسمبر 2001، ص 203

2- إسماعيل دانيا:برنامج العمليات الثقافية المعاصرة،رسالة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصالات، كلية جولد سميث، جامعة لندن 2004
3 A.Alsheheri, Favez Abdulla :Electronic Newspaper On The Internet: A

4- دراسة تحليلية مقارنة للدكتورة آمال سعد المتولي " المواقع الإلكترونية للفضائيات العربية والصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية " ، هدفها تقديم نظري لظاهرة الاتصال الإلكتروني وطبيعة الرسالة من خلال هذا الوسيط ، بالإضافة إلى توصيف دور القائم بالاتصال وحارس البوابة وفقاً لها ، ومدى إمكانية إتاحة الفرصة للاستقلال والتنوع الثقافي والفكري ، مقابل أحادية التدفق الإعلامي ، أم أن هذه الوسائل من قبيل فكرة الطفرة أو الموضة التي تصاحب دائماً ظهور أية وسيلة اتصالية حديثة قبل تعرضها للتقنين . وتوصلت الباحثة إلى نتيجتين أولها : أن تعدد المواقع الإلكترونية لم ينعكس في استقلالية إخبارية وأن كانت إمكانات الإنترنت التي تتعامل مع الفضاء الإلكتروني المفتوح على مدار الساعة فرضت على هذه المواقع أن تملأ هذا الفراغ استجابة لدوافع المنافسة على جذب المتلقي مما دفع ببعض القنوات التي لا تستطيع المنافسة إلى الالتزام بما جاء في وكالات الأنباء العالمية الغربية (دون تصريف) وإعادة إنتاج ما جاء في هذه الوسائل بما يعني استمرار التدفق الإخباري في اتجاه واحد ودون أن تكون وسيلة أخرى لعرض وجهة النظر الأخرى ، كما تميزت التغطية الإخبارية بالتلون إلى حد ما ، أما النتيجة الثانية فهي أن المواقع الإخبارية من حيث طبيعة وسيلة العرض تعتمد على الإيجاز وتجزئة الحقيقة وترك الإبحار والتحوّل داخل الشبكة على المتلقي وفقاً لحاجته . وقد أوصت الباحثة في نهاية دراستها بالبحث عن توصيف اتصالي لهذا النوع من الاتصال وتأثيره على مجتمعاتنا ، وكذلك البحث عن أطر منهجية جديدة للبحث والتحليل ، كما أوصت بضرورة التأكيد على وضع ضوابط لإقامة المواقع الإلكترونية وتحديد جهة الإصدار ومصادر التمويل والالتزام بأخلاقيات النشر كعدم تجهيل المصادر على سبيل المثال.

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

- 1- التفاعلية: تعني قدرة مستقبل الاتصال على التعامل مع المشتركين الآخرين و تبادل ردود الأفعال المستمر لمعلومات و مكونات هذه الشبكة طبقاً لما يروونه من رد الفعل، و لهذا تتميز التفاعلية بالتشبيك بمعنى الربط الكامل بين جميع مستخدمي الشبكة في إطار الصحافة الإلكترونية.¹
- 2- المواقع الإخبارية : هي مجموعة النوافذ على شبكة الانترنت تعرض الأخبار المستحدثة و تعتمد بالأغلب على وكالات الأنباء أو المراسلين خاصين بالمواقع ، إضافة إلى نشر المقالات الخاصة بالموقع أو نقلاً عن مواقع أخرى ، وقد تعهد بعضها إلى عقد بروتوكولات مع مواقع أخرى لتبادل الأخبار و الموضوعات الصحفية الأخرى ، أو هي تلك الوسيلة الجديدة التي أوجدها التطور التقني في مجال

1 - حجاب محمد منير : الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص156

- الاتصالات وهي تقدم الخدمة الإخبارية عن طريق الإنترنت مستخدمة في ذلك ما أتاحتها النظم الرقمية الحديثة من وسائل للاتصال ووسائل تفاعلية مع الجمهور.¹
- 3- الشبكة العنكبوتية: (World Wide Web) يقصد بالشبكة العنكبوتية أو اختصارا ويب كما تعرفه الويكيبيديا بأنه نظام من مستندات النص الفائقة المرتبطة مع بعضها تعمل على الإنترنت ويستطيع المستخدم تصفح هذه المستندات باستخدام متصفح ويب, كما يستطيع التنقل بين الصفحات عبر وصلات النص الفائقة وتحتوي هذه المستندات على نص وصور ووسائل متعددة.
- 4- الإعلام الجديد: يقصد به كل الوسائل الإعلامية التي تزيد من مدى التغطية الإعلامية, ويتخذ أشكالاً متعددة كالمواقع الإلكترونية ومن مميزات السرعة, والتنوع, والفاعلية.
- 5- الصحافة: هي مهنة جمع الأخبار والآراء ونشرها في صحيفة أو مجلة أو على الإنترنت وتصدر بشكل دوري وتتضمن أخبار السياسة والاقتصاد والفن والثقافة وغيرها من المجالات وتقوم بوظيفة الإعلام والتوجيه والإرشاد والترفيه والإقناع.
- 6- الوسائل المتعددة: هي عملية دمج أنظمة مختلفة (كمبيوتر ونصوص و مرئيات ساكنة ومتحركة و صوتيات و اتصالات) في نظام واحد, تضع في متناول الإنسان مجموعة أدوات و تقنيات تتيح له استعمال إمكانيات متعددة في نظام متكامل و متسع و متفاعل يوسع آفاق الاستخدام من بيئة محددة إلى بيئة متعددة الخدمات.²

1- الدليمي عبد الرزاق: الإعلام الجديد و الصحافة الإلكترونية, دار وائل للنشر، عمان، 2010، ص173

2 - بيوسي عبد الرحمان: استخدام وتآليف الوسائل المتعددة, دار الكتب العملية، القاهرة، 2005، ص5

الفصل الأول: صحافة الانترنت

المبحث الأول: التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال:

إن الغاية من هذا المدخل هو تقديم تصور شامل للتكنولوجيات الجديدة التي اجتازت حيز الإعلام والاتصال بحيث يتيح بعض المفاهيم التي تخدم الصحافة الالكترونية و معرفة خصائصها كالانترنت و تقنيات النشر الالكتروني، و التي تعتبر من مبرزات الثورة المعلوماتية التي جلبت ما أصبح يسمى الآن بالتكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال

المطلب الأول: مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

إن المفهوم العام لتكنولوجيا الإعلام والاتصال لا يمكن وصفه بالجامع المانع لأنه لا يوجد حتى الآن ضبط لهذا المفهوم و إنما تم دمج التكنولوجيا و التي يراد بها علم التقنية بمفهوم الاتصال و بالتالي نشأ لدينا مفهوم التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال و الذي يعني "مجملة المعارف و الخبرات المتراكمة و المتاحة و الأدوات و الوسائل المادية و التنظيمية و الإدارية المستخدمة في جميع المعلومات و معالجتها و إنتاجها و تخزينها و استرجاعها و نشرها و تبادلها أي توصيلها إلى الأفراد و المجتمعات ¹.

لقد افتقدت ثورة الاتصالات المكان محليته و داخلته ليكتسب كونية كمجال مفتوح أو كنقطة لبث و الاتصال على مدار الساعة على حد تعبير مي عبد الله سنو: "إننا نشهد نهاية الجغرافيا، بحيث لا مكان و لا وطن مستقل و لا ثقافة محصنة ².

ما يمكن استنتاجه هو أن مفهوم التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال يعتبر مفهوم متغير و ديناميكي حيث أن ما يمكن اصطلاح عليه اليوم جديدا سيصبح غدا قديما، و بالتالي هذا المفهوم أضحي مقيدا بالتسارع المذهل غي مجال الإعلام والاتصال، ففي الخمسينيات كانت وسائل الإعلام المتعددة من قبيل التكنولوجيات الجديدة و كانت تعني "جميع التقنيات التي تسمح ببث رسائل مهما كان نوعها إلى مستمعين كثر موزعين و منطلقين و غير متجانسين، فكان الإعلان و الاسطوانة الصامتة و الفلو خصوصا الصحافة المكتوبة و محطات البث هي معا

1 - محمود الدين تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي, عالم الفكر, تصدر عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت, المجلد 23, العدد 1 و 2 يوليو - سبتمبر - أكتوبر - نوفمبر 1994, ص 95.

2 - مي عبد الله سنو: الاتصال في عصر العولمة, الدور و التحديات الجديدة, دار النهضة العربية للطباعة و النشر, بيروت, ط 2, 2001, ص 15.

تسمى الاسم نفسه ¹، أما الآن فقد خلقت الثورة التكنولوجية الحديثة في ميدان الاتصال وسائط اتصالية جديدة ذات ميزات غير مسبوقه، لعل أهمها الانترنت واقتراها بما يسمى بالنشر الإلكتروني ليكونا معا ما أصبح يعرف بالصحافة الإلكترونية.

المطلب الثاني: الانترنت كوسيلة إعلامية:

لقد احدث ظهور شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) ثورة معرفية في مجال الاتصالات والإعلام، غيرت مفاهيم كثيرة تتصل بالعمليات الإعلامية، و قلبت العالم رأسا على عقب، حيث أمكن لها إطاحة العديد من المفاهيم و النظريات التي ظلت لسنوات عديدة و إظهار مفاهيم جديدة تحاول تفسير عمليات الاتصال الجديدة، بما فيها وسائل الإعلام التي حاولت إبعادها في شكلها التقليدي و نقلها إلى عالم الكتروني جديد حيث أصبح من الممكن ظهور توقعات تشير إلى قرب انتهاء حضارة الورق ليحل محلها ما يسمى بحضارة الوسائط المتعددة.

1. تطور الانترنت:

لقد ظهرت الانترنت إلى الوجود كثمرة لمجهود حكومي أمريكي بدأ تنفيذه عام 1960 وتحقق وجوده النهائي عام 1969 وقد سمي "الارباننت" ، كلفت بتنفيذه وكالة مشروعات البحوث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية ²، ومن هنا اكتسبت التسمية المشار إليها ، وقد استخدمت في البداية للأغراض المتعلقة بعلوم الكمبيوتر و المشروعات الهندسية المرتبطة بشكل مباشر بالأمر العسكري، وقد أصبحت هذه الشبكة رابطة اتصال حيوية بين المتعاونين من أماكن نائية في تنفيذ المشروعات، لكنها ظلت من الناحية العملية غير معروفة خارج نطاق نشاط وكالة مشروعات البحوث المتقدمة.

في سنة 1989 قررت الحكومة الأمريكية وقف تمويل "الارباننت" ووضعت خطط لإنشاء خلف تجاري لها في شكل شبكة تقرر تسميتها الانترنت و قد اشتق الاسم من اسم البروتوكول الأساسي للاتصالات و الشركات العالمية في صيانة الكمبيوتر الذين يستخدمونها لتبادل البريد الإلكتروني .

1 - فرانسيس بال جيرارد أسمىري وسائل الإعلام الجديدة، ت ، فريد أنطونيوس، عويدات للنشر و الطباعة، بيروت، ط1، 2001، ص188.

2- يونس عرب: العالم الإلكتروني، طريق المعلومات السريع، مختارات من القسم الأول من كتاب قانون الكمبيوتر، منشورات إتحاد المصارف العربية 2001، ص1.

في مطلع التسعينات طور الباحث مؤسسة أبحاث سويسرية شبكة وهي شبكة أبحاث عملاقة الملايين من أجهزة الحاسوب في إرجاء المعمورة مما سهل التواصل بين الباحثين في المؤسسات ومناقشة النتائج وتبادل المعلومات، ومن ثم أخذت الشبكة شكلها الذي تعرفه الآن الإنترنت، وقد وصل العدد سنة 1995 ستة ملايين حاسب، وبالنسبة لعدد المستخدمين فيمكن القول انه ينظم ستة وأربعين مستخدما جديدا للشبكة كل دقيقة على مستوى العالم.

أما عام 2005 فقد وصل عدد المستخدمين الذي تصاعد بشكل مطرد في شتى أنحاء العالم، أما في الوطن العربي فقد ظهرت الإنترنت متأخرة عن ظهورها في البلدان الأخرى، حيث ظهرت في السنوات الأولى من التسعينات مجموعة من المواقع العربية الأولى التي دخلت عالم الانترنت و الذي تأسس من قبل الشبكة السعودية للأبحاث و التسويق في لندن، وظهر هذا الموقع تقريبا في أواخر 1994 وبدايات 1995 ويقدر عدد المواقع العربية باللغة العربية و الإنجليزية ما بين (7-9) آلاف موقع، ولكن 80% منها مازالت تستخدم الإنجليزية¹.

وهذا دليل على أن العرب حاولوا اللحاق بركب أمريكا و الدول المتقدمة من خلال ولوج هذا العالم الإلكتروني من بابه الواسع وبالرغم من كل الصعوبات التي تلقوها إلا أنهم حققوا نسبة معتبرة من عدد المستخدمين.

2. مفهوم الانترنت :

تعرف الانترنت بأنها: "توصيات تعاونية لعدد من شبكات الحاسبات الآلية هي الشبكة الرئيسية التي تجتمع تحتها جميع الشبكات الأخرى أيا كان نوعها أو الغاية منها²، نلاحظ أن هذا التعريف أغفل الدور الذي تقوم به الإنترنت و ركز على تعريفها تقنيا فقط.

كما يعرفها رضا عبد الواحد أمين بأنها شبكة تربط عديد من الشبكات المنتشرة في العالم كله، من شبكات حكومية، شبكات جامعات، مراكز بحوث، شبكات تجارية وخدمات

1 - أحمد بن علي المشيخي: الانترنت و العرب و مجتمع المعلومات العالمي على مشارف الألفية الثالثة³ مطبع عليه بتاريخ

2007/11/29 عبر الرابطة التالية : <http://www.nizwa.com/volume19/p 221-230>

2 - عبد الفتاح بيومي حجازي: الأحداث و الانترنت، دار الفكر الجامعي، مصرط1، 2003، ص19.

فورية، نشرات الكترونية وغيرها، يصل إليها أي شخص يتوافر لديه جهاز كمبيوتر و مودم و خط تليفوني ليحصل على عدد من المعلومات¹.

3. الاستخدامات الصحفية للانترنت:

لقد شهدت التسعينات تطورا كبيرا في تقنيات و برامج الانترنت، كما عدد مستخدميها، وبدا عدد كبير من شركات خدمات المعلومات تجرد من الانترنت وسيلة جديدة للاتصال بمستخدميها، كما أصبحت وكالات الأنباء تعتبر عمليات الاستثمار في الانترنت من بين مشاريعها المستقبلية الأساسية، وبدأت الانترنت تدخل إلى دور المؤسسات الإعلامية ، كمصدر أساسي للأخبار و المعلومات ، وأصبح استخدام الانترنت يعد احد المعايير الأساسية في تقييم مؤهلات و معارف الصحفي، ووجد الصحفيون أنفسهم أمام وسيلة جديدة تفرض عليهم تحديات صحفية من نوع مختلف عن الممارسات التقليدية، وتتعلق إما بكيفية تطويرها لخدمة المطبوعة أو ارتيادها كمجال صحفي الكتروني جديد، إضافة إلى هذا فقد قدمت الانترنت عدة وظائف للصحافة فهي بخلاف كونها وسيطا يحمل المضمون إلى القارئ فإنها أفادت الصحافة و الصحفيين من وجوه متعددة²:

أ- الاستفادة منها كمصدر للمعلومات وذلك من خلال:

- استكمال معلومات الموضوعات الصحفية وخلفياتها من بيانات وأرقام وإحصائيات.
- الاستفادة منها كأداة مساعدة للتغطية الإخبارية أو كمصدر من المصادر الأساسية لتغطية الأحداث العاجلة الإخبارية و من ذلك من خلال المواقع الإخبارية الكثيرة سواء للجرائد والمجلات العربية و العالمية و المحلية، وكذلك النشرات ، ومواقع وكالات الأنباء وقواعد البيانات ومحطات الراديو والتلفزيون التي تقدم خدمات معلوماتية على الشبكة معظمها تفاعلي.
- الاستفادة منها كمصدر لاستكمال المعلومات و التفاصيل و الخلفيات عن الأحداث المهمة وذلك بعد ربطها لا بقسم المعلومات فقط بل بصالة التحرير، أو خلال إنشاء قسم خاص بالإنترنت مثل صحيفة الأهرام المصرية.

1 - رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر و التوزيع القاهرة، 2007، ص 68-69.

2 - السيد بخيت: الصحافة و الإنترنت، ط 1، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000، ص 31-32.

- الاستفادة من الانترنت كوسيط للنشر الصحفي من خلال نشر الصحيفة أو ما خص لها، أو إصدار صحيفة الكترونية ليس لها أصل مطبوع.
- الاستفادة منها في إعداد الصفحات التي تضم مواد صحفية متخصصة كالرياضة و الأدب والفن و المرأة و الاقتصاد و التعرف على الكتب والإصدارات الجديدة.
- تطوير المهارات الصحفية.
- استخدام الانترنت في بناء صحيفة.

ب- الاستفادة منها كوسيلة اتصال من خلال:

- الاستفادة منها كوسيلة اتصال خارجية بالمدوبين و المرسلين، يتم غيرها من خلال البريد الالكتروني تلقي رسائلهم المكتوبة و المصورة و الاتصال بمصادر الصحفية المختلفة وتلقي موادهم الصحفية، كما يتم غيرها عقد الاجتماعات التحريرية مع فريق المرسلين المحليين والخارجين يوميا.
- استطلاع وجهات نظر المصادر الصحفية في الموضوعات الصحفية والتعرف على آرائهم و أفكارهم وردود أفعالهم حول القضايا المطروحة.

- ج- الاستفادة منها كوسيلة اتصال تفاعلي مع الجمهور وتوسيع فرص المشاركة لقراء الصحيفة من خلال توفير قنوات الاتصال مع الجمهور عبر البريد الالكتروني وصولا إلى الأنظمة التفاعلية الكاملة.

من خلال هذه الوظائف التي تحققها الانترنت للصحافة و الصحفيين يمكن القول بأنها بالفعل فتحت الباب على مصراعيه نحو الانتشار السريع للصحف واستقطابها لأكثر عدد ممكن من القراء دون أي اعتبار للحدود الجغرافية وبالتالي فقد قامت بتفعيل عملية الاتصال جذريا واكتسبت مميزات جديدة لم توفرها وسائل الإعلام التقليدية قبلها أهمها عنصر التفاعلية و المشاركة النشطة للجمهور و الفورية بالنسبة لمضمون الرسالة و وكذا عنصر رجع الذي يكاد يغيب تماما في الوسائل الإعلامية التقليدية هذا ما سيتم التطرق إليه في موضوع الدراسة.

المبحث الثاني: الصحافة الالكترونية:

نتيجة للتطورات التكنولوجية الهائلة التي تشهدها كافة نواحي الحياة، ومنها وسائل الاتصال و الإعلام، والتي غيرت من أشكالها الثورات المذهلة في هذا المجال، فقد ظهرت إلى الوجود الصحافة الالكترونية كشكل جديد من أشكال الصحافة، ووسيلة التواصل الاجتماعي.

فقد نتج عن التقدم الكبير و الواسع في مجال الانترنت أن أصبح هذا المجال - بما وفره من إمكانيات البث الإعلامي - الذي يعتمد الصوت و الصورة و الألوان و بما وفره من إمكانية التفاعل و السرعة بيئة مناسبة و محفزة لأشكال جديدة من المنشورات و المطبوعات.

وسوف نتناول موضوع الصحافة الإلكترونية من خلال النقاط التالية:

المطلب الأول: مفهوم الصحافة الالكترونية:

يرى مارك ديوز: إن الجدل حول أي تعريف لا ينتهي ، و أي تعريف يمكن أن يكون صالحا طالما أن هدفه و كلماته مدعومة بحجج قاطعة، و ما يلي التعريف العلمي و العملي للصحافة الالكترونية، فانه لا احد يتفق على تعريف واحد و لعموم مهنة الصحافة و الأعلام ويمكن على ذلك القول أن صحافي الانترنت هو في المقام الأول صحافي ، و هذا يعني أن أي تعريف لهذا القائم بالاتصال يجب أن يتبع الموجهات التي تم قبولها للمهنة ككل التي تنظر إلى الصحافي كمحترف لعمله، و يحصل على الأقل على نصف دخله من الصحافة، ويعمل في وسط صحافي أو قاعة صحافية، أو مجلس تحرير في مؤسسة صحافية، و يؤدي عمله الصحافي عبر أو على الأقل في واحدة من الأنشطة الصحافية الرئيسية، و هي جمع الأخبار واختيارها والكتابة و تحرير النصوص. إذا فان صحافي الانترنت بهذه الاعتبارات هو صحافي محترف يعمل لدى جهة تعمل في الصحافة الالكترونية في الشبكة.

ويرى دوغ ميلسون أن الصحافة الالكترونية هي باختصار تلك الصحافة الممارسة في الشبكة . وهي تضم نشر الأخبار و التقارير الإخبارية و التحليلات و الحقائق و الأحداث الجارية و التاريخية. ولها عدة مسارات تعمل في الويب و خدمات الطلب الهاتفي مثل أمريكا أون لاين و شيكات الانترنت، ولوحة النشرات الكمبيوترية.

وعرفت الصحافة الالكترونية بعدة تعريفات، فقد عرفها الدكتور فايز الشهري: أنها عبارة عن تكامل من إمكانيات هائلة في تخزين و تنسيق و تبويب و تصنيف المعلومات واسترجاعها في ثواني معدودة، وبين التطور الهائل في وساءل الاتصالات الجماهيرية التي جعلت العالم قرية الكترونية صغيرة¹.

ويشير كل من حسني نصر و سناء عبد الرحمان إلى أن الصحافة الالكترونية هي الصحيفة اللاورقية التي يتم نشرها على شبكة الانترنت ، ويقوم القارئ باستدعائها و تصفحها و البحث داخلها ، بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدونها منها، وطبع ما يرغب فيه طباعته². ونود أن نشير أن دراستي هذه تقتصر على كون الصحيفة الالكترونية وسيلة تواصل و تفاعل و ليس بحثاً شاملاً عن الصحافة الالكترونية.

المطلب الثاني: الخلفية التاريخية لظهور الصحافة الالكترونية:

لقد ألفت كل من ثورتي الاتصال و المعلومات وما نجم عنهما من تقنيات وتطورات متعددة بظلالها على الصحافة المطبوعة التي استفادت من تقنيات النشر الالكتروني (هو كل الأنظمة النشر المكتبية الالكترونية فضلاً عن التوزيع الالكتروني للمعلومات على قرص صلب أو من خلال وصلات اتصال عن بعد لذا فان مفهومه يشمل تلك الموسوعات و القواميس التي توضع على أقراص مدججة فضلاً عن أنظمة الفيديو تيكس و الاوديو تيكس و التلي تيكس و غيرها) ، فكانت شبكة الإنترنت بمثابة الثورة التكنولوجية الهائلة التي أعطت للإنسان ما لم يكن يحلم به في عالم الاتصالات، فلا يقف في طريقها زمان ولا مكان ولا أي عائق أمني. وهذا ما أعطى فرصة لظهور الصحافة الإلكترونية، التي فرضت نفسها على العالم ليتهاج حتمية لكل التطورات الأخرى. ومن هنا ظهرت الصحافة الإلكترونية لتقديم الأخبار والآراء والمعلومات مستخدمة قدراتها في الجمع بين مميزات وسائل الإعلام التقليدية (صحافة، راديو، تلفزيون) وما وفرت الوسائط المتعددة، فضلاً عما تتمتع به من قدرة على التنوع والتجدد والسرعة في نقل الأخبار ففتحت آفاقاً جديدة وأبواباً مغلقة وتخطت حاجز الزمان والمكان.

1- فايز عبد الله الشهري، تجربة الصحافة الإلكترونية العربية على شبكة الانترنت، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة تيفلد، المملكة المتحدة، 1999.

2- حسني محمد نصر: الانترنت و الإعلام الصحافة الإلكترونية، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، 2004، ص4.

وإذا كانت الصحافة الإلكترونية هي نتاج طبيعي لامتزاج ثورة التكنولوجيا بالإعلام فإن البداية الفعلية لظهور الصحافة الإلكترونية بدأت مع تطور تجارب "التيلكس" هو نقل النص إلى المشاهدين في اتجاه واحد، وذلك عبر إشارات تلفزيونية لخطوط المسح غير المستخدمة، وتقوم آلة التشفير بفكها" والفيديوتكس في هيئة الإذاعة البريطانية و التجارب التفاعلية الأخرى في مجالات نقل النصوص شبكيا، في هيئة الإذاعة البريطانية و التجارب التفاعلية الأخرى في مجالات نقل النصوص شبكيا ، ومن تطور قواعد البيانات الصحفية الشبكية ومن استخدام الكمبيوتر في عمليات ما قبل الطباعة في بداية ج= من القرن الماضي ثم تجارب تقديم الخدمات الصحفية بالهاتف التي ميزت عمل شركة "كمبوترسيرف" وغيرها منذ بداية العام (1980م).

لا يوجد اتفاق حول أول صحيفة الكترونية تم إنجازها في العالم، لكن التاريخ الحقيقي لظهور الصحافة الالكترونية حسب "شيدن" عام (1981م)، وهذا عندما قدمت شركة "كمبوسيرف" خدماتها الهاتفية مع (11) صحيفة مشتركة في الاسوسيتندبريس ،حيث كانت أول صحيفة الكترونية تقدم خدماتها للجمهور هي "كولومبس ديسباتش" أما الصحف الأخرى فتشمل "واشنطن بوست" و "نيويورك تايمز" إلا أن هذه الصحف توقفت سنة (1982م)، بعد انقضاء الشراكة مع شركة "كومبيريسيف"، وتبع ذلك ظهور خدمات صحفية في قوائم الأخبار الالكترونية، مثل البي بي سي في سنوات (1985م) و(1988م)، لكن سرعان ما باءت هذه المحاولات بالفشل و لم تلق النجاح المنتظر منها ما يفسر الانطلاقة الحقيقية للصحافة الالكترونية حسب الباحث الأمريكي "مارك ديوز" في دراسة له؛ فان أول صحيفة في الولايات المتحدة الأمريكية دشنت أول نسخة الكترونية لها على الانترنت كانت "شيكاغو تريبيون" عام (1992م) مع نسختها شيكاغو أون لاين.

و توالى بعد ذلك إنشاء الصحف الإلكترونية في العالم، وفي عام (1993م) كان هناك عشرون صحيفة و عدد قليل من المجلات والنشرات تنشر إلكترونياً، وكان عدد الصحف التي استطاعت أن تقيم لها مواقع إلكترونية على الشبكة لا يتعدى ست صحف كبرى وعددا من الصحف الصغيرة، وبمرور الوقت وبحلول منتصف التسعينيات أصبحت غالبية الصحف لها مواقع على الشبكة تضم بعضها النسخة الكاملة من الصحيفة المطبوعة ومنتجات أخرى وفي بداية عام

(1996م) كان على الشبكة نحو (154) صحيفة إلكترونية¹. وبحلول منتصف عام (1996م) وصل عدد الصحف الإلكترونية في أميركا (368) صحيفة².

وقدرت منظمة الصحف الأميركية (NAA) عدد الصحف اليومية الأميركية والكندية التي لها مواقع على الإنترنت بأكثر من (750) صحيفة يومية في منتصف عام (1998م)، كما قدرت مجلة المحرر والناشر عدد الصحف اليومية غير الأميركية التي لها مواقع على الشبكة في العالم بأكثر من (2800) صحيفة وبحلول عام (2002م) كان هناك نحو (5000) صحيفة على الشبكة³.

وتشير إحصائيات مؤسسة نيوزلينك الأميركية في نهاية عام (1998م) إلى أن عدد الصحف التي تدير مواقع على الشبكة في العالم قد وصل إلى (49000) جريدة فيها حوالي (2000) جريدة أميركية، بينما لم يتجاوز عدد الصحف الإلكترونية على الشبكة الثمانين صحيفة في نهاية عام (1994م)، وهذه الأرقام تشمل الصحف اليومية والأسبوعيات والدوريات والمجلات وغيرها من المطبوعات، وبينما تتبوأ المطبوعات الأميركية مركز الصادرة من حيث عدد المواقع الإلكترونية فإن المطبوعات غير الأميركية تشكل نسبة 43% من إجمالي هذه المواقع⁴.

"وتعد صحيفة واشنطن بوست أول صحيفة أميركية تنفذ مشروعاً كلف تنفيذه عشرات الملايين من الدولارات يتضمن نشرة تعدها الصحيفة تعاد صياغتها في كل مرة تتغير فيها الأحداث مع مراجع وثائق وإعلانات مبوبة وأطلق على هذا المشروع اسم "الحبر الورقي" والذي كان فاتحة لظهور جيل جديد من الصحف هي "الصحف الإلكترونية" التي تخلت للمرة الأولى في تاريخها عن الورق والأحبار والنظام التقليدي للتحليل والقراءة لتستخدم جهاز الحاسوب مع تقنيات المعلومات وظهور نظم وسائط الإعلام المتعدد (Multimedia)، وما تحقق من تنامي لشبكة الإنترنت عمودياً وأفقياً واتساع حجم المستخدمين والمشاركين فيها داخل الولايات المتحدة

1 - حسني محمد نصر: مرجع سبق ذكره، ص 17

2 - صحيفة الاتحاد الإماراتية: أبو ظبي، العدد 2911469، نوفمبر 2006.

3 - حسني محمد نصر: نفس المرجع السابق، ص 94.

4 - الباحثان طيارة وأسامة، بحث على الإنترنت، العالم العربي والوسط الرقمي، تحديات الإعلام الإلكتروني والإنترنت العربية، عبر الرابط التالي:

.www.alarabing.com

ودول أخرى عديدة خصوصاً في الغرب، والبدء قبل ذلك بتأسيس مواقع خاصة للمعلومات، ومنها معلومات إخبارية متخصصة مثل الرياضة والعلوم وغير ذلك¹.

أما الصحافة الإلكترونية العربية التي ظهرت متأخرة نسبياً عن الصحافة الإلكترونية الأجنبية فقد ظلت قاصرة في استخدام مميزات الإنترنت وخصائص النشر الإلكتروني، لذلك جاءت هذه الصحف كمجرد نافذة للإطلاع إلكترونياً على محتواها الورقي سواء بصورة جزئية أو كلية دون اهتمام كبير من جانب المسؤولين، وغالباً ما كان يعهد للفنيين بوضع المواد المعتمدة على الموقع الإلكتروني وغالباً ما كان يتأخر وضع المحتوى على الإنترنت إلى ما بعد صدور الصحيفة في الصباح². وعندما شعر المسؤولون على الصحف الورقية ذات النسخ الإلكترونية بأهمية الإنترنت والصحافة الإلكترونية أن صب الاهتمام على إتاحة المحتوى الورقي على الموقع الإلكتروني في صورة نسخة (PDF) للصحيفة بشكلها الإخراجي.

ومع تطور عمليات النشر الإلكتروني وظهور برامج النشر المكتبي وظهور مواقع إخبارية تابعة لبعض الفضائيات أو مستقلة بذاتها تقوم بتحديث المواد لحظة بلحظة، هذه العوامل وغيرها فرضت المنافسة على الصحف الإلكترونية، وأجبرت المسؤولين والعاملين فيها على الاهتمام بالطبعة الإلكترونية وتحديثها وتخصيص فريق عمل للإشراف على النسخ الإلكترونية للصحيفة. وقد مرت الصحافة الإلكترونية وفق مفهوم النشر الإلكتروني بثلاث مراحل، الأولى من خلال النشر بالأقراص المدججة، والثانية من خلال إصدار نسخ إلكترونية، والثالثة بإصدار صحف إلكترونية ليس لها امتداد ورقي.

"وقد تأخر وجود الصحافة الإلكترونية العربية على الإنترنت إلى العام (1995م)، بعد أن مرت بعدة مراحل في مجال تقنية النشر الإلكتروني حيث كانت بداية تعاملها مع هذه التقنية منذ العام (1985م) من خلال اعتماد نظام النشر الإلكتروني الذي أطلقته شركة أبل (Apple) في عملياتها الإنتاجية³.

1 - مي عبد الله سنو: الاتصال في عصر المعلومات الدور والتحديات الجديدة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م، ص 83.

2 - تجربة الباحث في جريدة الشرق القطرية، 1999م.

3 - نصر الدين العياضي: الأنواع الصحفية في الصحافة الإلكترونية، نشأة مستأنفة أم قطعة، دراسة منشورة على الإنترنت، ص 59.

ففي المرحلة الأولى "اعتمدت الصفحة الإلكترونية العربية النشر عبر الأقراص المدججة، وكانت صحيفة الحياة أول من بادر إلى نشر أرشيفها لستة أشهر يوم 17 أكتوبر 1995 تحت اسم أرشيف الحياة الإلكترونية¹.

أما المرحلة الثانية "فقد شهدت التواجد الفعلي للصحافة الإلكترونية العربية على الإنترنت حيث "أطلقت صحيفة الشرق الأوسط في 9 سبتمبر (1995م)، أول موقع إلكتروني لصحيفة عربية (نشرت الصحيفة في عددها الصادر في 6 سبتمبر (1995م) خبراً على صفحتها الأولى أعلنت فيه أنه بدءاً من 9 سبتمبر (1995م) ستكون موادها الصحفية على الموقع الإلكتروني الخاص بالصحيفة). أما الصحيفة الثانية كانت صحيفة النهار اللبنانية التي صدرت طبعتها الإلكترونية في الأول من فبراير (1996م).

وشهد عام (1997م) تواجداً إلكترونياً لصحف الوطن العمانية، الوطن القطرية، القبس والسياسة الكويتيتين، وصدرت الصحف المتبقية خلال وبعد سنة (1998م)، "حيث تم رصد أكثر من 350 صحيفة ومجلة ودورية عربية سنة (2000م) وهو عدد قد تضاعف في السنين الموالية بحيث لا يمكن تقديم رقم محدد لمجموع الصحف العربية في الإنترنت بشكل حاسم، لعدم توفر قاعدة بيانات تقدم أرقاماً يقينية².

وفي 21 مايو/أيار 2001 أعلنت جريدة إيلاف عن نفسها كأول جريدة إلكترونية عربية ليست مدعومة بوسيلة إعلامية سابقة لها مثل الصحف الورقية والقنوات الفضائية³.

فهي أول جريدة صممت خصيصاً للإنترنت بوسائط متعددة، لعرض النصوص والصور والإصدارات والأفلام الوثائقية، معتمدة على نظام تحرير وفرته شركة "نولد جفنيو" حسب متطلبات إيلاف بالاستناد إلى تقنية جافا ويوفر هذا النظام ربط غرف أخبار وتحرير متعددة تابعة لإيلاف

1 - فارس حسن شكر المهداوي: صحافة الانترنت، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية العربية نت نموذجاً، رسالة ماجستير في الإعلام و الاتصال الأكاديمية العربية المفتوحة في الدمرك، 2007، ص 1.

2 - سعاد ولد جاب الله: الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2006، ص 126.

تنتشر في مناطق مختلفة، ما يتيح نظام التحرير هذا عرض الأخبار فور حدوثها وتغييرها بشكل مستمر وبسهولة تامة من قبل المحررين¹.

وعلى أن المتابع لمسيرة الصحافة الإلكترونية العربية يلحظ أنها في بداياتها كانت تقتصر على تقديم المحتوى الورقي دون زيادة كما أنها لا تستغل مميزات النشر الإلكترونية كما أن كثيراً من تلك الصحف تحتفظ بالمادة ولا تبثها إلا مع صدور الجريدة وربما بعد صدورها ظناً أن عملية النشر الإلكتروني ستؤثر على عملية التوزيع الورقي للصحف، بالإضافة إلى أن بعض الصحف الإلكترونية لا تلقي اهتماماً كبيراً لتحديث الأخبار والموضوعات وكأن النشر الإلكتروني لا يعني سوى موضة لا يجب التخلف عنها ولو من باب الشكل.

غير أن هذه النظرة القاصرة لأداء وأهمية الصحافة الإلكترونية بدأت تتغير وبدأت مؤسسات الصحف العربية بالاهتمام بالمواقع الإلكترونية للصحافة الورقية من حيث تخصيص كادر وإدارة تحرير للمواقع والاهتمام بكل ما هو جديد في عالم التقنيات التي تساعد على النشر وتوفير مميزات جديدة وبالذات في مجال الوسائط المتعددة.

وتؤكد كل المؤشرات أن الصحافة الإلكترونية باتت ركناً أساسياً في حياتنا وهو ما يكشف عنه عدد الصحف الموجودة على الإنترنت أو عدد القراء المتزايد، ولكن ذلك لا يعني أن الطريق سهلاً أمامها، فلا يزال الكثير من الصعوبات والتحديات التي تقف في طريقها وإذا ما تم التغلب عليها فإن الصحافة الإلكترونية وبما تتمتع به أيضاً من مميزات سوف تشق طريقها إلى المستقبل لتحجز لها مكاناً مرموقاً في عالم صناعة الإعلام.

فالصحافة الإلكترونية أصبحت بالغة الأهمية في حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفي جميع نواحي الحياة، وقد تطورت تكنولوجيا الاتصال بشكل هائل نتيجة التطور التقني وانتشار المعلومات بسرعة فائقة واستطاعت أن تعبر القارات وتتخطى الحدود².

1. أنواع الصحف الإلكترونية:

وفي هذا الإطار يمكن أن نميز بين ثلاثة أنواع من الصحف الإلكترونية:

1 جريدة الشرق الأوسط، 27 مايو 2001م عبر الرابط التالي:

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=14&article=40154&issueno=8216#.UziWEHmKBdg>

2 بندر العتيبي: الصحافة الإلكترونية هل هي بديل الصحافة المطبوعة أم منافس لها، الإعلام الرقمي، عبر الرابط التالي:

<http://www.al-jazirah.com/digimag/11122005/gadeia43.htm> 11/12/2005.

أ- **صحف إلكترونية شبه كاملة:** وهي امتداد للصحف الورقية ولكنها لا تنشر كل المواد وإنما تقتصر على أجزاء من موادها بهدف الترويج للنسخ الورقية، وأصحاب هذا النوع من الصحافة يرون أن نشر المواد كاملة يمكن أن يؤثر على عملية توزيع الصحيفة، وغالباً ما يكون الفنيون هم المسؤولون عن وضع هذه المواد على الإنترنت.

ب- **صحف إلكترونية كاملة:** وهي أيضاً امتداد للنسخ الورقية وتنشر مواد الصحيفة بالكامل باستثناء المواد الإعلانية، وفي تطور لاحق أصبحت هذه الصحف تقوم بعملية تحديث للأخبار على صفحاتها الأولى لكي تواكب صحف التطورات ومجريات الأحداث، وغالباً ما يقوم الفنيون بوضع المواد الثابتة أما التحديث فيقوم به صحفيون.

ج- **صحف إلكترونية ليس لها امتداد ورقي:** وهذا النوع من الصحف ليس له امتداد ورقي ويتمتع باستقلالية إدارية وتحريرية ويقوم بعملية تحديث المواد على مدار اليوم مثل صحيفة إيلاف، والجريدة وميدل إيست أونلاين، والمصريون.

غير أن هناك نوعين من الصحف على شبكة الإنترنت¹:

أ- **الصحف الإلكترونية الكاملة:** وهي صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية، ويمتاز هذا النوع بأنه يقوم بتقديم نفس الخدمات الإعلامية والصحفية التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وأحداث وصور وغيرها، وتقدم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحف الورقية تقديمها، وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الإنترنت وتكنولوجيا النص الفائق (*HyperText*) مثل خدمات البحث داخل الصحيفة أو في شبكة الويب بالإضافة إلى خدمات الربط بالمواقع الأخرى وخدمات الرد الفوري والأرشيف، وتقديم خدمات الوسائط المتعددة (*multimédia*). النصية والصوتية.

ب- **النسخ الإلكترونية:** وهي نسخ من الصحف الورقية ونعني بها مواقع الصحف الورقية على الشبكة والتي تقتصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية وخدمة تقديم الإعلانات والربط بالمواقع الأخرى.

1 عماد بشير: الصحافة العربية: عبر الرابط التالي:

فالصحف الإلكترونية في بداياتها كانت مجرد نسخ إلكترونية تنشر الصحف الورقية من خلالها بعضاً من موادها أو كل موادها إما رغبة في مجاراة التطور التكنولوجي أو التقليد أو محاولة الوصول إلى بعض القراء الذين يحول بينهم وبين الصحف الورقية عامل الزمان والمكان والمحاذير الأمنية.

لكن مع المنافسة التي فرضها ووجود الإنترنت وتطور تقنيات الاتصال والمنافسة بين الصحف الإلكترونية من جانب والمواقع الإخبارية والفضائيات من جانب آخر بدأت الصحف الإلكترونية في تطوير خدماتها الصحفية والإعلامية وتقديم نسخ متطورة مستخدمة كل الإمكانيات التي تتيحها تقنيات النشر الإلكتروني الحديث من فيديو وصور ونصوص وتفاعلات. وإذا اقتصر الصحف الإلكترونية على أن تكون مجرد نسخة "كربونية" من الصحف الورقية فإنها سوف تواجه تحديات كبيرة على صعيد المقروئية بل ربما تواجه الإهمال من جانب القراء بما يؤدي إلى انقراضها.

لذلك خلصت بعض الدراسات إلى "عدم تناسب أهداف الإصدارات الإلكترونية للصحف مع الطبيعة الاتصالية المميزة لشبكة الإنترنت، ومحدودية المهام التحريرية التي تؤديها أجهزة إنتاج الإصدارات الإلكترونية، حيث يقتصر على تلخيص بعض الموضوعات وإعادة صياغة عناوينها وعدم مراعاة المضمون المنشور في هذه الإصدارات للطبيعة الاتصالية الخاصة بالصحف الإلكترونية¹.

غير أن هناك تقسيمات أخرى للصحف الإلكترونية تشمل ستا هي:

- 1- نسخ إلكترونية من صحف مطبوعة ورقياً.
- 2- صحف إلكترونية تحمل اسم الصحيفة الورقية لكنها تختلف عنها في معظم محتواها بسبب اعتمادها على التحديث المستمر.
- 3- صحف إلكترونية ليس لها أصل ورقي.
- 4- المواقع الإخبارية التابعة للشبكات الإخبارية ومواقع الأحزاب السياسية.

1- حسن محمد حسن منصور: الإعلام العربي في شبكة الإنترنت: دراسة تحليلية تقديمية لعينة من مواقع وسائل الإعلام العربية على شبكة الإنترنت، رسالة دكتوراه، 2005م، ص58.

- 5- الفضائيات والإذاعات التي تحيل مشاهديها ومستمعيها إلى مواقع إلكترونية عليها المواد كنصوص مكتوبة ومؤرشفة بالإضافة إلى الفيديو والأديو.
- 6- وكالات الأنباء العالمية والعربية والتي تقدم خدماتها على شبكة الإنترنت بعدة لغات وبالبريد الإلكتروني.

وهناك من يقسم الصحف الإلكترونية تبعاً لنوع التقنية المستخدمة في الموقع إلى¹:

- 1- الصحف الإلكترونية التي تستخدم تقنية الجرافيك التبادلي (*Graph-GIF* interchange format) والذي يتيح نقل صورة شكلية من بعض مواد الصحيفة الورقية إلى موقعها على الإنترنت, وهذه التقنية لا تمكن القارئ من الميزات التفاعلية.
- 2- الصحف الإلكترونية التي تستخدم تقنية النص المحمول (*PDF*). وهو نمط قريب من النمط السابق و يتيح نقل النصوص والأشكال والصور والرسوم والصفحات كاملة من الصحف الورقية إلى موقعها على الشبكة بشكل مطابق تماماً للنسخة الورقية .
- 3- الصحف الإلكترونية التي تستخدم تقنية النص الفائق (*HTML*) وهو النمط الذي يتيح وضع نصوص الصحيفة الإلكترونية بشكل مستقل عن نصوص الصحيفة الورقية, ويستفيد من إمكانيات الإنترنت المتعددة وأهمها الجمع بين النص والصورة والصوت ولقطات الفيديو وإمكانية توافر خدمات البحث والأرشفة ونسخ الصور.
- 4- صحف إلكترونية تجمع بين النمط الفائق والنمط المحمول الموضوع للاستفادة من مزايا النظامين, حيث النص الفائق يوفر الميزات التفاعلية, وعرض الموضوع من خلال الوسائط المتعددة, والنص المحمول الذي ينقل صورة حرفية من صفحة الجريدة وذلك لأن البعض يفضل أن يرى صحيفته بالشكل الذي اعتاد عليه.

المطلب الثالث: واقع الصحافة الإلكترونية في الجزائر:

سنحاول في هذه النقطة التعرض لواقع الصحافة الإلكترونية في الجزائر من خلال استقراء وضعيتها، على ضوء ما توفر لدينا من معطيات و معلومات

1 - رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الإلكترونية, دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2006، ص 99 - 100.

1. نشأة و تطور الصحافة الالكترونية في الجزائر:

كان لدستور سنة (1989)، الفضل الكبير في التاريخ لعهد التعددية الحزبية و الإعلامية في الجزائر، حيث استفادت الصحافة من هذا الأخير، ليكون بذلك ميلاد عهد جديد للصحف الخاصة منذ بداية (1990) و التي دعمها صدور قانون الإعلام في نفس السنة.

وهكذا تنوعت الخارطة الإعلامية في الجزائر ما بين صحف خاصة وأخرى حزبية وحتى عمومية باللغتين العربية و الفرنسية، هذه الأخيرة التي تربعت على عرش الإعلام في الجزائر في ظل غياب المناقشة مع التلفزيون و الإذاعة بسبب بقائها حكرا على الدولة¹ في هذا السياق عرفت الجزائر ظاهرة الانترنت كغيرها من البلدان النامية في التسعينات و هذا سنة (1993م) عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني بواسطة خط هاتفي متخصص و تم هذا الارتباط في إطار اتفاقية التعاون مع اليونسكو ، حيث أقامت الجزائر الربط الكامل مباشرة من إيطاليا عبر البحر.²

بعد ذلك بسنة تم السماح للباحثين العلميين بالاستعمال المجاني للشبكة، ليتم فتح أول مصلحة للاشتراك يستفيد منها المستعملون سنة (1995م)، وهذا في حدود الطاقة المحولة لهذا الارتباط المتخصص، مما جعل الاشتراك مفتوحا فقط أمام الأشخاص الذين يمتلكون سجلا تجاريا.³ في ديسمبر (1997م) و بالتعاون مع مصالح البريد و المواصلات تم تدعيم الكابل الأول بخط متخصص آخر ، ليتمكن بعدها الخواص في الاستثمار في هذه الشبكة، حيث ارتفعت أعداد الخدمة في مارس (2000م) إلى 18 شركة.⁴

ومع زيادة عدد المشتركين في الانترنت زاد مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني من طاقته إلى (5ميغا /ثا) وسعت الشركة "gecos" إلى مضاعفة قدرة ربطها كذلك، وعلى المستوى المؤسسات الرسمية صادقت الحكومة على مرسوم تنفيذي رقم "98.25" المؤرخ في (1998م)

1 - محمد شطاح: الانترنت ومستقبل الصحافة الورقية في الجزائر ، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر صحاف الانترنت في العالم العربي، الواقع و التحديات، الشارقة، 2005، ص63

2 - محمد الفاتح حمدي، مسعود بوسعدية، ياسين قرناي: تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة: الاستخدام و التأثير، ط1، كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص61

3- فاطمة تيميزار: إسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر ، دراسة استطلاعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، 2007-2008، ص57

4 - كريمة بوفلاقة: الجمهور المتفاعل في الصحافة الالكترونية، دراسة في تفاعل القراء مع الصحف الالكترونية، ط1، كرسنال للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 57

حدد شروط الاستثمار في ميدان الانترنت ، حيث فتح المجال أمام الوسطاء الخواص على غرار مركز البحث العلمي و التقنيين و تم رفع حكر الانترنت للدولة .¹

كل هذه المراحل التي مرت بها تكنولوجيا المعلومات في الجزائر كان لها اثر على ظهور الصحافة الالكترونية الجزائرية، حيث تعد تجربة الجزائر الأولى عبر شبكة الانترنت هي الجريدة «*Algérie Interface*» أسسها الإعلامي "نور الدين خلاصي" صحفي سابق بجريدة؛ «*La nation*» وهي في الأصل كانت خطة لإصدار جريدة مستقلة في عام (1996م)، تقد التقارير و أخبار حول المسائل السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية بمشاركة وكالة التنمية السويدية «*sida*» ثم تم التخلي عن الفكرة و تحول المشروع إلى التفكير في إنشاء جريدة عل شبكة الانترنت اختارت الجريدة اللغتين الفرنسية و الانجليزية في مجال النشر الالكتروني، وانطلقت «*Algérie Interface*» في العمل في نوفمبر (1999م)، وكان شعارها نقل الأخبار بشكل موضوعي و المحافظة على المبادئ الأساسية لحرية التعبير و حرية الصحافة و الدفاع عن حقوق الإنسان و تعزيز القيم الديمقراطية، وتحولت الجريدة من الصدور من أسبوعين إلى مرة واحدة كل أسبوع.²

أما من حيث استخدام الانترنت في عالم الصحافة المكتوبة فقد كانت للجزائر تجربة متأخرة بعض الشيء عن زميلاتها في الوطن العربي ،فقد بدأت جريدة الشرق الأوسط على الانترنت يوم 1995/09/09م وتبعتها بعض الصحف العربية منها مجموعة مؤسسة دار التحرير للطباعة و النشر و التي أنشأت موقعها في 1997/02/16م ثم تبعتها جريدة الأهرام الصباحية عام 1998.

أما الجزائر فكان السبق لجريدة الوطن «*El Watan*» باللغة الفرنسية في نوفمبر (1997م) وكان استغلالها مقتصر على عمليات البحث و الاطلاع على العالم الخارجي، كما أن وعي الجريدة بأهمية ودور الانترنت كحلقة وصل بين عالم الصحافة و باقي العوا لم جعل إدارة الجريدة تتصل مباشرة بمركز البحث التقني و العلمي لتواكب من خلاله باقي التطورات في مجال الميغابايت، و أنشأت بعد ذلك موقعا خاصا بها على الانترنت ،لتصبح أول جريدة جزائرية يومية

1 - سعود راشد العتري: كيف يستخدم العرب الانترنت، مستقبل الثورة الرقمية، مجلة العرب، ط1، العدد55، 15/01/2014، ص13-15

2 - هاني راهب: مجلة العربي، العدد443، أكتوبر، 1995، ص66

تقدم طبعة الكترونية أمام الطبعة الورقية، بالمضمون نفسه و الأفكار نفسها ماعدا أخبار وكالات الأنباء و بعد مرور ثلاثة سنوات من انجاز الموقع، واستطاعت الجريدة أن تنجح في تقديم الأخبار بطريقة يومية، بالتركيبتين «*PDF&HTML*» ومصلحة الأرشيف، وبذلك تقدم الوطن خدمة للقارئ لتحصيل المعلومة ، و البحث عن كل الأخبار و القضايا من خلال استرجاعها في الحين. من خلال التعامل الذي حصل بين كل من الصحافة الورقية و النشر الالكتروني عرفت الجزائر نوعين من الصحافة الالكترونية:

2. أنواع الصحافة الالكترونية في الجزائر:

تعرف الجزائر منذ منتصف التسعينات أولى بدايات الصحافة الالكترونية من خلال أول تعامل بين الصحف الوطنية والنشر الالكتروني سنة (1997م) والنشر الالكتروني مباشرة وصورة مستقلة لصحف الالكترونية محضة من سنة (1996م) هذا التعامل مع هذا النوع من النشر سمح بظهور نوعين من الصحافة في بلادنا وهما:

أ- الصحافة الإلكترونية مكملة للصحافة الورقية:

تعتبر يومية الوطن أولى اليوميات الجزائرية التي وضعت على الخط سنة (1997م) تتبعتها 8 يوميات أخرى خلال العامين (1997م) و (1998م) هي: *Liberté* - اليوم - الخبر - الشعب - المجاهد - *Le matin - El Acil-Le soir D'Algérie* و بعدها و في مدة قياسية دخلت معظم الصحف الجزائرية على الخط ما عدا عدد قليل منها:

جدول رقم: (01) يوضح أولى الصحف الوطنية الموضوعة على الانترنت

التاريخ إنشاء الموقع	الموقع	الصحيفة
نوفمبر 1997	www.elwatan.com	الوطن
جانفي 1998	www.libertéalgerie.com	<i>Liberté</i>
فيفري 1998	/	اليوم
1 أبريل 1998	www.elkhabar.com	الخبر

جوان 1998	www.el-chaab.com	الشعب
جويلية 1998	www.elmoudjahid-dz.com	El Moudjahid
اكتوبر 1998	/	<i>Le matin</i>
نوفمبر 1998	www.lesoirdalger.com	Le soir d'Algérie
مارس 2000	www.elacil.com	El Acil

ما نلاحظه هو أن أغلب الصحف الوطنية الموضوعة على الخط لا تختلف كثيرا عن نسختها الورقية من ناحية المضمون فهي عبارة عن نسخ كربونية كانت في البداية تعرض كخدمة نصية، ثم أصبحت ديناميكية وستتناول أكثر تفاصيل حول جريدتين فقط، الأولى باعتبارها أول جريدة توضع على الانترنت في الجزائر والثانية باحتلالها المركز الأول من حيث السحب.¹

*** تجربة جريدة الوطن:**

تعتبر الوطن أول جريدة وطنية اكتسحت عالم الانترنت (1997م) ولقد كان مطعمها أن تكون حاضرة على الويب من خلال موقع خاص بها و قد مرت بهذه العمليات:

- وضع تصور للموقع من طرف GECOS
- تكوين موظفين من الصحفيين و العمال في ميدان الإعلام الآلي، والعمل فعليا على الموقع من مقر الجريدة والتزود بالانترنت في جميع قاعات العمل.
- عملية تحميل الموقع وتحديثه بالمعلومات اليومية انطلاقا من الجريدة نفسها.

و بعد مرور ثلاث سنوات من إنجاز الموقع، استطاعت الجريدة أن تنجح في تقديم الأخبار بطريقة يومية " HTML و PDF بتكبيتي "

كما تم تحديث الموقع معتمدين على تحديثه وتحويله وتعديله من موقع ساكن كخدمة نصية إلى

1 - يمينة بلعالية: الصحافة الالكترونية في الجزائر، بين تحدي الواقع و التطلع نحو المستقبل، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2006، ص150-151

موقع متحرك سنة (2004م)، أما إعلاميا فأصبحت الجريدة تتمتع بخاصية التفاعلية والتواصل عبر البريد الإلكتروني.

و قد نجحت جريدة الوطن من خلال طاقتها الصحفية والتقني وكذا الفوروم الذي يستطيع أي فرد أن يعلن بآرائه بكل حرية.

* تجربة جريدة الخبر اليومية:

تواجدت جريدة الخبر على الانترنت منذ سنة 1998 بتعاون مع مؤسسة جيكوس، وجاء استجابتنا إلى:

1 - طلب السفارات والهيئات الرسمية بالداخل والخارج لتقديم طبعة إلكترونية من شأنها تسهيل عملية الاطلاع على الأحداث الوطنية والدولية، باعتبارها أنها الجريدة الناطقة باللغة العربية الأكثر مقروئية.

2 - تلبية رغبة قرائها خصوصا في الخارج من الجالية الجزائرية في المهجر ومن يتعذر لهم وصول طبعة ورقية في لوقت المناسب أو تتغيب نهائيا بسبب مشاكل التوزيع لاسيما بالجنوب الجزائري.

ب- صحافة إلكترونية جزائرية مستقلة:

و نقصد بها الصحافة التي ليست لها دعامة ورقية، والجدول التالي يبين هذا النوع من الصحافة في الجزائر.

الملاحظة	الموقع الإلكتروني	اسم الصحيفة الإلكترونية
توقفت عن الصدور لظروف مالية	www.algerie-interface.com	-eiregla ecafretni
تم صدورها عام 1998	www.algerie-wach.com	eireglA hctaw
أصدرت لها طبعة ورقية، نتوزعها بإعداد معدودة وغالبا ما يتم داخل كلية الطب	www.lesouk.org	Le souk
أصدرت لها طبعة ورقية، نتوزعها معدود وغالبا ما يتم داخل كلية الطب	www.auto-algerie.com	Auto algerie
جويلية 14 أول صدور لها كان في 2003		Algérie la grande kechfa
الموقع المجمع	www.planet-dz.com	Planet dz

الجدول رقم (02): يوضح الصحافة الالكترونية في الجزائر

وفي ما يلي سنستعرض تجربتين هما صحيفة: le souk وAlgerie-interface

● تجربة **Algerie-interface**:

في عام 1996 كانت انطلاقة المشروع لجريدة عامة تتناول كل القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تحت إشراف وبدعم من دبلوماسي سويدي يدعى *Gauffin* الذي دعم المشروع على أساس انه اشتغل كصحفي وزار الجزائر ويعرف أجواء العمل بها، ولظروف مالية ناتجة عن عمليتي الطبع والتوزيع، تغيرت فكرة إنشاء الجريدة الورقية إلى جريدة إلكترونية، فورا بعد ذلك قامت الوكالة بمنح المال لإدارة الجريدة بدعم من المركز الدولي للتعاون وبدا فرق العمل بالعمل انطلاقا من باريس، وانطلقت الجريدة فعليا عر الخط سنة 1999 تحت شعار نقل الأخبار بكل حياد.

و قد سجل الموقع عدد كبير من الزيارات (45) وبالرغم من كل هذا النجاح إلا أنها واجهتها مشاكل عديدة أهمها:

- لم يكن في ذلك الوقت سوى ممول واحد للانترنت وكان تابع للدولة و بالتالي فخدمة توزيع الانترنت كانت محتكرة.
- أن الانترنت لم تصبح بعد من ضمن أولويات الفرد الجزائري.
- نقص المورد المالي.

* تجربة صحيفة **le souk**:

انطلقت الجريدة سنة (1995م)؛ وهي تابعة لجمعية للطلبة من كلية الطب تهدف لخلق جو تفاعلي بين الجميع، وذلك بتحسين الاتصال بين طلبة الطب من جهة، و مختلف شرائح المجتمع لإرجاع البسمة للأطفال المصابين و يبلغ عدد زوارها حوالي (1000) زائر يوميا و اعتبرت عام (2004م) كأحسن موقع.¹

1 - منال قدواخ: اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الالكترونية، دراسة ميدانية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، 2007-2008، ص 169-171

المبحث الثالث: المواقع الإخبارية :

المطلب الأول: التحول من الصحافة الإلكترونية إلى المواقع الكاملة:

لا بد أن نقر من البداية بأن الصحافة الإلكترونية كغيرها من وسائل الاتصال الحديثة المتطورة لم تتبلور بعد، لكن هذا لا يمنع من وجود معايير وقواعد أصبحت ثابتة يمكن الاسترشاد بها عند الحديث عن الصحافة الإلكترونية.

ولاشك أن الصحافة الإلكترونية أحدثت انقلاباً في عالم الصحافة والإعلام بشكل عام لأنها جمعت بين كل مميزات ووسائل الإعلام (نص وصوت وصورة) وجعلت القارئ يستخدم حواس السمع والبصر وخلقت معه علاقة حميمة وجعلته طرفاً مشاركاً في العملية الإعلامية من خلال التعليق وإبداء الرأي فيما تنشره.

لقد كانت شبكة الإنترنت الثورة التكنولوجية الهائلة التي أعطت للإنسان ما لم يكن يحلم به في عالم الاتصالات، فلا يقف في طريقها زمان ولا مكان ولا أي عائق أمني. وهذا مما أعطى فرصة لظهور الصحافة الإلكترونية، التي فرضت نفسها على العالم كنتيجة حتمية لكل التطورات الأخرى¹.

فقد كان وجود الإنترنت دافعاً أساسياً لمختلف وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمشاهدة للتواجد على الشبكة من خلال عمل مواقع إلكترونية لها تؤدي نفس الرسالة الإعلامية، بالإضافة إلى ما توفره شبكة الإنترنت من مميزات وسمات تؤهلها للقيام بهذا الدور الإعلامي.

المطلب الثاني: سمات عامة للصحف الإلكترونية:

ومن خلال هذا العرض: نستطيع أن نجمل بعض السمات العامة للصحف الإلكترونية:

1- بعضها لا يزال نسخاً كربونية للصحف الورقية وإن كان البعض الآخر يحاول إدخال تعديلات على المادة الورقية وخاصة في الصفحة الأولى لطبيعتها الإخبارية المتغيرة، لذلك فإن التحديث يقتصر على الأخبار دونها من الفنون الأخرى.

1 - سمير محمود: الحاسوب الآلي وتكنولوجيا صناعة الصحف، ط1، القاهرة، دار الفجر، 1997م، ص29.

- 2- بعضها لا يزال بعيداً عن فن التحرير الصحفي الإلكتروني مثل استخدام الروابط التشعبية لشرح وتفسير مواد قريبة من الخبر أو التقرير أو المادة المعروضة، كذلك يفتقر بعضها للمواد المرفوعة مع الأخبار أو التقارير، الأمر الذي يجعلها عاجزة عن خدمة تثقيفية وأرشيفية.
- 3- قلة استخدام تطبيقات الوسائط المتعددة وإن كان البعض قد تفوق في استخدامها إلى الحد المتماثل مع المواقع الإخبارية.
- 4- لا يزال بعضها يتعامل مع المتصفح بوصفه متلقياً سلبياً في حين سمح بعضها للمتصفح بالتفاعل عبر التعليق فقط، لكن المتصفح أيضاً أصبح مستخدماً للإنترنت وتقنياتها وليس قارئاً تفاعلياً فقط، بل. أضحى منتجاً للمادة الإعلامية ومنتقداً وناشراً لها¹
- 5- لا يزال بعضها يفتقر إلى وجود فريق صحفي خاص بالنسخة الإلكترونية وفي أحسن الحالات يتم توفير صحفي أو اثنين للقيام بالمهمة في حين أن الاعتماد الأساسي ينصب على مجموعة الفنيين العاملين بالصحيفة.

1. مميزات الصحف الإلكترونية:

على الرغم من أن كثيراً من الصحف الإلكترونية لا يزال قاصراً عن الأخذ بكل ما يتيح النشر الإلكتروني من مميزات فإن البعض قد تفوق في هذا الباب وأصبح ينافس المواقع الإخبارية في تقديم الأخبار في الوقت المناسب وبالصوت والصورة من خلال الفيديو مستغلاً في ذلك ما أتاحته التكنولوجيا من مميزات إلكترونية.

ويمكن أن نشير إلى عدد من مميزات الصحافة الإلكترونية:

- 1- إمكانية الوصول إلى أكبر عدد من القراء متخطية حدود المكان والزمان وأساليب الحظر السياسي والأمني.
- 2- القدرة على تحديث الأخبار والمعلومات سواء بسواء مع المواقع الإخبارية والراديو والتلفزيون.

1 -الصادق الحمادي: تجديد الإعلام مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية، المجلة العربية للإعلام والاتصال الصادرة عن الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، العدد الخامس، نوفمبر 2009م، ص19.

- 3- خلقت جو التفاعل مع القارئ من خلال توفير خدمة التعليقات التي تتيح له تقديم رأيه ومعلوماته في هذه الواقعة، أو تلك، وبالتالي خلقت مكوناً جديداً في العملية الإعلامية وبالتالي أصبح المتلقي مرسلًا أيضاً.
- 4- تحقق التفاعلية علاقة حميمة أو حتى عدائية مع بعض الكتاب.
- 5- توفر وسيلة للبحث عن بعض الموضوعات التي يريدها القارئ فضلاً عن توفير أرشيف لكل الأعداد السابقة، وهذه الأرشفة وفرت للقارئ مخزوناً من المعلومات يمكن الرجوع إليها بكبسة زر دون الاحتفاظ بالأعداد الورقية.
- 6- وفرت طريقة إحصائية لمعرفة عدد زوار الصحيفة ولأي الدول ينتمون وما هي اهتماماتهم وكذلك معرفة شعبية الصحيفة مقارنة بأقرانها.
- 7- إمكانية تعديلها لتلبي حاجة القارئ/ المستخدم الفرد وذلك من خلال تفصيلها لتخدم رغبة كل شخص (*To be personalized*) لكي تضمن فقط الأخبار والموضوعات محل اهتمام كل قارئ/ مستخدم¹.
- 8- أتاحت الصحف الإلكترونية للقارئ أو المستخدم إمكانية تبويبها وتعديلها وفقاً لرغباته واهتماماته.
- 9- التركيز والاختصار في الأخبار باستخدام الجمل وال فقرات القصيرة ولا يعني الاختصار الإخلال بالتفاصيل، فقد يكون لخبر الإنترنت تفاصيل كثيرة من خلال الروابط الموجودة داخل الخبر وأيضاً من خلال المرفقات التي تصاحبه وقد يكون مدعوماً بصورة مربوطة بألبوم يتسع لعدد آخر من الصور.
- 10- أحدثت انقلاباً في مفاهيم العمل الصحفي، فلم تعد مهمة الصحفي جمع المعلومات أو عمل لقاءات أو الحصول على تصريحات وإنما لابد أن يقوم بكتابة المادة إلكترونياً وأن يجيد فن الإخراج الصحفي والتصوير وتحميل الصور والنشر على الموقع.
- 11- حققت الصحافة الإلكترونية إمكانية النقل الفوري للخبر ومتابعة تطوراتها وتعديل نصوص في أي وقت دون انتظار حلول اليوم التالي، وبذلك أنهت هذه التقنية واحداً من أبرز ثغرات

1 -حسني نصر: الانترنت و الإعلام (الصحافة الإلكترونية)، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، 2004، ص 204.

الصحافة التقليدية في منافستها مع الراديو والتلفزيون بل إن الصحف الإلكترونية باتت تنافس هاتين الوسيلتين في عصر الفورية الذي احتكرناه، وبدأت تسبق حتى القنوات الفضائية.

12- الصحف الإلكترونية لا تحتاج إلى إمكانيات مالية كبيرة لدرجة أنها يمكن أن تصبح مشروعاً فريداً، لكن الأمر يتطلب بالطبع توفير تقنية الإنترنت ووجود بنية تحتية متكاملة للاتصالات في البلد.

13- الصحف الإلكترونية توفر فرصة حفظ أرشيف إلكتروني سهل الاسترجاع غزير المادة، حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أن ينقب عن تفاصيل حدث ما أو لجوء إلى مقالات قديمة بسرعة مناسبة بمجرد أن يذكر اسم الموضوع الذي يريد ليقوم الباحث الإلكتروني بتزويده خلال ثوان بقائمة تتضمن كل ما نشر حول هذا الموضوع في الموقع المعين في فترة معينة.

14- تعد الصحف الإلكترونية من أكثر الوسائل الإعلامية قدرة على قياس رجحان الصدى والتعرف على آراء الجمهور ومواقفهم إزاء قضية من القضايا، مع الأخذ في الاعتبار عالمية الوسيلة وعالمية الجمهور وهو ما يجعل الحكم على أي مادة ممثلاً لرأي عام كبير.

15- سهلت الصحف الإلكترونية إمكانية إعادة إنتاج المادة الصحفية بأكثر من شكل واستغلالها في أي وقت، فقد تظهر أو تتجدد قضية ما فنقوم بتجميع المواد أو استعادة المواد القديمة وتقديمها في صورة تغطية كاملة لهذه القضية.¹

تتيح الصحف الإلكترونية فرصة تنوع عرض المادة الصحفية بأكثر من شكل من أشكال العمل الصحفي، حيث إن طبيعة الإنترنت تتيح بدائل متعددة ومتطورة، فالصحيفة الإلكترونية يمكن أن تقدم القضية الواحدة كخبر وتقرير وتحقيق ومقال وألبوم صور و تغطيات خاصة وغيرها من الأشكال الصحفية الإلكترونية.

1 - محمد خليل: الصحافة الإلكترونية: أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م، ص 33

المبحث الأول: ماهية التفاعلية:

شهد العقد الأول من الألفية الثالثة تطورات سريعة في تكنولوجيا الاتصال، وقد أسهمت شبكة الإنترنت في بروز مصطلح "الإعلام التفاعلي" لما توفره من أدوات تقنية تحقق التفاعل بين المرسل والمستقبل وبشكل لم يكن موجوداً أو متوفراً في وسائل الإعلام التقليدية. فشبكة الإنترنت تعتمد على الوسائط المتعددة (الصوت، الصورة، النص، الحركة)، والنقل الحي والسريع وتبادل الأدوار في العملية الاتصالية والجمع بين مميزات الإعلام الشخصي والمجتمعي، وهذه الخصائص جعلت من الإنترنت الحاضنة الأساسية لما يسمى بالإعلام التفاعلي. قد أصبح الإعلام التفاعلي اليوم أحد الأدوات التي غيرت وجهة العملية الاتصالية ليس فقط تلك القائمة على النظرية القديمة التي تلخص العملية الاتصالية في مرسل ورسالة ومستقبل ولكنه أيضاً النظريات الحديثة التي تعتمد على ستة عناصر للعملية الاتصالية وهي: المصدر - الرسالة - الوسيلة - المتلقي - رجع الصدى - التأثير، فقد تغيرت طبيعة عملية الاتصال من الثنائية إلى الشكل الدائري أو من النموذج الخطي (مرسل - رسالة - مستقبل) إلى النموذج الدائري الذي بدا فيه واضحاً أن المرسل والمستقبل يتبادلان الأدوار في كثير من الأحيان، ولقد فرضت شبكة الإنترنت على عالم الإعلام ضرورة تغيير الكثير من النظريات والمفاهيم القديمة فلم يعد الإعلام رسالة تعدها الدولة أو الجهة المالكة ويتلقاها الجمهور ولكنه شركة يتشارك في إدارتها وملكيته وصياغة سياستها جميع الناس وهي تحولات تحتم على وسائل الإعلام إعادة صياغة برامجها وطريقة عملها وفق فلسفة مختلفة كلياً عن فلسفة العقود الماضية، وأن تأخذ في الاعتبار أساساً اتجاهات الجمهور ومواقفه وتعطيه أيضاً مساحة كبيرة في المشاركة والتعبير، وقد يصل الأمر إلى المشاركة الفعلية والفنية في التخطيط والتقييم والمراجعة، فالجمهور عبر الإعلام التفاعلي دخل في كافة النشاطات مثل التعليم والتدريب والإدارة والتسويق والتصويت والتواصل الاجتماعي وغيرها الكثير".⁽¹⁾

وإيماناً بأهمية العملية التفاعلية أصبحت مادة "الإعلام التفاعلي" أو "الإعلام المجتمعي الحديث" تدرس في الجامعات العربية ضمن نظريات الإعلام الحديث، كذلك أفردت بعض الوسائل الإعلامية وخاصة المواقع الإلكترونية الأكثر أقساماً خاصة بالإعلام التفاعلي لمتابعة تفاعلات القراء وزوار المواقع.

1- حسنين شفيق: الإعلام التفاعلي، دار فن للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص7.

لقد أصبحت التفاعلية سمة أساسية مميزة لوسائل الإعلام بفضل التطور الهائل في تقنيات الاتصال التي ساهمت في كسر حواجز المكان والزمان وجعلت الجمهور المستخدم لوسائل الإعلام جزءاً أساسياً ومؤثراً في وسائل الإعلام.

"ويرتبط مفهوم التفاعلية بالعالم وينر حينما أضاف رجح الصدى إلى نموذج شانون و ويفر عام 1948، حيث بدأ أول اهتمام بدراسة الاتصال كعملية ديناميكية بين المرسل و المستقبل، ومع ظهور تكنولوجيا الاتصال الحديثة مثل الكمبيوتر و الفيديو تكمس و الهاتف النقال ازداد الاهتمام بدراسة التفاعلية.

المطلب الأول: مفهوم التفاعلية:

أ-التعريف اللغوي:

الأصل اللغوي للتفاعلية هو الفعل "فعل" الذي مشتقاته "فاعل" و "فَعَّال"، والتفاعلية مصدر صناعي، اختاره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، للدلالة على وصف الفعل بالنشاط والإيقان والفَعَالِيَّة: مقدرة الشيء على التأثير.

ب-التعريف الاصطلاحي:

بالطبع تعدد تعريفات التفاعل كتعريف اصطلاحي بتعدد الباحثين واختلاف اتجاهاتهم، وكغيره من مصطلحات العلوم الإنسانية لا يوجد تعريف جامع مانع والسبب هو حداثة الموضوع وقلة المصادر العلمية في هذا المجال فضلا عن طبيعة العلوم الإنسانية الخاضعة لتعدد الرؤى والاتجاهات، و يقول حسنين شفيق يمكننا أن نعطي تعريفاً موجزاً للإعلام التفاعلي، فنقول "هو عملية الدمج الآني أو المتأني، في أسلوب الاتصال والتواصل، بين المرسل والمرسل إليه، تكون المادة أو الرسالة هي محور هذا الدمج، بغرض توصيل الفكرة أو الإقناع بها، أو الاستدراك حولها، ويشمل الخدمة الملحقه بأي وسيلة إعلامية مطبوعة أو مرئية أو إلكترونية تتيح للجمهور أن يشارك برأيه، وهو بهذا يشمل صفحة القراء في كل مطبوعة وتعقيباتهم على موادها في مواقعها الإلكترونية كما يشمل مشاركات الجمهور في البرامج المرئية والإذاعية، ومدخلاته في قاعات المحاضرات والندوات".

وتم تعريف مفهوم التفاعلية من قبل الباحثين على أنه "أحد إمكانيات القوى الدافعة نحو انتشار استخدام وسائل الإعلام الجديدة، ويذكر "نيوهاجين" أن التفاعلية هي أكثر الخواص التي يشار إليها غالباً والمستخدمه لتمييز الإنترنت عن وسائل الإعلام الأخرى، لذا فإن التفاعلية تعتبر

الخاصية الوحيدة ذات الأهمية البالغة بالنسبة للإنترنت، والتفاعلية ليست مفهوماً متناغماً وبعبارة أخرى فقد تكون التفاعلية بين المرسلين والمستقبلين بين الإنسان والآلة، أو بين الرسالة وقراءتها.⁽¹⁾ ويعرف نصر العياضي التفاعلية "بأنها مفهوم ابتكر للدلالة عن شكل خاص من العلاقة بين التلفزيون والمشاهد، وتهدف التفاعلية إلى تحويل المشاهد السلبي إلى مشاهد فعال ونشط وبشكل يؤثر في البرنامج، غير أنه أصبح يدل بعد الممارسة المتكررة على كل أنواع مشاركة المتلقي في الرسالة الإعلامية".⁽²⁾

أما عائشة العاجل فتقول: "يقصد بالتفاعلية *interactivity* الأنماط الاتصالية عبر شبكة الإنترنت كالتخاطب الفوري والبريد الإلكتروني أو التعقيب المباشر على مادة الاتصال "النص" حيث يتمكن القارئ / المتصفح من التعليق على ما يتصفح ويحاور القارئ أو محرر المادة كما بمقدوره مراسلة الكاتب أيضاً".³

وانتهت دراسة "ماكملان ودانز" التي حاول فيها رصد التعريفات المختلفة للتفاعلية إلى أن الهدف من الاتصال هو التبادل والإعلام وضرورة تحقيق المرونة الزمنية في الاتصال، والتي تتراوح بين التزامنية واللاتزامنية حتى يصبح الاتصال اتصالاً تفاعلياً، وأن الاتصال التفاعلي هو الاتصال الذي يسمح بتبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل، وأن الرسائل في وسائل الإعلام التفاعلية قد تكون شخصية أو جماهيرية، وأن الاتصال التفاعلي يجب أن يكون في اتجاهين".⁽⁴⁾

"وقد تناولت دراسة نيوهاجن وآخرين 1995، التفاعلية من زاوية إدراك المتلقي للتفاعلية من خلال دراسة إدراك الجمهور لتفاعلية البريد الإلكتروني الذي يرسله مشاهدو محطة "إن بي سي" *N.B.C* الأمريكية حيث توصلت الدراسة إلى أن البريد الإلكتروني المرسل من المحطة كان يعكس إحساس المراسل بعمق العلاقة بينه وبين القائم بالاتصال مما جعل الاتصال أكثر تفاعلية وجدوى".⁵

1 - المرجع السابق، ص 37

2 - صادق العياضي: الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات 2004

3 - عائشة العاجل: التفاعلية في الصحافة الإماراتية، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، يناير 2003

4 - حسنين شفيق: الإعلام التفاعلي، دار فن للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص 31

5 - نبيل علي ونادية حجازي: الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة، سلسلة عالم المعرفة عدد 318، الكويت المجلس الوطني للفنون والآداب، 2005

"وأشار رفائيلي سويدكس 1997 إلى أن التفاعل في الاتصال يسمح للجمهور باستخدام الوسيلة الإعلامية كإحدى وسائل المشاركة الاجتماعية خاصة عندما تنجح هذه الوسيلة الإعلامية في تدعيم ميلهم أو نزعتهم للتفاعل مع الآخرين، ولا تعد التفاعلية سمة الوسيلة بقدر ما هي عملية ترتبط بالاتصال نفسه وفي الصحف الفورية بمثابة نقطة الالتقاء بين الاتصال المباشر الشخصي والاتصال الوسيط والاتصال الجماهيري".⁽¹⁾

"وتنطبق ملاحظة مارشال ماكلوهان والتي عبر عنها في جملته الشهيرة "الوسيلة هي الرسالة" *The medium is the message* على الوسائل الإعلامية التفاعلية الحديثة حيث ترتبط كفاءتها في نقل المحتوى بمدى كونه تفاعلياً، مع ملاحظة أن التوظيف الجيد للتفاعلية ينشأ عن العلاقة بين الوسيلة الإعلامية والمحتوى الذي تقدمه في الوقت نفسه".²

وعرف Jensenlee التفاعلية بأنها بمثابة المقياس ومدى ما تنميه الوسيلة الاتصالية للمستخدم من إمكانية ممارسة التأثير في الرسالة الإعلامية سواء من حيث الشكل أو المضمون.³ ويحمل د. حسنين شفيق النقاط الأساسية التي اتفق عليها كثير من الباحثين ووردت في أغلب التعريفات على النحو التالي:

☞ التفاعلية سمة طبيعة في الاتصال الشخصي وسمة مفترضة في وسائل الإعلام الحديثة لأن المستقبل ليس مجرد متلق ولكنه مرسل أيضاً.

☞ التفاعلية قد تكون تزامنية أو غير تزامنية، فالدردشة مثلا تفاعلية تزامنية لوجود طرف الاتصال في وقت واحد أما البريد الإلكتروني فهو أداة تفاعلية غير تزامنية.

☞ التفاعلية أيضا اتصال تبادلي ذو اتجاهين من المرسل إلى المستقبل والعكس.

☞ سيطرة المستقبل على العملية الاتصالية شرط من شروط التفاعلية، فالمستقبل يستطيع تغيير شكل أو مضمون الرسالة الموجهة إليه بل واختيار الموضوع المناسب له.

☞ ضرورة إدراك المشاركين للتفاعلية بأن الهدف من الاتصال هو التفاعل وليس الإقناع.

1 - حسنين شفيق: الإعلام التفاعلي، دار فن للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص33

2- المرجع السابق، ص35

3- Les, 2000K interactivity, a ew approach paper presented of the communication technology and policy division, At the akjmc annually conference in phoenix aagust.pp12.

كالتفاعلية خاصة الوسيلة، فالتفاعلية هي التي تنتج للمستقبل فرص التفاعل مع المرسل ومع المضمون في آن واحد.¹

ويرى الدكتور حسين أبو شنب في محاضرة له عن الإعلام التفاعلي منشورة على الإنترنت:²

الاتصال التفاعلي هو الذي يتم فيه تبادل الأدوار الاتصالية.

الاتصال التفاعلي يعني حالة المساواة بين المشاركين في الاتصال والتماثل في القوى

الاتصالية، أي إنه يؤدي إلى الاتصال والاتفاق الجماعي من خلال التبادل الحر للآراء دون تدخل أو تأثير من مصادر وقوى خارجية أخرى.

الاتصال التفاعلي يعني المشاركة الديمقراطية المقترحة مثل حلقات النقاش الحالية (online)

المباشرة والحية في حجرات المحادثة (chat room) ومواقع تبادل الرسائل البريد الإلكتروني الحالية
online email sites

ج- التعريف الإجرائي:

ما اتضح لنا من الدراسات السابقة، تتعدد تعريفات التفاعلية و أبعادها لدى الباحثين

،فقد حاول العديد من العلماء إعطاء تعريف لهذا المفهوم المعقد ومحاوله الإلمام بأبعاده، فظلت

التفاعلية لفترات طويلة بمثابة مفهوم أساسي ولم يتم الاتفاق على تعريف محدد وواضح للتفاعلية

يمكن تطبيقه في المجالات والتخصصات المختلفة التي يتوافر فيها نوع من التفاعلية، ويظل مفهومها متعدد الاستخدامات و الأبعاد و يختلف في معناه حسب التخصص.

ولذا وضعت هذه الدراسة تعريفا يقترب بدرجة كبيرة من تعريف HEETER و يشمل

تعريفنا للتفاعلية على ستة أبعاد تتناسب مع الوضع في المواقع الإخباري الجزائرية وإمكانية

التفاعلية وقد تم تحديدها على دراسة استطلاعية قمت بها على عينة مصغرة من المواقع الالكترونية الجزائرية على الانترنت.

المطلب الثاني: التطور التاريخي لمفهوم التفاعلية:

لقد بدأ الاهتمام بدراسة التفاعلية منذ أن أكد Wiener أهمية رجع الصدى عام 1948،

ورغم شهرة هذا المصطلح إبان الخمسينات والستينيات من القرن الماضي، إلا أن استعماله في

1- حسنين شفيق:الإعلام التفاعلي، دار فن للطباعة والنشر والتوزيع،2010، ص34-35

2 - http://emag.mans.edu.eg/media/upload/27/logo_790101129.doc

بحوث الاتصال تراجع في العقود الأخيرة، بسبب بنية وسائل الاتصال الجماهيري، "فطبيعة الإعلام الأحادي الاتجاه الذي فرضته كل من الجرائد والإذاعة والتلفزيون يستثنى إمكانية عودة المعلومات بين منتجي الرسائل ومتلقيها، إذ تنعدم فرصة تبادل الأدوار بين المرسلين والمتلقين"¹. وهذا يتجسد من خلال ما يسمى التفاعلية التقليدية التي نجدها في الجرائد على شكل رسائل منشورة من ركن رسائل إلى المحور والتي كانت ترسل عن طريق البريد، ومثل ما يحدث في الإذاعة والتلفزيون من مكالمات هاتفية أثناء بث البرامج أو وصول الرسائل البريدية أو الحضور في الاستوديو. فنجد أن إحدى الخصائص الرئيسية في الاتصال الحديث تتجلى في إرساء أسلوب اتصالي لا يتيح الإعلام التقليدي، ألا وهو الاتصال التفاعلي، وتجسد البناء التقني للاتصال الحديث في تجاوزه إحدى خواص الاتصال القديم أحادي الاتجاه.²

كما أن مفهوم التفاعلية تطور وتماشي مع الوتيرة المتسارعة لانتشار تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، والدافع وراء هذا النوع من الدراسات يكمن في الممارسة وسلوكيات المستخدمين لهذه التكنولوجيات الحديثة، والتي يفضلها أصبحنا نتحدث عن سيولة اتصالية حققت ما يسمى الإعلام التفاعلي ذا الاتجاهين، والذي يحدث بين المستقبل والمرسل. على سبيل المثال "يحصل هذا النوع من التفاعل في حال تدخل المشاهد أثناء الحصص التلفزيونية بواسطة الهاتف مثلما كان الحال بخصوص القنوات الفرنسية، فرد فعله يؤثر بدرجة قليلة أو كبيرة في سير البرامج" كذلك يحصل هذا النوع من التفاعل في الصحافة الإلكترونية من خلال تدخل المتلقي بالرد والتعليق على القصص الإخبارية والتفاعل مع أفلام الفيديو تيكست مما يؤثر على المرسل في إعادة صياغة مضمون الرسائل التي قوم ببثها.³

المطلب الثالث: أبعاد التفاعلية:

قدمت الانترنت البيئة اللازمة لظهور الإعلام الرقمي بشكل لم يكن متاحا بنفس القوة والفاعلية في وسائل الإعلام التقليدي، واستطاع نموذج الإعلام الرقمي على شبكة الانترنت أن

1- اللبان شريف درويش: الصحافة الإلكترونية، دراسات في التفاعلية وتصميم الموقع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005، ص 65.

2 - مهنا فريال: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر، 2002، ص 417.

3 - العياضي رابح، نصر الدين، الصادق: الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية ، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 2004، ص 110.

"يتبنى نظاما أكثر قدرة على تنمية مشاركة المستخدم وتحقيق درجة أعلى من التفاعلية والتحكم في الاتصال".¹

وتُعد التفاعلية (*Interactivity*) من أهم الخدمات التي يقدمها الانترنت في مجال إفادة الصحافة الالكترونية، فالانترنت يعد بمثابة وسيط للاتصال التفاعلي الذي يوسع فرص مشاركة القراء عن طريق البريد الالكتروني، وكذلك عن طريق الروابط والمنتديات الالكترونية ومواقع الدردشة والألعاب الاختيارية المتاحة وغيرها من سبل الاتصال التفاعلي بين الصحف والمجلات الالكترونية وقرائها.

وقد تعددت المفاهيم التي قدمت لتعريف التفاعلية وفقا لمجالات التخصص المتنوعة التي يتوافر فيها نوع من التفاعلية، فهي "مفهوم متعدد الأبعاد والاستخدامات، فالتفاعلية تعد مفهوما تكامليا تهتم به العديد من التخصصات البحثية المختلفة، لذا فإن ما يعنيه متخصص المكتبات بالتفاعلية يختلف إلى حد كبير عما يعنيه باحث الإعلام أو مبرمج الكمبيوتر".²

يشير بعض الباحثين في مجال الإعلام والاتصال إلى عدم قدرة وسائل الإعلام التقليدية على التفاعل مع جمهورها. ويحدد أحد الباحثين العوامل التي تؤدي إلى ذلك في خمسة عوامل من بينها عدم توفر القدرة التكنولوجية التي تتيح الفرصة لمشاركة الجمهور وتبادل الرسائل والمضامين الإعلامية من خلال وسائل الإعلام، فهي لا تستطيع إشباع الدوافع الاتصالية التي لكل فئات الجمهور المختلفة التي لا تملك فرصا للمشاركة في إنتاج مضامين وسائل الإعلام التقليدية.

وظل مفهوم التفاعلية متعدد الاستخدامات والأبعاد ولكي نفهم أشكال التفاعلية سنعتمد على التصنيف الذي قدمه "سعيد النجار" في تناوله للتفاعلية بخصوص الدراسات والأبحاث التي تناولت هذه الظاهرة وتمت وفق ستة أبعاد سنتناولها بشيء من التفصيل كما يلي:³

1- تعدد الاختيارات المتاحة أما المستخدمين:

يدرك مصممو الصحف على شبكة الانترنت بأنه كلما زادت الوصلات التشعبية على الموقع، زادت اختيارات المستخدمين للإيجار خلال موقع الصحيفة، وهذه الاختيارات مهمة لإحداث التفاعلية، كما أن مصممي المواقع الالكترونية يدركون جيدا بأن المستخدمين يفضلون

1 - شفيق حسين: الإعلام الالكتروني بين التفاعلية والرقمية، رحمة برس للطباعة والنشر، 2007، ص 28.

2 - حجاب منير: الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 747.

3- النجار سعيد، محمد الغريب: التفاعلية في الصحافة الحركية على الانترنت، البحرين، 2009، ص 8، 14.

الاختيار ما بين تصفح النصوص والصور الثابتة والمتحركة، أو استقبال المعلومات باللغة التي يريدونها، هذا بالإضافة إلى الخيارات التي تتعلق بقنوات الاتصال مثل النص والفيديو والحركة وغيرها.

2- إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومسؤولي الصحف ومحرريها:

ويساعد على ذلك توافر عناوين البريد الإلكتروني التي يمكن أن تسهل عملية الاتصال بين المستخدمين من جهة والمسؤولين في الصحف على الإنترنت من جهة أخرى، وكذلك إمكانية اتصال المستخدمين بمحرري القصص الإخبارية على موقع الصحيفة على الإنترنت.

3- إمكانية الاتصال الشخصي:

ويقصد به على وجه الخصوص إمكانية الاتصال بين المستخدمين للوسيلة الاتصالية ببعضهم بعضاً، ويساعد على ذلك توافر منتديات أو غرف الدردشة ومجموعات النقاش التي تساعد على جذب القراء إلى موقع الصحيفة لفترة أطول، إضافة إلى وجود استطلاعات رأي القراء تجاه أهم القضايا والأحداث الجارية.

4- المراقبة المستمرة للموقع:

ويعني توافر أداة أو أكثر لمراقبة موقع الصحيفة بحيث يمكن للموقع أن يسجل كل من زار الموقع وأي جزء من الموقع قام بزيارته، وأكثر الموضوعات قراءة وتحميلاً وتعليقاً من قبل المستخدمين، وتعد إتاحة المراقبة المستمرة للموقع من الوسائل التي تجعل الموقع أكثر قدرة على تلبية احتياجات المستخدمين، كما أنها وسيلة فعالة لتقويم الموقع.

5- إمكانية البحث عن المعلومات:

ويساعد على ذلك توافر وسائل أو محركات البحث أمام المستخدمين، سواء البحث عن موقع الصحيفة أو البحث على الإنترنت، إضافة إلى وجود أرشيف للصحيفة، بما يسمح بالاطلاع و البحث في الأعداد الصحيفة على الإنترنت.

6- إمكانية إضافة معلومات:

في هذا المجال يصبح المستخدم بمثابة مراسل لمحرر الموقع، إذ يجب على مواقع الصحف على الإنترنت تسهيل عملية إضافة المعلومات على الموقع من قبل المستخدمين. وبعض الصحف على الإنترنت تسمح للمستخدمين بإضافة الأنواع التالي للمعلومات: صفحات الويب وصفحات

الهوايات والاهتمامات الخاصة، والإعلانات عن المواليد والأفراح والوفيات وعرض الأفلام والمسرحيات والأحداث الثقافية والترفيهية الأخرى.

من خلال هذه الأبعاد الستة يتضح أن هذا التعريف للتفاعلية من كلا الجانبين أو أكثر من اتجاه إذ نجد أربعة من الأبعاد الستة تؤكد على دور المستخدم بشكل واضح وتعظم دوره في العملية الاتصالية، والبعد الخاص بالاتصال الشخصي يعالج كل أطراف العملية الاتصالية على حد سواء في حين يعظم البعد الخاص باستعمال نظام مراقبة الموقع من دور مراسل الرسائل في الصحف على الانترنت.

ولكي تصل ظاهرة علاقات اتصالية تفاعلية إلى مستوى اتصال حقيقي يجب أن تلي الخصائص التالية:¹

- 1 - أن تمتلك شكلا مفتوحا للتبادل ثنائي الاتجاه أو تعددي الاتجاه.
- 2 - أن تتمتع بإمكانية قلب الأدوار بين المرسل والمتلقي.
- 3 - أن تثنى النشاط التشاركي للمتلقى حتى في حالة قيامه بدور استقبالي بسيط.
- 4 - الانتباه إلى تأثيرات العمل الاتصالي.
- 5 - الميل إلى الاستعداد لاعتبار العلاقة الاتصالية نشاطا تبادليا متساويا، وبالتالي شكلا من المحادثة التي يمكن أن تتحقق.

تقود هذه الخصائص إلى مشكلة النشاط التفاعلي لوسائل الاتصال الحديثة ففي هذه الحالة يمكن للنشاط التفاعلي أن يفهم كقدرة النظام الجديد على أن يستقبل طلبات المشترك وأن يليها، وهو جانب يتعارض كلياً مع طرائق عمل وسائل الإعلام التقليدية.

1 - مهنا فريال: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر، 2002، ص 416.

المبحث الثاني: الوسائط المتعددة و التفاعلية

المطلب الأول: مستويات التفاعلية و أساليبها:

يقدم الاتصال عبر الحاسبات أشكالاً عديدة من التفاعلية مثل البحث عن المضامين وإتاحة الفعل أو رجوع الصدى في المواقع الإعلانية بالمقارنة مع وسائل الإعلام المطبوعة والمذاعة، فإن "مستخدمي الإنترنت يسهل عليهم الاتصال بالقائمين بالاتصال من خلال البريد الإلكتروني ذي الوصلات الفائقة للمحررين والمخرجين" واليوم وبالإضافة إلى البريد الإلكتروني تقوم المواقع الإخبارية الإلكترونية بتجريب أساليب مختلفة لقنوات رد الفعل مثل الخطابات الإلكترونية إلى المحرر، وغرف الحوار الحي واللوحات الإخبارية وندوات النقاش والأسئلة الموجهة للخبراء. ويمكن التمييز بين أربعة مستويات يتيحها النشر الفوري للتفاعلية في استخدام الصحيفة الفورية.¹

1- التفاعل بين المستخدم والمحرر وأبرز الأمثلة التطبيقية على هذا المستوى هو "البريد الإلكتروني".

2- التفاعل بين المستخدم وغيره من المستخدمين مثل "استخدام جماعات المناقشة والنشرات الإلكترونية".

3- أن يصبح المستخدم نفسه مصدراً وذلك حين تتاح له الإمكانية للتعليق على المادة ونشر رأيه، أو أياً كانت الإضافة التي يريد عرضها على الآخرين.

4- التفاعل بين المستخدم والمادة نفسها من خلال تحكمه في محاور وأشكال المعلومات التي يتعرض لها.

لقد أصبح الحكم على مدى نجاح موقع على الإنترنت أو عدمه يتعلق أو يرتبط بما يقدمه من خدمات تفاعلية بين مستخدمي الموقع.

وقسم الباحثون خيارات التفاعلية في الإنترنت إلى ثلاثة أشكال هي²:

التفاعلية الإرشادية *Navigational Interactivity* وهي التي ترشد المستخدم إلى "الصفحة التالية" أو "العودة إلى أعلى" ... وهكذا.

1 - مهنا فريال، نفس المرجع السابق، ص 33-38.

2- العربي، محمد عثمان: الإنترنت-لاستخدامات والانتشار- بحث مقدم في مؤتمر ثورة الاتصال والمجتمع الخليجي، الواقع والطموح، جامعة السلطان قابوس، 2002.

التفاعلية الوظيفية *Functional Interactivity*، وهي تلك التي تتم عبر البريد المباشر والروابط *Links* ومجموعات الحوار *News groups*.

التفاعلية الكثيفة *Adaptec Interactivity*، وهي تلك التي تقدم غرف المحادثة، وتتيح لموقع الإنترنت أن يكيف نفسه لسلوك المتصفح الزائر.

يفيد أحد الباحثين أن الوسائط الإلكترونية تختلف في دعمها للتفاعلية الجوهرية في الوسائط الإلكترونية، إذ يشير الجدول المعدل من دراسة *vankoert* أنه باستخدام الوسيط الإلكتروني خاصيتي تعدد الاتجاهات والتحكم تزداد الدرجة النسبية للتفاعلية. ويمكن للإجراءات التنظيمية مثل مركزية الرقابة والتقنيات أن تقيد التفاعلية للوسيط الإلكتروني.

إن جوهر التفاعلية للوسيط الإلكتروني تتعدد بمدى دعمه لعمليات الاتصال متعدد الاتجاه. من هذا المنظور تتحدد التفاعلية حسبما إذا كان الوسيط الإلكتروني¹:

1. يجعل الاتصال متعدد الاتجاهات ممكنا.
2. يسمح للمشاركين بالتحكم في الفعل الاتصالي.
3. يدعم تبادل الأدوار بين المشتركين في العمليات الاتصالية، بالإضافة إلى أن هناك خاصيتين للاتصال المتعدد الاتجاهات وهما:

- إمكانية رجع الصدى: السرعة التي يمكن أن يحدث وفقها رجع الصدى.
- متطلباته للترانمية في الوقت: فالمحادثة الهاتفية هي مثال على الاتصال التزامني وتتطلب من المرسل والمتلقي التواصل في نفس الوقت، وعكس الاتصال اللاتزامني كحال البريد الإلكتروني، أو استعمال الرد الآلي في محادثة الهاتف وبناء على ما تقدم يمكن تحديد مستوى التفاعلية الجوهرية في كل وسيط إلكتروني، كما هو مبين في الجدول التالي:

1-Vankoert, *The impact of democratic on electronic media rural development, first Monday, 2002, volume 7, number 4.*

الجدول رقم (03): يوضح التفاعلية الجوهرية في كل وسيط الكتروني

الدرجة النسبية للتفاعلية	التفاعلية الجوهرية					الوسيط الإلكتروني
	الاتصال	رجع الصدى	تبادل الأدوار	التحكم	متعدد الاتجاهات	
عالية	لا متزامن متزامن	آني	نعم	نعم	نعم	الهاتف
عالية	لا متزامن متزامن	آني أو متأخر	نعم	نعم	نعم	الإنترنت
منخفضة	متزامن	محدود، أو متأخر	لا	لا	لا	التلفزيون
منخفضة	متزامن	محدود، أو متأخر	لا	لا	لا	الإذاعة

الجدول معدل من دراسة Vankoert

1. أساليب التفاعلية:

إن الناس عندما يتفاعلون فهذا يعني المشاركة من قبل أكثر من شخص واحد، كما أن الزمن ينبغي أن يحدد، والتفاعل أن يتم عبر وسيط (قنوات ما)، وهذه المظاهر من التفاعلية يشار إليها بنسبة المشاركة، والتزامنية، والمماثلة، ومستوى التفاعلية يتأثر بكل واحد من هذه المتغيرات¹.

- تشير نسبة المشاركة (*Participation ratio*): إلى عدد المشاركين والطريقة التي يشاركون بها. وهذا يمكن أن يتنوع وفق عدد من الأشكال: مشاركة بين شخص وشخص آخر، مشاركة بين شخص وأشخاص كثيرون. وتجدر الإشارة إلى أنه كلما ارتفعت نسبة المشاركة، تزايدت التفاعلية.

- التزامنية (*Synchronicity*): وتشير إلى الإطار الزمني الذي يحدث فيه التفاعل. والتفاعلية والتزامنية هي تلك التي تحدث بصفة فورية، أي كل المشاركين حاضرون بينما تعني

1- تومي فضيلة: التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري، البرامج الموضوعاتية نموذجاً، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007-2008.

التفاعلية اللاتزامنية أن المشاركين غير حاضرين في نفس الزمن. وتتم التفاعلية هنا عن طريق رجوع الصدى المكتوب. والتفاعلية أيضا تتراجع كلما أصبحت المشاركة لا تزامنية.

- التماثل (Symmetry): يشير إلى "التوليف بين تكنولوجيات تتوسط التفاعل.

فالتفاعل المتماثل يتم عندما يستعمل كلا الطرفين نفس الوسيط".

أصبح الاتصال في اتجاهين دليلا على أهمية الاتصال المواجهي، بالنسبة إلى الأشكال والأساليب الأخرى للاتصال لما يعكسه من مرونة في العملية الاتصالية وتحقيق أهدافها. وهو ما يعني قدرة القائم بالاتصال على تطوير عملية الاتصال بالتغيير أو التعديل بناء على تفاعل المتلقي مع كل من الرسالة والقائم بالاتصال ثم الاستجابة بعد ذلك في الاتصال العائد. وهو ما كان يضيف قيمة أخرى إلى الاتصال المواجهي لتأثير العنصرين معا في المتلقي والعملية الاتصالية. وبالحدوث عن القيمة المضافة **Added Value** في الاتصال المواجهي نجدها تتضح في العناصر التالية:

✓ تفاعل المتلقي مع كل من الرسالة والقائم بالاتصال.

✓ الاتصال العائد أو المرتد من المتلقي إلى القائم بالاتصال.

✓ فورية الاستجابة إلى العملية الاتصالية وأهدافها، مهما كان اتجاه هذه الاستجابة أو شكلها.

وتجدر الإشارة، إلى أن مفهوم التفاعل لم تكن ناتجة عن تطور عملية الاتصال الجماهيري أو الإعلام أو الوسائل بقدر ما كانت رؤية تفسيرية لنتائج البحوث والدراسات العلمية التي درست الجمهور وعلاقته بوسائل الإعلام والقائم بالاتصال. ورغبة من الوسائل الإعلامية في تجاوز مفهوم الاتصال الخطي ومحاولة إثارة دافعية المتلقي للتفاعل، فإن "جهودا حثيثة كان يبذلها القائمون على هذه الوسائل لمحاولة دعم الاتصال في اتجاهين، وتفاعل المتلقي مع الرسائل الإعلامية أو القائم بالاتصال، للاقتراب من فكرة التفاعل والمشاركة وذلك في إطار العرض والتقديم وفي حدود ما يسمح به التطور التكنولوجي"¹.

وبصفة عامة نجد أن التفاعلية تعكس تفاعل المتلقي مع عناصر عملية الاتصال والإعلام وهي: البرامج أو القناة، ثم القائم بالاتصال، بالإضافة إلى المحتوى والمتلقين الآخرين لنفس البرنامج أو مستخدم نفس القناة. كما توفر للمتلقي عددا من العمليات المختلفة التي تتفق مع حاجته

1 - عبد الحميد محمد: الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 7-59.

واهتماماته وما يفضله، وتتطلب عملية الاتصال التفاعلية عدداً من الأدوات الخاصة بالتفاعل والاتصال مع عناصر عملية الاتصال والإعلام لتحقيق بعض الأهداف العاجلة والآجلة للعملية الأخيرة، وتتفق بالتالي مع أشكال الاتصال المتزامن وغير المتزامن.

المطلب الثاني: أشكال ومظاهر التفاعلية في الصحافة الإلكترونية:

تعد التفاعلية أهم خصائص الإعلام الجديد التي قدمتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وهذه الخاصية أحدثت نوعاً جديداً في العلاقة بين المرسل والمستقبل فكانت وسائل الإعلام عموماً والإعلام الإلكتروني خصوصاً من خلق نوعاً من التفاعل الفوري مع الجمهور. وإدراكاً لأهمية هذه الخاصية يعتمد العاملون في الإعلام الجديد إلى البحث عن ما هو جديد ومتطور في تكنولوجيا الوسائط المتعددة لمزيد من التفاعلية وكذلك الاهتمام بتطوير الجانب المهني للصحف، فلم تعد العملية التفاعلية مع الجمهور قائمة على مجرد حذف أو تهذيب أو عدم نشر التعليقات وإنما التواصل من خلال البريد الإلكتروني والرد على بعض الإيضاحات والاستفسارات التي يبعث بها المتلقي وهو ما يخلق نوعاً من العلاقة بين الطرفين تبقي المتلقي متواصلاً ومتفاعلاً مع وسيلته الإعلامية.

وإذا كان الإعلام والاتصال قد مر عبر تاريخ البشرية بمراحل متعددة بدأت بالإشارات ثم التخاطب ثم الكتابة والطباعة ثم وسائل الإعلام التقليدية ثم البث الفضائي والإلكتروني فإنه يعيش الآن مرحلة التفاعلية، فلا تكاد تجد وسيلة إعلامية اليوم لا تحاول توفير هذه الميزة لمستخدميها. وقبل الحديث عن الأنواع التفاعلية لا بد من الإشارة إلى أن وسائل الإعلام التقليدية حاولت وبأشكال مختلفة إيجاد نوع من التفاعلية مع جمهورها من خلال عدة وسائل كبريد القراء والاستفتاءات في الصحف وفي الإذاعة والتلفزيون، حيث كانت اللقاءات الجماهيرية والاتصالات التي ربما كانت مقصورة على البرامج الترفيهية كبرنامج "ما يطلبه المستمعون" أو "ما يطلبه المشاهدون" ولا ينفي ذلك وجود التفاعلية في البرامج السياسية وإن كانت نادرة كبرنامج "السياسة بين السائل والمجيب" في إذاعة البي بي سي.¹

لكن مع التطور الذي أحدثته وسائل الاتصال الحديثة بدأ التفكير في أوعية تفاعلية جديدة سواء في وسائل قائمة بذاتها أو أشكال وآليات تساعد وسائل الإعلام على تحقيق التفاعلية.

1- حسام عبد الحميد حمدان: المواقع الإخبارية العربية، دراسة وصفية لموقع الجزيرة نت على الشبكة العنكبوتية، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مقدمة لمجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدامر، 2014، ص 110

وسنقدم هذه الأدوات بشيء من التفصيل:

أولاً: البريد الإلكتروني E.Mail: الذي يتصدر أدوات الاتصال والتفاعل في الوسائل الجديدة، نظراً لما يتمتع به من مزايا تتمثل في سهولة استخدامه، وتوفير إمكانية تبادل المعلومات والآراء، وطلب المساعدات وتقديم النصح والإرشاد إلى المتلقي بالإضافة إلى تبادل الرسائل مع المحرر والمجموعات، سواء كانت هذه الرسائل في رموز نصية أو مصورة، ومع أن هذه الأداة لا توفر التفاعل المتزامن نظراً لوجود فروق زمنية بين إرسال الرسالة واستقبالها والرد عليها، فإنها تتمتع بعدد من المزايا التي تزيد دافعية استخدامها، وأهمها سرعة تبادل الرسائل مع الأفراد مهما تباعدت المسافات، وانخفاض التكلفة، وإمكانية إرسال رسالة واحدة إلى العديد من الأفراد في أماكن متفرقة في العالم في نفس الوقت، وإمكانية ربط ملفات إضافية بالبريد الإلكتروني، بجانب تهيئة المتلقي نفسه لقراءة الرسالة والرد عليها في الوقت الذي يناسبه¹.

ثانياً: منتديات النقاش التي ظهرت سنة 1996 حيث تتيح شبكة الإنترنت الفرصة لمستخدميها لتبادل الآراء والأفكار حول الموضوعات المختلفة، مستخدمة بذلك البريد الإلكتروني لإنشاء مجموعات نقاش تتسم بالعالمية، ويتوفر على النظامين التاليين²:

- **مجموعة الأخبار News group:** وتمثل مجموعة الأخبار أو النقاش نوعاً من اللوحات النشورية الإلكترونية، ويمكن لأي مشترك في الشبكة أن يدخل في مناقشات مع أكثر من مجموعة حسب اهتمامه، كما يستطيع مراجعة هذه المجموعات من حين إلى آخر. أيضاً تمنحه هذه الخاصية إمكانية إضافة خبر أو مذكرة وكذلك حق الرد عليه.

- **القوائم البريدية Mailing lists:** تشتمل القوائم البريدية الإلكترونية على مجموعات كبيرة في مختلف التخصصات والمجالات، لعرض الأخبار ولطرح الأسئلة أو نشر المذكرات المختلفة، وتتم إدارة بعض هذه القوائم بصورة آلية، ويتم إدارة بعضها الآخر من القوائم البريدية عن طريق شخص سابق يتلقى الرسائل البريدية الإلكترونية للأشخاص الذين يرغبون في الاشتراك في المجموعات المختلفة، ويختلف العنوان الخاص بهذه المجموعات عن نظيره الخاص بمجموعات الأخبار. إذ إن العنوان في هذه القوائم تنطبق عليه الشروط الخاصة بالبريد الإلكتروني.

1- عبد الحميد محمد: الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 87.

2- محمد المهدي محمد: تكنولوجيا الاتصالات وشبكة المعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001، ص 208.

ونشير إلى أنه لا يمكن إغفال دور المنتديات كوسيلة من وسائل تحقيق التفاعلية بين مستخدمي الإنترنت، وعلى حد قول أحد الصحفيين العرب، إن المنتديات كانت بمثابة الانفجار الكبير الذي نشر نجوم التفاعلية في فضاء الإنترنت.

ثالثا: المدونات Blogs: وهي تعني المفكرة الشخصية التي توضع على شبكة الإنترنت، حيث يضع فيها الشخص أفكاره ووجهات النظر حول الأحداث، وتحمل آماله وآلامه وهمومه وأفراحه وغير ذلك، فهي فضاء للتعبير الحر، يمتلكها أناس محترفون وآخرون من ذوي الاهتمامات الأخرى. وقد كان للمدونات تأثير كبير في صناعة الأخبار ونشرها، وشكلت بالفعل في بعض الحالات، "وكالات إعلامية تخص صاحبها، إلا أنها تعاني من مشكلة المصداقية، رغم أنها تتلقى التعليقات والردود"¹.

رابعا: صناديق الاقتراع أو الاستفتاء Poll Box: وهي من أكثر الأدوات انتشارا في الصحف الإلكترونية حيث تطرح الصحف الأفكار أو الأحداث أو الشخصيات ويطلب من القارئ المشاركة بالتصويت أو الاقتراع على الفكرة أو الرأي أو السؤال المطروح للإجابة. "وتتميز هذه الأداة بالسهولة في التفاعل مع ما هو مطروح في صندوق الاقتراع أو التصويت من خلال قيام القارئ بتسجيل علامة الموافقة أو الاعتراض، أو التأمين أو المعارضة أو الحياد في المكان المخصص لتسجيل في الصندوق الذي عادة ما يكون في الصفحة الرئيسية أو واجهة التفاعل، أو في نهاية الموضوعات أو الأفكار المطروحة"².

خامسا: الشبكات الاجتماعية: استخدام الشبكات الاجتماعية (فيسبوك - تويتر - ماييسيس) في التفاعل والتواصل الإعلامي من خلال طرح الأخبار والتقارير والصور والفيديوهات على تلك الوسائل وإحداث التفاعل الجماهيري حولها وربما ينتشر الخبر من خلال هذه الوسائل قبل أن يصبح مادة مهمة على صفحات أو شاشات وسائل الإعلام المختلفة

سادسا: استخدام الفيديو التشاركي الذي لعب دوراً ملموساً خلال الثورات العربية في نقل ما يحدث في تلك البلدان باستخدام الهاتف المحمول في التصوير والتسجيل ونقله إلى مواقع الفيديو.

1 - مجدي، عمرو: التفاعلية وتأثيرها على المحتوى، 2000، صدر على الرابط :

www.georgetown.edu/research/arabtech/jan200.htm

2 عبد الحميد محمد: الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 89

سابعاً : استخدام مواقع الصور التشاركية كموقع **flicker** من خلال تحميل الصور وكتابة التعليق عليها وتبادلها بين آلاف الأشخاص.

ولقد استعملت المواقع الإلكترونية هذه الخدمات بكثافة رغبة منها في منح الفرصة للمشاركين في صناعة المحتوى، وكذلك خلق المستخدم المتفاعل والمتجاوب مع الأخبار المنشورة. وعلى سبيل المثال يستعمل أحد أكبر المواقع العربية (إسلام أون لاين) خدمة المنتديات ويوظفها في صناعة الخبر¹.

المطلب الثالث : الوسائط المتعددة التفاعلية:

تعد الوسائط المتعددة مزجا متناهي القوى للنص والرسومات والصور والفيديو تحت تحكم الكمبيوتر، ويشير **Gayeski 1992**، إلى أن الوسائط المتعددة التفاعلية هي "فئة من نظم الاتصال المتفاعلة التي يمكن إنتاجها وتقديمها بواسطة الكمبيوتر المجهز لتخزين ونقل واسترجاع المعلومات الموجودة في إطار شبكة من اللغة المنطوقة والمسموعة والنصوص المكتوبة والصور الثابتة والمتحركة"².

لقد توقع **Negroponte** في الولايات المتحدة الأمريكية عام **1978** أن تتقارب تكنولوجيا الإعلام: الصحافة والإذاعة والتلفزيون والكمبيوتر. وقال "هذا هو مستقبل تكنولوجيا الاتصال، إذ أصبح اليوم بإمكاننا أن نتصل بالعالم اتصالاً باتجاهين: تأخذ وتعطي، تستقبل وترسل وكل ذلك بالصوت والصورة (الثابتة والمتحركة)، والموسيقى والمؤثرات الصوتية، إنه عالم جديد، عالم تكنولوجيا الوسائط المتعددة"، يتطور بسرعة مذهلة وهو أحد الجوانب المهمة التي تقوم عليها الأبحاث والدراسات الحديثة حول تطور تكنولوجيا الاتصال والتفاعل³.

وقد جاءت الوسائط أو الوسائل المتعددة نتيجة تقارب وتزاوج كل من الكمبيوتر ووسائل الإعلام، فماذا نعني بالوسائط المتعددة؟

1 - حسام عبد الحميد حمدان: المواقع الإخبارية العربية، دراسة وصفية لموقع الجزيرة نت على الشبكة العنكبوتية، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مقدمة لمجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدائرك، 2014، ص 109.

2- مصطفى أكرم فتحي: الوسائل المتعددة التفاعلية، رؤية تكاملية في التعلم عبر برمجيات الوسائط المتعددة التفاعلية، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 10.

3 - شفيق حسنين: الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006، ص 05.

تعد الوسائط المتعددة **MultiMedia** "وسيلة من وسائل إنتاج وتقديم المنتج الإعلامي أو التعليمي تمزج بين المواد المنتجة بتكنولوجيات النص والصوت والصورة الثابتة ولقطات الفيديو في المنتج الواحد"¹، ويجب النظر إلى الوسائط المتعددة على أنها وسيلة لتحسين المنتج الإعلامي وزيادة فاعليته تسمح للمتلقي بالتفاعل معه وليست غاية في حد ذاتها. وهي تمثل نوعا من الاستخدامات الحديثة ففي منتصف تسعينيات القرن العشرين أنتجت شركة أبل **Apple** أول كمبيوتر متعدد الوسائط "**Performa 7500**" ولم ينتشر استخدام الوسائط المتعددة إلا بعد أن زادت في حجم السعات التخزينية، وسرعة المعالجات والذاكرة، و يقدم شامبان و في كتابه الوسائط المتعددة الرقمية **Digital multimedia** تعريفا للوسائط المتعددة بعده: "تجمع ما بين اثنين أو أكثر من الوسائط المقدمة في شكل رقمي، بحيث يتم دمجها بما يكفي لعرضها عبر وجهة واحدة، أو يتم معالجتها بواسطة برمجية حاسوبية واحدة". فالوسائط المتعددة، إذن، هي "استخدام ضمن برامج كمبيوتر النصوص، والجداول والرسوم البيانية، والصور واللون والحركة، والرسوم المتحركة، والصوت، والفيديو بشكل متفاعل وبطريقة متناسقة من أجل تقديم هدف إعلامي قادر على تلبية رغبات الجمهور الإعلامي"².

ونشير إلى أنه أثناء البحث في اكتشاف الكلمات المفتاحية في نهاية الكتيب العلمي

تكنولوجيا المعلومات المجلد الثاني: **Word information technology manual**

توجد الإحالة التالية: **Hypermedia see under multimedia** وهذا يعني أن "مصطلح وسائط متعددة سوف يستخدم بدلا من الوسائط الفائقة. وفي سياق العمل تبرر فكرة مفادها أنه إذا كان بالإمكان اكتشاف معنى الكلمة من استخداماتها فإن مصطلح "الوسائط المتعددة **Multimedia** يعني تجهيزات المعلومات المشتقة من أو المثلة في عدة وسائط مختلفة، وقد يبدو أن المصطلح "الوسائط المتعددة **Hypermedia** يستخدم مرادفا لكل من النص الفائق **Heper text** أو الوسائط المتعددة **Mutimedia**"³.

يقدم محمد العقاب الملتيميديا من حيث الترجمة إلى اللغة العربية تعني "الوسائط المتعددة" أو الوسائل المتعددة أما من حيث الدلالة فهي تشير إلى أن وسيلة الاتصال الوحيدة في عصر مجتمع

1- نصر حسيني محمد: الإنترنت والإعلام (الصحافة الإلكترونية)، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2003، ص 15.

2- زعموم، خالد، السعيد، بومعيرة: التفاعلية في الإذاعة أشكالها ووسائلها، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2007، ص 55.

3- حافظ أسماء حسن: تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي الرقمي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 86.

المعلومات، تتضمن عدة وسائل في الوقت ذاته، فهي تتضمن الصوت والصورة الثابتة والمتحركة والنص المكتوب، وقد دخل مصطلح الملتيميديا إلى القاموس 1993-1994¹. ويقول عنها ميشال سيدرو في مؤلف (وسائل الإعلام والاتصال الرقمية) للدكتور محمد العقاب: إن الملتيميديا هي شجرة ذات ثلاثة جذور: الكمبيوتر، التلفزيون والهاتف جذع وثلاثة أغصان: النص والصوت والصورة، وفي نهاية الأغصان توجد الثمار: الأقراص المضغوطة، الأقراص التفاعلية، أقراص الصور، قنوات التلفزيون الرقمي، الإنترنت، والخدمات على الخط...إلخ.

1. مكونات الوسائط المتعددة التفاعلية:

وعند التمعن في التعريفات المختلفة للوسائط المتعددة نجد أنها تشير إلى أنها تتكون من أربعة مكونات: يمثل المكون الأول، في ضرورة وجود حاسب شخصي لكي يعمل على توحيد ما نراه ونسمعه ونتفاعل معه. أما المكون الثاني، فيتمثل في ضرورة وجود وصلات أو روابط توصل المعلومات وتمثل في النصوص والرسوم والصور الصوت ولقطات الفيديو. في حين يتمثل المكون الثالث، في أدوات الإبحار **Navigation tool** التي تجعل المستخدم يبحر على الشبكة ليصل إلى المعلومات التي يريدتها. في الوقت الذي يحيل فيه المكون الرابع، إلى ضرورة توافر طرق تمكن من جمع ومعالجة وتواصل المعلومات والأفكار.²

إن إنتاج الملتيميديا هو "على العموم تفاعلي. إذ يستطيع المستخدم "فاعل" بأي حركة على هواه، والإبحار عبر بناء يشبه إلى حد بعيد تفرع الشجرة.³

إن الوسائط المتعددة التفاعلية التي تتميز بها المواد المعروضة على شبكة الانترنت هي "التي تسمح للمستخدم بالتحكم في عملية عرض عناصر المنتج وتحديد ما الذي يستعرضه ومتى يستعرضه منها".

ويشير هاشم سعيد إبراهيم إلى الخصائص المتعددة التفاعلية في ثلاثة محاور هي:

- 1- أنماط الوسائط المتعددة النص، والصوت الفيديو، والرسوم...إلخ.
- 2- البيئة غير الخطية "السير في عرض المحتوى وفقا لرغبة المستخدم واختيار.

1- العقاب محمد: وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 11.

2- شفيق حسنين: الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006، ص 16.

3- فراشاوا لسلي، نفو ماركيز: وسائل الاتصال المتعددة، ترجمة فؤاد شاهين، دار عويدات للنشر والطباعة، 2005، ص 21.

3- المستخدمون كمنتجين: "تفاعل المستخدم مع البرنامج" وهذا يعني أن الوسائط المتعددة التفاعلية تسمح للمستخدم باستقبال البيانات والمعلومات والمشاركة الفعالة في عرض محتوياتها أي أنها "وسائط ذات طرق اتصال مزدوجة **Tow-way Communication**".¹

يشير المصطلح "وسائط متعددة" إلى مجموعة من التكنولوجيات التي تسمح بإدماج الكثير من المعطيات من مصادر مختلفة (نصوص، صور، صوت.. الخ) لكن هذا التعريف غير كاف، لأن هذه التكنولوجيا ترتبط فيما بينها برابط معلوماتي. وبهذا المعنى فإن الوسائط المتعددة هي أكثر من تجميع لوسائل إعلامية متعددة، حيث أنه يحيل بالأحرى إلى اندماجها بفضل المعلوماتية². تجدر الملاحظة إلى أن أهداف إنتاج الوسائط المتعددة عديدة أهمها "الهدف الإنساني الذي يحقق رفاهية الإنسان وتقدمه وتحقيق تواصله وتفاعله مع مجالات الحياة المختلفة ومنها التعليم والتدريب والإنتاج والفنون، والثقافة، البحث العلمي، والاتصالات مع توفير الوقت والجهد والمال في ذلك.

1 - نصر حسيني محمد: الإنترنت والإعلام (الصحافة الإلكترونية)، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2003.

2 - العياضي رابع، نصر الدين، الصادق: الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 2004 ص 19.

تسعى الدراسة للإجابة على ستة تساؤلات، يتعلق كل تساؤل منها ببعد واحد من الأبعاد الستة للتفاعلية، تسأل عن مدى تحقيق المواقع الإخبارية الجزائرية و المتمثلان في الشروق والنهار اون لاين بنوعيتها الأبعاد التفاعلية الستة و الوسائل التي أتاحتها لتحقيق تلك الأبعاد.

1. قياس التفاعلية :

ثمة اتجاهين لقياس التفاعلية عبر الانترنت ، احدهما يتمثل في قياس التفاعلية من خلال وضع مجموعة من الأبعاد، ثم تقييم هذه الأبعاد رقميا وفقا لمجموعة من المقاييس ، و الآخر رياضي قائم على الصرامة العلمية الجامدة المتمثلة في وضع مجموعة من المصفوفات و المعادلات الرياضية ، و فيما يلي طرح لوجهتي النظر للوقوف على مزايا و عيوب كل من الاتجاهين:

أ- الاتجاه الأول: المقاييس الرقمية:

يمثل هذا الاتجاه فريقين من الباحثين؛ الأول فريق بحثي ينظر إلى التفاعلية بوصفها إحدى الخصائص الوظيفية للوسيلة ، و تأتي على رأسه كاري هيتير « Carrie Hetter » ، بينما يرى الفريق الثاني أن التفاعلية مرتبطة باتجاهات الفرد نحو مواقع الويب و تلتى على رأسه سالي ماكملين « Saly Mackmlin » و اهتم الصحاب هذا الاتجاه بدراسة توافر الخيارات أمام المستخدم و الجهود المبذولة من قبله و الاستجابة له ، كما يقوم مقياس كاري بإعطاء قيمة تتراوح بين الصفر و ثلاثة لكل بعد من الأبعاد الستة السابقة بحيث يكون الإجمال ثماني عشرة قيمة ، و يعني وصول الموقع إلى صفر انتقاء التفاعلية، في حين يعني وصوله إلى القيمة ثلاث وصوله إلى أعلى مستوى للتفاعلية في كل بعد من الأبعاد الستة.¹

غير أن أبعاد هيتير أصابها التحوير و التنقيح و الإضافة، حيث عدلت دراسة كل من ماسي و ليفي.

و في سنة 1999 رأت هيتير أن التفاعلية تحتوي على أربعة أبعاد من تفاعلية كاري هيتير و هي: تعدد الخيارات، والاستجابة للمستخدم وسهولة إضافة المعلومات، وتسهيل الاتصال الشخصي، كما أضافت هذه الدراسة بعدا جديدا هو عرض الأحداث بصورة مباشرة.

1-Hetter Carrie ,1989 : « Implications of new interactive technologie for conceptualizing communication » In J.L Salvaggio and J.Bryant, editors.Media use in the information age.Hillsdale ,NJ : Lawrence Erlbaum ,pp217-235

أما الرائدة الثانية في التفاعلية فهي "سالي ماکملين" التي قامت بالاشتراك مع مجموعة من زملائها بتطوير مجموعة من الدراسات التي تناولت التفاعلية ، بداية بدراستها المستقلة التي تناولت رصد التفاعلية من الناحية الوظيفية و الإدراكية في مواقع الانترنت عام 2000، حيث عرضت هذه الدراسة الاتجاهات المتباينة للباحثين إزاء التفاعلية إذ اعتبرها البعض من الخصائص الوظيفية للوسيلة، بينما رأى البعض الآخر أن التفاعلية متضمنة في إدراك المشاركين في العملية الاتصالية، استتبع ذلك عقد مقارنة بين الاتجاهين، حيث أقامت سالي ماکملين علاقة بين التفاعلية و الاتجاه نحو مواقع الويب، و خلصت دراستها إلى انه ليس هناك اختلاف ذو دلالة بين الاتجاهين، إلا في بعض الأبعاد كبعد المشارك في الاتصال الذي يحتوي على السيطرة و الاستجابة و الوقت و المكان.

كما ينتمي لهذا الاتجاه باحثون كثيرون من بينهم أيضا يينج لي « Yuping Lui » الذي قدم مؤخرا سلسلة من الدراسات بدأت بدراسته لدكتوراه عام 2001 التي تتناول فهم لطبيعة تفاعلية الوسيلة و التعقيدات، التي تفرضها على السلوك الاستهلاكي، تلتها سلسلة من الأبحاث حدد خلالها أبعاد التفاعلية بثلاث أبعاد، ثم انتقلت أبحاثه إلى نقطة أعلى في دراسته للتفاعلية التي تناول استعداد الأفراد للتفاعلية داخل المواقع الالكترونية، مقسما الأفراد إلى: أفراد ذوي استعداد عالي للتفاعلية، وأفراد منخفضي مستوى التفاعلية، لتقابل هذه الدراسة مع دراسة سالي ماکملين حول اتجاهات الأفراد نحو الويب.¹

ب- الاتجاه الثاني: المنحى الرياضي في قياس التفاعلية:

يتبنى المنحى الرياضي في قياس التفاعلية كل من فلورين همور Florian Hammer و بيتر راخل Peter Reichl و هما تابعان لمعهد الاتصالات عن بعد بالنمسا، و الكسندر راكي Alexandar Raake الذي يتبع معهد الاتصالات الصوتية بألمانيا، وقد قاموا بأبحاث مشتركة لتطوير مقياس للتفاعلية يعتمد على المطابقة في مواصفاته مع المقاييس الحرارية المستخدمة في علم الفيزياء، وذلك من خلال عمل مجموعة من المواصفات و المعادلات الرياضية بالتطبيق على المحادثات التفاعلية. وقد بدأت أبحاثهم في 2004 ونظرا لغرابة استخدام هذا النمط من المعادلات الرياضية و المواصفات، استعان هؤلاء الباحثون في بادئ الأمر بالمدخل البديهي

1- L.Massey Brain&R.Levy Mark (Spring1999) « Interactivity,online journalism and English-language web newspapers in asia » journalism and mass communication quarterly vol 76,no1,pp140-141

Axiomatic Approach في محاولة لجعل الموضوع منطقي بالنسبة للقراء عن طريق

استهلال الدراسة بنموذج المحادثة القائمة على طرفين، من خلال تقديم أربع مصنفات هي: صمت، أو تفاعل الحادث الأول، وكذا صمت أو تفاعل الحادث الثاني، وانتهت الدراسة بمجموعة من المعادلات الرياضية المعقدة لوصف التفاعل بين الطرفين، ثم جاءت الدراسة الثانية كدراسة حالة للتفاعلية المصطنعة الموجود في المسلسلات، لمعرفة خصائص الوسائط المتعددة، في محاولة لتطبيق هذا المقياس على الانترنت، وعلى الرغم من استشهاد هذه الدراسات بالعديد من أصحاب المنحنى الأول؛ رافلي و سالي ماکملين و هوفمان وينج وسيتير، إلا أن منهجيتهم و نتائج أبحاثهم جاءت غامضة و يشوبها نوع من التعقيد و الصرامة العلمية، ومن ثم فإن طرحها لهذا النوع من الدراسات لا يتعدى جانب الرصد العلمي المحايد للاتجاهات المستخدمة في قياس التفاعلية، وان كان لدينا تحفظ على استخدام المعادلات الرياضية الصارمة لقياس التفاعلية، فالتفاعلية من وجهة نظرنا لا تحتاج للتعقيد الرياضي لرصدها و قياسها.¹

2. وحدة التحليل:

تتفاوت مواقع الويب جوهريا في الحجم من صفحة واحدة إلى 50.000 صفحة، و لذا فإن تحليل صفحات الموقع بأكملها يستهلك وقتا و جهدا كبيرين يخرج عن طاقة الباحث الفرد، وعليه فإن الواقع العملي يفرض أن تكون وحدة التحليل هي الصفحة الرئيسية لموقع الصحيفة، و قد يكون من الممكن أن بعض الصحف على الانترنت قد لا تضع بعض أدواتها التفاعلية على صفحاتها الرئيسية، و من ثم فإننا سوف نفتقد هذه الأدوات أثناء تحليلنا لموقع الصحيفة، فإن ذلك مردود عليه بأن زوار هذه المواقع أيضا سوف يفتقدون هذه الأدوات التفاعلية على أساس أن الغالبية العظمى من الزوار لا يوجد لديهم الصبر للإبحار خلال العديد من صفحات الموقع للوصول إلى المعلومات التي يريدونها، لذلك فإننا في هذه الدراسة سنحلل الصفحة الرئيسية وبعض الصفحات الداخلية لموقعي الشروق اون لاين و النهار اون لاين لتواجد بعض أدوات التفاعلية على مستواها، كما أن هذه الدراسة تحلل كل عناصر التفاعلية بوصلاتها الفائقة و الصور، والفيديو، و الوسائل السمعية الأخرى المزودة للموقع من قبل الصحفيين، بالإضافة إلى أي نص أو وسائل سمعية أخرى مزودة من قبل المستخدمين.

1 - حلمى محمود محمد أحمد : قياس تفاعلية المواقع التلفزيونية الإخبارية على الإنترنت : بالتطبيق على موقعى الجزيرة و CNN ، المجلة

يرى لافلي Sheizaf Rafeefi أن دراسة التفاعلية هي جزء من التطور الناتج في تكنولوجيا الاتصال الحديث بوجه عام و الكمبيوتر و الانترنت ، ومن ثم فإن أي تقدم سوف يضيف إلى التفاعلية وأبعادها، وعليه يمكن تعديل المقاييس التي وضعت للتفاعلية، لتستوعب المستجدات التكنولوجية التي تطرأ على العملية الاتصالية.

وعليه تعتمد هذه الدراسة في قياسها التفاعلية في كل من الموقعين الإخباريين الشروق اون لاين و النهار اون لاين على مقياس كاري هيتز، وذلك بعد عمل بعض التعديلات على هذا المقياس، لكي تستوعب المستجدات التكنولوجية التي دخلت على الانترنت - إذ تم بناء هذا المقياس سنة 1989- و بالطبع شهدت مواقع الانترنت مستحدثات تقنية لم تكن متواجدة أثناء بناء كاري لمقياسها، وعليه فإنه يمكن إجمال الإضافات والتعديلات على النحو التالي:

أ- الإضافات:

تتمثل الإضافات في تقديم بُعد جديد لأبعاد التفاعلية الست التي قدمتها كاري هيتز، علاوة على إضافة فئات جديدة لبعض الأبعاد على النحو التالي:

إضافة بعد السرعة الحصول على المعلومات، فبعد الاندماج بين التكنولوجي الالاسلكية المتمثلة في التلفون المحمول (الموبيل) والانترنت، أصبح من اليسير أن تقدم المواقع الإخبارية بصفة عامة خدماتها الفورية عبر التليفون المحمول للمستخدمين، كما يحتوي هذا البعد على فترة تحديث الموقع Updating ومقدرته على طرح المعلومات الجديدة بسرعة للمستخدم، وكذا مقدرته على تقديم المعلومات وفق تقنية تقدم المعلومات حسب الطلب، سواء كان ذلك عبر البريد الالكتروني بالنسبة للأفراد، أو للمواقع الإخبارية المشتركة في خدمات المواقع الإخبارية.

ب- التعديلات:

انصب التعديل على ثلاثة مستويات: الأول: بقيمة المقياس، والثاني: خاص باستبعاد بعد مراقبة المستخدم، والثالث: خاص باستبعاد بعض الفئات التي لم تعد تستخدم في الانترنت وهم كما يلي:

- تراوح المقياس الذي بناه الباحث بين القيم (صفر وأربعة)، و(صفر وثلاثة)، و(صفر وستة)، وللوصول إلى دقة المقياس يستخدم الباحث النسب المئوية والمتوسطات الحسابية، لضبط الأبعاد الستة للتفاعلية، فمن غير المقبول ثبات هذه الأبعاد حول قمتي (صفر وثلاثة) كما فعلت كاري هيتز، فهذا الإجراء يمثل عائقاً منهجياً يتمثل في تحميل بعض الأبعاد أكثر مما تحتمل، بالإضافة إلى

تغير القيمة النسبية لكل بعد، فبعض الأبعاد لها قيمة نسبية أعلى من البعض الأخرى، فعلى سبيل المثال: يشكل بعد تعقيد الخيارات قيمة نسبية أعلى من مراقبة النظام، فتعقيد الخيارات يقدم للمستخدم بدائل متعددة تفيده في الحصول على كمية كبيرة من المعلومات، بيد أن مراقبة النظام لا تحقق هذه الميزة، ولكنها تفيده المواقع أكثر من المستخدم فتتيح لها معرفة عدد المستخدمين. - تم استبعاد بعد مراقبة المستخدم الذي طرحته كاري هيتير في مقياسها وذلك لسببين: الأول: أن بعد مراقبة المستخدم لا يقدم جديد بالنسبة للمستخدم، وإنما يفيد الموقع في معرفة عدد المستخدمين الذين يستخدمون الموقع فقط، من خلال وضع عددا داخل الموقع لمعرفة عدد الزوار، أو من خلال برامج التحسس المسماة بالكعك التي يضعها الموقع على جهاز المستخدم، الثاني: إن هذا البعد قد يجعل المستخدم مراقبا، وهذا لا يتناسب مع التفاعلية التي تعطي السيطرة الكاملة للمستخدم من ناحية، كما أنها تتعرض مع بعد الاستجابة للمستخدم من ناحية أخرى.¹

3. النتائج:

تتضمن نتائج الدراسة الأبعاد الست الخاصة بالتفاعلية، فضلا عن مقياس التفاعلية

الإجمالي، وهم كما يلي:

أ- بعد تعدد الخيارات:

يقصد ببعد تعقيد الخيارات كما سمته كاري (تعدد الخيارات) تقديم أكثر من بديل للمستخدم، يمكنه من الحصول على المعلومات، لذا اشتمل هذا البعد عند كاري هيتير على: اختيار اللغة، وتواجد الإطارات "Frame" من عدمه، ومحركات البحث، وبروز القصص الإخبارية في الصفحة، إلا أن هذه الفئات بعضها غير قابل للعد والرصد والقياس الكمي مثل: بروز القصص الإخبارية، وتقديم الإطارات في الصفحة، وقد تم الاستعاضة عن بعض هذه الفئات بفئات أخرى هي: اللغات الحية، والوسائط المتعددة، وخاصية مشاركة النص عبر الفيسبوك والتويتر و اليوتيوب، بوصفها بدائل معلوماتية تقدم للمستخدم أكثر من بديل يستطيع من خلاله أن يتعامل مع المضمون بحرية كاملة وبشكل يناسب ظروفه واهتماماته، فضلا عن إمكانية قياسها رقميا، وقد تم تقسيم هذا البعد إلى 3 فئات فرعية و هو ما يوضحه الجدولين التاليين:

1 - حلمي محمود محمد أحمد : المرجع السابق، ص175.

جدول رقم: (04) يوضح تعدد الخيارات

خاصية مشاركة النص					الوسائط المتعددة					اختيار اللغة			الفئات الجزئية	
النسبة	المج	يوتوب	تويتز	فيسبوك	النسبة	المج	البث المباشر	فيديو	صور	النسبة	المج	فرنسية		الإنجليزية
100%	3	1	1	1	100%	3	1	1	1	100%	2	1	1	الشروق اون لاین
100%	3	1	1	1	100%	3	1	1	1	100%	2	1	1	النهار اون لاین

جدول رقم: (05) يوضح تعدد الخيارات

المجموع		الموقع الإخباري
النسبة	المجموع	
100%	8 من 8	الشروق اون لاین
100%	8 من 8	النهار اون لاین

1- اللغة:

يتضح من الجدول السابق (1/1) أن كل من موقع الشروق اون لاین و النهار اون لاین يقدم أكثر من خيار لغوي أمام المستخدم، فيحتوي إضافة إلى اللغة الإنجليزية ، اللغة الفرنسية، ما جعل كلا الموقعان متوازيان في هذه الفئة.

2- الوسائط المتعددة MultiMedia :

يقصد بالوسائط المتعددة: الصوت، الفيديو، الرسوم المتحركة والبث الحي، كما يوضحها (جدول 1/1)، فنلاحظ تساوي كل من موقعي الشروق اون لاین و النهار اون لاین في هذه التقنية مع فقد تم استخدامها للشرح والتوضيح في الموضوعات التي تحتاج إلى توضيح فقط.

كما ان كلا الموقعين يقدمان تقنية البث المباشر للموضوعات وإن احتوى الموقعين على هذا الاسم إلا أنه لا يطبقه بالفعل، فالمقصود بالبث المباشر تقديم الأحداث ساعة وقوعها أو انعقادها، مثل: انعقاد مؤتمرات القمة، أو اللقاء الأسبوعي للرئيس الأمريكي، أو انفجار في مكان ما.

3- خاصية مشاركة النص (فيسبوك، تويتر و اليوتيوب)

هي خاصية حديثة تمكن المستخدم من مشاركة ما هو وارد في الموقع من نصوص و صور و فيديوهات، سواء عبر الفيسبوك و التويتر و اليوتوب ليتمكن كل من أصدقاء المستخدم بالاطلاع على محتوى المادة الإعلامية و بالتالي معرفة اهتمامات و ميول المشارك.¹ و قدّم موقع الشروق اون لاين خاصية المشاركة ، فهو يقدم معلومات متنوعة عن الحدث و يوظف للمستخدم شريط خاص بمشاركة النص عبر الفيسبوك او التويتر او اليوتيوب ، وبالنظر للجدول (2/1) يتبين أن كلا من الموقعين الشروق و النهار اون لاين حصلوا على نسبة 100% في البعد الذي يتيح تعدد الخيارات أمام المستخدم.

ب- بعد إمكانية الاتصال الشخصي:

يقصد بسهولة الاتصال الشخصي استخدام وسائل الاتصال للتواصل مع الموقع الإخباري، وقد طرحت كاري ثلاث فئات في هذا البعد هي غرفة الدردشة Chat Room، وجماعات النقاش Groups Discussion والبريد الإلكتروني، غير أننا استعضنا عن جماعات المناقشة بالمنتديات.

¹ شفيق حسين: الإعلام الإلكتروني بين التفاعلية والرقمية، رحمة برس للطباعة والنشر، 2007. ص 39.

جدول رقم : (06) يوضح إمكانية الاتصال الشخصي

المجموع		الموقع الإلكتروني
النسبة	المجموع	
66.66%	4 من 6	الشروق اون لاين
50%	3 من 6	النهار اون لاين

جدول رقم : (07) يوضح إمكانية الاتصال الشخصي

المنتديات					البريد الإلكتروني				الفئات الجزئية	
النسبة	المج	منتديات مقترحة من المستخدم	منتديات خاصة	منتديات عامة	النسبة	المج	بريد أقسام الموقع	بريد المواقع الخدمية		بريد الموقع
66.6	2	0	1	1	66.6	2	1	0	1	الشروق اون لاين
66.6	2	0	1	1	33.6	1	0	0	1	النهار اون لاين

1- البريد الإلكتروني:

نظرا لأهمية البريد الإلكتروني وسهولة استخدامه وتمتعه بميزة عدم التزاميته والتي تضيف إلى الوقت الذي يقضيه المستخدم أمام الشاشة وقتا إضافيا يتيح له التواصل مع الآخرين الذين لا يتواجدون في تلك اللحظة أمام الشاشة، وبنفس الطريقة فإن البريد الإلكتروني يتيح للآخرين التواصل مع المستخدم عند بقائه في موقع آخر من مواقع الشبكة. وعليه فقد تم تقسيم البريد الإلكتروني إلى ثلاث أنواع، الأول: بريد الموقع، وهو الذي يتيح للمستخدم تقديم معلومات أو طلب معلومات من الموقع، الثاني: بريد المواقع الخدمية، وهي التي يقوم خدمات للمستخدمين مثل الصحة والسفر والتعليم... الخ، الثالث: بريد أقسام الموقع، وهو الذي يمكن من خلاله التعامل مع كل قسم من أقسام الموقع على حدى مثل القسم الرياضي والسياسي والاقتصادي... الخ.

2- المنتديات:

تعد المنتديات ساحة للحوار الفعال بين المستخدمين بعضهم البعض، وبين المستخدمين بعضهم البعض، وبين المحررين، وبين المحررين بعضهم البعض، فهم من خلال المنتديات يتبادلون الأفكار والآراء والمعلومات حلو موضوع معد سلفا للنقاش. وقد تم تقسيم المنتديات إلى ثلاثة أنواع هي، الأول: منتديات عامة، منتديات خاصة، ومنتديات يقترحها المستخدم لطرحها للنقاش حول أي مسألة تهمه ولم يسبق طرحها للنقاش. يتضح من الجدول (2) تفوق موقع على الشروق اون لاين على موقع النهار إذ يقدم الأنواع الثلاثة الخاصة بالبريد الإلكتروني للمستخدم، لهذا فقد حصل على 66.66% في حين حصل موقع النهار على 33.33% نظرا لعدم تقديم بريد المواقع الخدمية و بريد أقسام الموقع يتضح من هذا العرض أن كل من موقع الشروق و النهار اون لاين قد قدم نوعان من المنتديات لجمهوره باستثناء المنتديات المقترحة ، لذا فقد حصل على نسبة 66.33%، ولم يتطرق للمنتديات المقترحة من قبل المستخدمين ، ومن ثم يمكن القول بأن موقع الشروق اون لاين يسهل الاتصال الشخصي أكثر من موقع النهار ، لذا فقد حصل على نسبة قدرها 66.66%

بينما حصل موقع النهار على نسبة قدرها 50.33%، ودلالة هذا أنه ثمة قصور في بعض الخدمات التفاعلية الخاصة بالتواصل مع المستخدمين في كلا الموقعين، و أن ثمة قصور في بعض الخدمات المتعلقة بالبريد الإلكتروني والمنتديات .

ج- بعد إمكانية و سهولة الحصول على المعلومات:

لقياس توافر إمكانات البحث عن المعلومات، تم استخدام مقياس من ثلاث درجات و ذلك لقياس الوسائل التالية: وجود محركات بحث في الموقعين ، وجود أرشيف للصحيفة الرئيسية لموقع الصحيفة.

أما عن قياس بسهولة الحصول على المعلومات فيقصد به المجهود المبذول من قبل المستخدم للحصول على المعلومات، فرأت كاري أن المعلومات التي يتم الحصول عليها من ضغطة واحدة Click بالفأرة تأخذ ثلاث قيم، والمعلومات التي يتم الحصول عليها بثلاث ضغطات تأخذ قيمتين، والتي يتم الحصول عليها بثلاث ضغطات تأخذ قيمة واحدة.

جدول رقم: (08) يوضح إمكانية و سهولة الحصول على المعلومات

سهولة النقر					الأرشيف		محرك بحث				الفئات الجزئية
النسبة	المج	Three clicks	Double clicks	clik	النسبة	المج	النسبة	المج	محرك متاح على شبكة الوب	محرك متاح داخل الموقع	
%100	3	0	0	3	%100	1	%100	2	1	1	الشروق اون لاين
%100	3	0	0	3	%100	1	%50	1	0	1	النهار اون لاين

جدول رقم: (09) يوضح إمكانية و سهولة الحصول على المعلومات

المجموع		الموقع الإخباري
النسبة	المجموع	
%100	6 من 6	الشروق اون لاين
%83.33	5 من 6	النهار اون لاين

1- محركات البحث Search Engine :

يقدم موقع قناة الشروق اون لاين نمطين من محركات البحث كما يوضحهما جدول (2/1)، الأول: خاص بالبحث داخل موقع الشروق، والثاني: داخل مواقع الويب بصفة عامة مركزا على الرياضة، أما موقع النهار اون لاين فيقدم نمط واحد من محركات البحث و هو بحث شامل داخل موقع النهار، لذا فقد تفوق موقع الشروق اون لاين بنسبة 100% على موقع النهار الذي بلغت نسبة استخدامه لمحركات البحث ب

ومن هذا العرض يتبين تساوي كلا الموقعين في تقديم إمكانية البحث على مستوى الأرشيف أمام المستخدم.

2- الأرشيف :

يعتبر الأرشيف وسيلة يخزن و يحفظ فيها الموقع الإخباري الأعداد السابقة لمدة أطول ليتمكن المستخدم أن يعاود الاطلاع عليها في أي وقت، ومن هذا العرض يتبين تساوي كلا من الموقعين، النهار و الشروق اون لاين في تقديم إمكانية البحث على مستوى الأرشيف أمام المستخدم.

د- بعد الاستجابة للمستخدم:

يقصد بالاستجابة للمستخدم إجابة موقع الصحيفة على تساؤلات واستفسارات المستخدم سواء أكان بالوسائل البشرية مثل: الرد على البريد الإلكتروني، أو وسائل الاتصال الشخصي الأخرى، أم بالوسيط الإلكتروني.

يشتمل هذا البعد عند كاري على وسائل الرد على أسئلة المستخدم وتتضمن: برمجيات المساعدة، والتعليمات، ورسائل الخطأ الإلكتروني (Error Message) غير أن الباحث قسم فئات هذا البعد إلى أربع فئات .

البيانات التي تتولى الرد على المستخدمين تعدهم بالرد في أقرب فرصة على تساؤلاتهم، ثالثها: المساعدة ويقصد بها تقديم المعلومات المتعلقة بالموقع على صورة محرك بحثي يضع فيها المستخدم تساؤلاته ثم يتولى المحرك البحثي الرد عليه مباشرة من خلال بنوك المعلومات المتوفرة لدى الموقع، رابعاً: الإجابة على الأسئلة المتكررة ASQ ويتم فيها إدراج الأسئلة التي تتكرر من قبل العديد من المستخدمين مثل طريقة الاشتراك في الصحيفة، وكيفية الإعلان.

جدول رقم: (10) يوضح الاستجابة للمستخدم

الإجابة عن الأسئلة المتكررة			الإجابة على البريد الإلكتروني			مخاطبة أقسام الموقع			فئات فرعية
النسبة	المجموع	القيمة	النسبة	المجموع	القيمة	النسبة	المجموع	القيمة	الشروق اون لاین
%0	0	0	%1	1	1	%100	1	1	
0	0	0	0	0	0	100	1	1	0

جدول رقم: (11) يوضح الاستجابة للمستخدم

المجموع		الموقع الإخباري
النسبة	المجموع	
66.66%	2 من 3	الشروق اون لاین
33.33 %	1 من 3	النهار اون لاین

1- مخاطبة أقسام الموقع:

يتيح كلا الموقعين طريقتين للاستجابة للمستخدم فهو يتيح للمستخدم التعليق على كل ما ينشر في أبواب الموقع من أخبار سياسية وتكنولوجيا وصحية ورياضية وطقس... الخ، وكذلك التعليق على المعلومات الخاطئة سواء كان ذلك الخطأ في المضمون المتصل بالمادة الإخبارية أو المعلوماتية أو المادة المداعة، أو إذا كان الخطأ في مثل الخطأ في الروابط الموصلة للمعلومات أو لغوي مثل الخطأ في قواعد الكتابة والهجاء، كما يحاول الموقع التعرف على آراء المستخدمين من خلال التعرف على تعليقاتهم المتصلة بالمادة المنشورة.

2- الإجابة على البريد الإلكتروني:

تميز موقع الشروق اون لاين عن موقع النهار في الإجابة على البريد الإلكتروني الذي كنت قد أرسلته لكلا الموقعين ل قياس هذه الفئة أجاب من خلاله موقع الشروق على بعض الاستفسارات التي طرحتها أما موقع النهار فلم يُجب عن هذه عنها.

3- الإجابة على الأسئلة المتكررة:

لم تظهر هذه الفئة في كل من موقع الشروق و النهار اون لاين، فلم يهتم أي منهما بطرح الأسئلة المتكررة من قبل المستخدمين على شكل ASQ وهي طريقة الإجابة على الأسئلة المتكررة من قبل المستخدمين.

وعليه فقد تميز موقع الشروق اون لاين على موقع النهار في طريقة الاستجابة للمستخدم إذ حصل الطرف الاول على نسبة قدرها %66.66، اما الطرف الثاني حصل على %33.33 وهذا يعني أن الموقعين لا يهتموا بالاستجابة للمستخدم بالقدر الكافي لتحقيق التفاعلية.

هـ - بعد إمكانية إضافة المعلومات:

تطرت كاري في هذا البعد إلى الطرق التي يمكن أن تسلكها المواقع الإلكترونية جاعلة من المستخدم محررا وكاتبا، ومن هذه المسالك تقديم الهوايات والاهتمامات الخاصة للمستخدمين، وإعلانات الميلاد والزواج والوفاة وعروض أفلام السينما، ونظرا للتطور التكنولوجي، فقد تم تغير الفئات التي قدمتها كاري بفئات جديدة تتوافق مع المستحدثات التكنولوجية وهي كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم: (12) يوضح إمكانية إضافة المعلومات

إضافة صور			استطلاع الرأي			التعليقات			الاستفتاءات			الفئات الجزئية
النسبة	المج	القيمة	النسبة	المج	القيمة	النسبة	المج	القيمة	النسبة	المج	القيمة	الموقع
0%	0	0	100%	1	1	100%	1	1	100%	1	1	الشروق اون لاين
0%	0	0	100%	1	1	100%	1	1	100%	1	1	النهار اون لاين

جدول رقم: (13) يوضح إمكانية إضافة المعلومات الإجمالية

المجموع		الموقع الإخباري
النسبة	المجموع	
75%	3من 4	الشروق اون لاين
75%	3من 4	النهار اون لاين

1- الاستفتاء: مسح الرأي العام Poll:

يقصد بالاستفتاء إضافة موضوع للتصويت عليه لمعرفة المؤيدين أو المعارضين أو المحايدين والتعبير عن هذا التصويت رقمياً.

2- إضافة الصور:

يقصد بإضافة الصور تقديم صور نادرة للموقع من قبل المستخدمين سواء أكانت هذه الصور نادرة أو صور خبرية، ونشر اسم مقدم الصورة مع الموضوع، ويفيد هذا النوع من الصور الموقع في تقديم سبق، بينما يفيد المستخدم إما مادياً أو أدبياً من خلال تقديم اسمه مع الصورة المقدمة، وقد غابت هذه الفئة إطلاقاً في كلا الموقعين الشروق اون لاين و النهار اون لاين و هذا راجع لتخوفات المسؤولين من تحميل لبعض الصور الغير الأخلاقية و الخارجة التي قد لا تتماشى

مع هدف الموقع من توفير خاصية إمكانية إضافة الصور من قبل المستخدم، مما يستوجب على الموقع مراقبة أنية لما تحمله هذه الصور

3- التعليقات:

يقصد بالتعليقات التعليق على الخدمات والأخبار والموضوعات التي يقدمها الموقع بالإضافة إلى التعليق على شكل الموقع وكيفية تقديمه للمعلومات لكي يطور الموقع من أداءه، أو لكي يقدم المستخدم فكرة لديه للموقع لمناقشتها، وقد قدم كل من الموقعين هذه الخدمة. ومن ثم فقد تساوى كلا الموقعين في بعد إضافة المعلومات من قبل المستخدم فقد حصلنا على نسبة 75%.

د- بعد سرعة تحديث الموقع :

جدول رقم: (14) يوضح سرعة تحديث الموقع

تحديث المادة في أكثر من 24 سا			تحديث المادة يوميا			تحديث المادة بشكل أني			الفئات الفرعية
النسبة	المج	القيمة	النسبة	المج		النسبة	المج	القيمة	الموقع
0%	0	0	100%	1	1	0%	0	0	الشروق اون لاين
0%	0	0	100%	1	1	0%	0	0	النهار اون لاين

جدول رقم: (15) يوضح سرعة تحديث الموقع الإجمالية

المجموع		الموقع الإخباري
النسبة	المجموع	
25%	1 من 3	الشروق اون لاين
25%	1 من 3	النهار اون لاين

تشير نتائج التحليلية كما يتضح من الجدول التالي إلى أن كلا من الموقعان الشروق اون لاين و النهار اون لاين لا يحرصان على تحديث اخبار بنسبة 25% حرص على تجديد مادته بصورة آنية, بينما اكتفى موقع النهار اون لاين بتحديث مواده الإخبارية يوميا. التفاعلية الإجمالية: يقصد بالتفاعلية الإجمالية الوصول إلى نسبة محددة لجميع أبعاد التفاعلية.

جدول رقم: (16) يوضح التفاعلية الإجمالية

النسبة العامة	الجموع الإجمالي	سرعة تحديث الموقع %	الاستجابة للمستخدم %	سهولة إضافة المعلومات %	سهولة الحصول على المعلومات %	سهولة الاتصال الشخصي %	تعدد الخيارات %	المواقع الإخبارية
73.60%	441.65	33.33%	66.66%	75%	100%	66.66%	100%	الشروق اون لاين
62.49%	374.99	33.33%	33.33%	75%	83.33%	50%	100%	النهار اون لاين

يوضح الجدول رقم (7/1) التفاعلية الإجمالية لموقعي الشروق و النهار اون لاين ، وذلك بحساب النسبة الإجمالية ثم تقسيمها على الست أبعاد الخاصة بالتفاعلية.

تبين مؤشرات التفاعلية الإجمالية وصول موقع الشروق اون لاين إلى حد مرتفع من التفاعلية بلغت نسبته 73.60%، بينما وصل موقع النهار اون لاين إلى نسبة متوسطة من التفاعلية بلغت 62.49%.

وهذا راجع لتفوق موقع الشروق اون لاين على موقع النهار اون لاين في الخدمات التفاعلية بصفة عامة، أي مجموعة من الأبعاد التي حصل فيها على 100% وهي: بعد سرعة الحصول

على المعلومات، في الوقت الذي كان فيه نصيب موقع النهار اون لاين بعد سهولة الحصول على المعلومات 83.33%، أما بعد تعدد الخيارات فقد كانت النسبة 100% أيضا.

كما تبين المؤشرات الرقمية على الجانب الآخر تدني بعض الخدمات التفاعلية في موقعي الشروق و النهار، وهو ما أظهره بعد الاستجابة للمستخدم، فقد حصل موقع الشروق على 66.66 و النهار على نسبة 33.33%، مما يؤكد على بقاء وسيادة فلسفة أحادية الاتصال One way communication التي تنتهجها المؤسسات الإعلامية التقليدية، وعلى الرغم من اتفاق علماء الاتصال على أن الاتصال التفاعلي متعدد إلا أن ذلك لم يظهر بوضوح في المواقع الإخبارية فقد أهمل تقديم بعض أنواع الدردشة.

أيضا أظهرت نتائج التحليل تدني في خاصية تحديث موقعان الشروق اون لاين و النهار اون لاين لموادهما الإخبارية فقد تمكنا من تحديث 33.33% فقط من محتوى الموقع الإخباري. ويمكن إرجاع أسباب تفوق موقع الشروق على موقع النهار من حيث العناصر التفاعلية إلى جملة من الأسباب:

- 1- حجم رأس المال الذي تحظى به مؤسسة الشروق وفر لها قدرة الوصول إلى المصادر الإخبارية المتنوعة.
- 2- رغبة الشروق في جذب أكبر عدد من المستخدمين من خلال استخدامها لأكثر من نسخة تختلف في نوعية الأخبار الموجودة في كل نسخة.
- 3- استخدام التقنيات والبرامج الحديثة التي تظهر عبر الانترنت والإفادة منها مثل: استخدامها لتقنية البودكاست BODcast والوبلوج Weblog، وتقنية توصيل المعلومات على الأجهزة الحديثة.
- 4- الفارق الزمني في نشأة قناة الشروق الذي يعود إلى عام 1996، وكذلك الفارق الزمني في نشأة موقع الشروق على الانترنت الذي يعود إلى عام 1995 عن موقع النهار الذي يعود إلى 2004، أعطى الفارق الزمني لموقع الشروق خبرة في مجال استقاء الأنباء وخبرة في مجال عمل البحوث على الجمهور.

جدول رقم: (17) يوضح التفاعلية الإجمالية

نسبة الدرجات المتحققة لكل بعد في كلا الموقعين	مجموع الدرجات المتحققة	الموقع		درجة المقياس المستخدم	الابعاد التفاعلية
		النهار اون لاين	الشروق اون لاين		
%100	16/16	8	8	8	تعدد الاختيارات
		%100	%100	النسبة	
%58.33	12/7	3	4	6	إمكانية الاتصال الشخصي
		%50	%66.33	النسبة	
%91.83	12/11	5	6	6	إمكانية و سهولة الحصول على المعلومات
		%83.66	%100	النسبة	
%50	6/3	1	2	3	الاستجابة للمستخدم
		%33.33	%66.33	النسبة	
%75	8/6	3	3	4	إمكانية إضافة المعلومات
		%75	%75	النسبة	
16.66%	6/1	1	1	3	بعد سرعة تحديث الموقع
		33.33%	33.33%	النسبة	
%65.30	62/44	20	26	30	المجموع
		62.49%	73.60%	النسبة	

يتضح من الجدول رقم (7/2) الذي يجمع الدرجات المتحققة و نسبها لكل بعد من الأبعاد الستة المستخدمة في الدراسة، من حيث توفر العناصر أو التطبيقات التفاعلية من عدمه في مواقع عينة البحث ؛ أن البعد الخاص بتعدد الخيارات أمام المستخدمين حقق أعلى نسبة توفر العناصر التفاعلية وفق المقياس المستخدم لهذا البعد و المكون من مقياس 8 درجات ، حيث حقق نسبة 100%، يليه البعد الخاص بإمكانية و سهولة الحصول على المعلومات بنسبة 91.83% وفق مقياس المستخدم من 6 درجات ، يليه ثالثا البعد الخاص بإمكانية إضافة المعلومات بنسبة 75 من مقياس يبلغ 4 درجات ، و جاء بالمرتبة الرابعة البعد الخاص بإمكانية الاتصال الشخصي بنسبة 58.33% من مقياس 6 درجات ، ثم جاء بالمرتبة الخامسة البعد الخاص بالاستجابة للمستخدم بنسبة 49.66% وفق مقياس مكون من 3 درجات، وبنسبة 16.6% .

أما المقياس الذي يجمع بين نسبة ما حققه كل موقع على حدة حسب كل بعد تفاعلي و المقياس المستخدم له ، إذ أن مجموع كل المقاييس المستخدمة هو 30 درجة فكان كما يلي :

- حقق موقع الشروق اون لاين النسبة الأعلى من توافر العناصر التفاعلية حيث جمع 26 درجة من مجموع المقياس الجمعي البالغ 30 د، و بنسبة 73.60% في كل الأبعاد، ثم يليه موقع النهار اون لاين الذي جمع 20 درجة و بنسبة 62.49% .

- أما النسبة المتحققة لكل الأبعاد الستة و في كلا الموقعين الشروق و النهار اون لاين كعينة للدراسة، فقد كانت 65.30 ، حيث أن مجموع الدرجات المتحققة لكلا الموقعين بلغ 44 درجة، علما أن أقصى درجات قياس التفاعلية هي 62، حيث تمثل هذه النتائج جانبا إيجابيا فيما يخص توظيف المواقع الإخبارية الجزائرية لبعض أدوات التفاعلية و الاستغناء عن بعضها، و هذا راجع إلى طبيعة السياسة الإعلامية التي تتميز بها كل موقع عن الآخر .

مناقشة النتائج وفقا للأسئلة الفرعية للدراسة :

من خلال نتائج تحليل المضمون يمكن القول أن توظيف الخدمات أو التطبيقات التفاعلية المتنوعة في المواقع الإخبارية الجزائرية كما مثلتها عينة الدراسة المكونة من موقعين ، جاء بشكل محدود اظهر تفاوتت في الاستخدام أو التوظيف من موقع إلى آخر و من كل بعد إلى آخر لكنه يعطي مؤشرا مقبولا في ظل حداثة تعامل وسائل الإعلام الجزائرية مع الانترنت مقارنة بالدول الأخرى، في ظل النسبة الكلية التي بلغت 71.55% ، كما تشير معطيات النتائج أن المواقع الإخبارية الجزائرية تتوجه إلى المستخدمين من القراء بالإضافة إلى عملها التقليدي من توفير الأخبار والمستجدات إلى:

* توفير عنصر استطلاعات الرأي في كلا موقعي موقع الشروق اون لاين و النهار اون لاين العينة فضلا عن خيار إضافة التعليقات على المادة الخبرية المنشورة و الاستفتاءات، و هو ما يحقق مستوى مقبول في إتاحة المواقع الإخبارية للمستخدم لإمكانية إضافة معلومات.

* توفر المواقع الإخبارية الجزائرية خاصية المشاركة عبر الفيسبوك و التويتر و اليوتيوب ، ومنتديات الحوار و البريد الالكتروني و هو أمر يمكن من خلاله الكشف عن حرص المواقع على معرفة اتجاهات و تفضيلات الجمهور أو المستخدمين و العمل في ضوءها لغرض التطور و التحسين، ما حقق نسبة كاملة من حضور خاصية تعدد الاختيارات؛ مثل وجود تعدد اللغات و تطبيقات الملتيميديا .

* تشير بعض المعطيات التفصيلية لقياس كل بعد تفاعلي من جانب إلى آخر إلى غياب خدمات تفاعلية مهمة مثل خدمة الإجابة عن الأسئلة المتكررة، و الإجابة عن البريد الالكتروني، في ظل بعد الاستجابة للمستخدم، بحيث لا تهتم المواقع الإخبارية الجزائرية بالتفاعل مع جمهورها وقت طلبه للخدمة ما.

* في ظل توفير المواقع الإخبارية الجزائرية لإمكانية الاتصال الشخصي، فقد وفقت بمؤشر

مقبول، وذلك بإتاحتها للمنتديات العامة و الخاصة للمستخدم كوسيلة للاتصال الشخصي .

* يحصل المستخدم المتصفح للمواقع الإخبارية الجزائرية على معلوماته المرادة بإمكانية و سهولة فبمجرد النقر مرة واحدة ، حتى ينتقل المستخدم مباشرة إلى رابط آخر داخل الموقع كاستجابة للاختيار الذي نقر عليه.

*يتم تحديث المادة الإعلامية على مستوى المواقع الإخبارية الجزائرية يوميا، بحيث لا تعطى أهمية للأخبار الحديثة الوقوع و لا يتم التغيير في محتوى الموقع إلا بعد مرور 24 ساعة عن الحدث .

نتائج الدراسة:

لقد حاولت هذه الدراسة وضع توصيف للمواقع الإخبارية الجزائرية و مدى استغلالها لإمكانيات التفاعلية التي يتيحها استخدام الانترنت كوسيلة لنشر المادة الخبرية و تشير نتائج الدراسة التحليلية للمواقع الإخبارية الجزائرية إلى ظاهرة مازالت مسيطرة على الصحافة الالكترونية الجزائرية و هي عدم الاستغلال الكامل للإمكانيات التي تتيحها الثورة الرقمية ، نذكر أهم ما جاءت به الدراسة:

1- عدم حرص المواقع الإخبارية الجزائرية على إقامة صلة مباشرة بين محرريها و جمهور القراء لذا نجدها لا تحرص على إتاحة عناوين للبريد الالكتروني لمحرريها، و الاكتفاء فقط ببريد الموقع فقط و يبدو أن هذه النتيجة تتسق مع نتائج الدراسات التي أجريت على القائمين بالاتصال في المجتمع الأمريكي و التي يتخوف فيها المحررين من فكرة مناقشة المادة الخبرية مع القراء باعتبار أن المحرر بعد إعداد المادة الخبرية للنشر ينشغل بمتابعة الأحداث المستجدة عن متابعة ردود أفعال القراء حول هذه المادة .

2- عدم حرص المواقع الصحفية على استغلال الإمكانيات الكاملة للانترنت أو التفكير في ربط المادة الخبرية بمواد خبرية أخرى تشكل خلفية لها و تساعد القارئ على ربط الخبر بغيره من الأخبار و توضيح سياقه مثل توظيف الروابط الفائقة: « Hyper links » و تطبيقات النصوص المتشعبة « Hyper text »

3- توظف المواقع الإخبارية الجزائرية تعدد في الخيارات أمام المستخدمين، كبديل لها عن إتاحتها لمعايير التفاعلية الحقيقية، عن طريق إشباع رغبات الجمهور و تلبية رغباته مثل إتاحة مختلف الوسائط « Multimédia » و اللغة، وهذا من اجل ملء فراغات الأبعاد التي تؤدي إلى التفاعلية ، كإجابة عن أسئلة المستخدم و الرد على البريد الالكتروني .

4- لا تحرص المواقع الإخبارية الجزائرية على التجديد الفوري للأخبار، بل تكتفي بتحديث مادتها الإعلامية بشكل يومي.

الاقتراحات :

في نهاية البحث نقترح مجموعة من الاقتراحات التي تستهدف تدارك بعض السلبيات التي تعوق الاستغلال الأمثل لإمكانيات التفاعلية التي تتيحها الانترنت و هي:

* ضرورة الاهتمام بتخصيص كوادر صحفية مدربة على التفاعل مع الجمهور و تهتم بالرد عليه في زمن قصير بدلا من اللجوء إلى النماذج الجاهزة التي يتم إرسالها إلى الجمهور و توفير مجال للاتصال و التواصل بين المحررين و الجمهور.

* الحرص على تقديم الخدمات التفاعلية و تطويرها، و متابعة آراء الجمهور من خلال الرسائل التي يعبرون فيها عن آرائهم حول كل ما هو جديد من تقنيات العرض و أيضا إجراء الدراسات بشكل دوري لمعرفة ما لذي يجذب الجمهور لتطويره و الاهتمام به.

* العمل على خلق مجتمع متجانس بين المترددين على الصحيفة الإلكترونية يستطيع مناقشة قضايا الهامة و طرح آراءه بحرية كاملة من خلال توفير ساحات المناقشة و غرف الدردشة.

* التجديد الدائم بالموقع و محاولة إضافة أجزاء جديدة و مواكبة أحداث الساعة، للمحافظة على الجمهور المتصفح للموقع و العمل على زيادة عدد الزوار.

* العمل على توظيف أكثر من لغتين في المواقع الإخبارية الجزائرية ، ولو كانت هذه الأخير تركز على إتاحة أكثر اللغات استخداما في ترابها الوطني ألا و هي الفرنسية و الانجليزية، لكن التنويع في اللغات سيفتح للمستخدم خيارات أوسع.

لقد حاول الباحث في هذه الدراسة تسليط الضوء على ظاهرة التفاعلية في المواقع الإخبارية الجزائرية، و ذلك من خلال التركيز على عينة من المواقع الالكترونية، و للقيام بهذه المهمة كان على الباحث في بداية الأمر القيام بتقديم بعض الأطر المفاهيمية الخاصة بهذه الظاهرة من خلال مراجعة انتقائية للأدبيات في الميدان و التي معظمها باللغة الأجنبية، و هي نادرة بالعربية للغاية، و لقد تم ذلك في شكل محاولة إبراز تعاريف التفاعلية المختلفة و التي تكاد تتعدد بتعدد الكتاب و المهنيين وكذلك ظهورها و تطورها، بالإضافة إلى مختلف أبعادها.

ووقفنا عند التطورات التكنولوجية المتنوعة للوسائط المتعددة و تطبيقاتها في المجال الإعلامي وعلاقتها بتحقيق التفاعلية على شبكة الانترنت، و ما وصلت إليه الممارسة الاتصالية، و ذلك بفضل الرقمية و الوسائط المتعددة التي شرح الباحث خصائصها ووظائفها بالنسبة للمستخدم، علاوة على ذلك قمنا بعرض مختلف التطورات التي لحقت الصحافة الالكترونية عموما و في الصحافة الالكترونية الجزائرية و أنواعها بصفة خاصة.

و لقد ركزنا في الجانب التطبيقي للدراسة على محاولة الوقوف عند ظاهرة التفاعلية ومدى توظيف المواقع الإخبارية الجزائرية للأدوات التي تتيح للمستخدم مستوى عال من التفاعلية داخل صفحاتها و ذلك بالتطرق إلى تحليل لمضمون موقع الشروق اون لاين و النهار اون لاين كعينة للدراسة، بالاعتماد على قياس طرحته الباحثة كاري هيتز ؛ يتضمن ست إبعاد، قام الباحث من خلاله بقياس مستويات التفاعلية في كلا من الموقعين، وخلص من خلال هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها : أن توظيف هذه التقنيات الجديدة في المواقع الإخبارية الجزائرية بات واردة الى حد مقبول نظرا لحدثة خاصية التفاعلية في ميدان الصحافة في الجزائر، حيث تضمن محتوى هذه المواقع توظيفاً لبعض من أدوات التفاعلية كإتاحة الوسائط المتعددة كالصور و الفيديوهات و خاصية مشاركة النص في حين غابت عن صفحات الالكترونية الجزائرية كلا من خاصية تحديث الموقع للأخبار أنيا و الاستجابة و التفاعل مع التساؤلات و الانشغالات التي يطرحها المستخدم، و هذا الأمر يعود نسبيا

إلى ضعف التكوين و التأهيل المعلوماتي لمسؤولي هذه المواقع ، و نشير أيضا إلى غياب الثقافة الالكترونية بالنسبة للمستخدم.

كما أن هذا لا يعطي مؤشرا نهائيا لمستويات التفاعلية في المواقع الإخبارية الجزائرية ، لان معنى التفاعلية ليس مجرد توافر لعناصرها على الموقع ،إنما هو أرقى من أن يكون مجرد نقرة بالماوس، كما أن الصحافة الالكترونية الجزائرية لا تزال سائرة في طريق التطور فهي تسعى إلى مواكبة الثورة الرقمية من جهة و من جهة ثانية محاولة الحفاظ على جمهورها و استقطاب أكبر قدر ممكن من الزوار لصفحاتها و عليه راحت توظف لهذا الأغراض تكنولوجيات الاتصال و الإعلام الحديثة ،لكن الباحث سيكتفي بالقول إلى أن المواقع الإخبارية الجزائرية ما زالت بعيدة نسبيا عن التطورات الحديثة في تكنولوجيا الاتصال و المعلومات، لان التفاعلية الحقيقية التي أتاحتها تطبيقات الانترنت و الوسائط المتعددة، تتطلب ضرورة وجود مستخدمين متحكمين في التكنولوجيا ،و معنى هذا أن تحقيق التفاعلية يفترض وجود شريحة مؤهلة تكنولوجيا و الكترونيا و لديهم الرغبة في هذا العمل الاتصالي التفاعلي، و لان مدى مقدرة المواقع الإخبارية الجزائرية على تطبيقات التفاعلية يرتبط ارتباطا وثيقا بمفاهيم الديمقراطية و حرية الصحافة و التعبير، فقد كان الفضل للخصائص التي جاء بها الإعلام الجديد ، الذي رفع القيود عن الصحافة ، هذا الحاجز الذي كثيرا ما كان يعرقل حركة الرسالة الإعلامية ، لذلك فنحن نأمل بان ترقى تطبيقات المواقع الإخبارية الجزائرية لأدوات التفاعلية إلى مستوى ما هو موجود في البلدان المتقدمة.

المراجع والمصادر

المراجع العربية :

أ- الكتب:

1. احمد فضل شبلول : ثورة النشر الالكتروني، ا،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية 2004.
2. أسماء حافظ حسن : تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي الرقمي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
3. حسن عماد مكاوي ، حسين السيد ليلي :الاتصال و نظرياته المعاصرة،الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة،1997.
4. حسنين شفي:الإعلام التفاعلي،دار فن للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
5. حميد عبد الحميد :الاتصال و الإعلام على شبكة الانترنت،عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،مصر ،2007.
6. دويدري رجاء وحيد : البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2000.
7. رابع العياضي، نصر الدين، الصادق : الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والترفيه، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 2004.
8. رضا عبد الواحد أمين :الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
9. زعموم، خالد، السعيد،بومعيزة: التفاعلية في الإذاعة أشكالها ووسائلها، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس،2007
10. سعيد النجار، محمد الغريب:التفاعلية في الصحافة الحركية على الانترنت، البحرين، 2009.
11. سمير محمود: الحاسوب الآلي وتكنولوجيا صناعة الصحف، ط 1، القاهرة، دار الفجر، 1997.
12. سيد بجيت: الصحافة و الإنترنت، ط1،العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000.
13. سيد حسين، فاروق:الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، دار الراتب الجامعية،بيروت.
14. شفيق حسين: الإعلام الالكتروني بين التفاعلية والرقمية، رحمة برس للطباعة والنشر 2007.
15. شفيق، حسنين: الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام، رحمة برس للطباعة والنشر 2006.

16. شريف اللبان درويش : الصحافة الالكترونية، دراسات في التفاعلية وتصميم الموقع، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 2005.
17. عائشة العاجل :التفاعلية في الصحافة الإماراتية، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، يناير 2003.
18. عبد الحميد، محمد : الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2007.
19. عبد الرحمان بيوسي :استخدام وتأليف الوسائط المتعددة، دار الكتب العملية، القاهرة 2005.
20. عبد الرزاق الديلمي :الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية، عمان، دار وائل للنشر، 2010.
21. عبد الفتاح بيومي حجازي: الأحداث و الانترنت، دار الفكر الجامعي، مصرط 1 2003.
22. فراشوا لسلي، نفو ماركيز : وسائل الاتصال المتعددة، ترجمة فؤاد شاهين، دار عويدات للنشر والطباعة، 2005.
23. كريمة بوفلاحة :الجمهور المتفاعل في الصحافة الالكترونية، دراسة في تفاعل القراء مع الصحف الالكترونية، ط1، كرسنال للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2010.
24. محمد العقاب: وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، دار هومة، الجزائر، 2007.
25. محمد الفاتح حمدي، مسعود بوسعدية، ياسين قرناي:تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة : الاستخدام و التأثير، ط1، الجزائر، كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، 2011.
26. محمد الهادي محمد :تكنولوجيا الاتصالات وشبكة المعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001.
27. محمد حجاب منير:الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
28. محمد حسين سمير:بحوث الإعلام, عالم الكتب، القاهرة 1995.
29. محمد خليل : الصحافة الإلكترونية: أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي ، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.
30. مصطفى، أكرم فتحي :الوسائل المتعددة التفاعلية، رؤية تكاملية في التعلم عبر برمجيات الوسائط المتعددة التفاعلية، عالم الكتب، القاهرة، 2008.

31. مكّي العزاوي: الصحافة الإلكترونية في الأسس وآفاق المستقبل، دراسة منشورة، 2000.
32. مهنا فريال: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر، 2002.
33. مي عبد الله سنو: الاتصال في عصر المعلومات الدور والتحديات الجديدة الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت 1999.
34. نصر، حسيني محمد، الإنترنت والإعلام (الصحافة الإلكترونية)، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2003.

ب- المراجع الأجنبية:

35. A. Alsheheri, Fayez Abdulla : *Electronic Newspaper On The Internet: A*
36. Vankoert, *The impact of democratic on electronic media rural development, first Monday, 2002, volume 7, number 4.*
37. Hetter Carrie, 1989 : « Implications of new interactive technologie for conceptualizing communication » In J.L Salvaggio and J. Bryant, editors. *Media use in the information age. Hillsdale, NJ : Lawrence Erlbaum.*
38. L. Massey Brain & R. Levy Mark (Spring 1999) « Interactivity, online journalism and English-language web newspapers in asia » *journalism and mass communication quarterly vol 76, no 1*

ج- مذكرات:

39. تومي فضيلة: التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري، دراسة وصفية تحليلية لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر، 2007.
40. نائر تلاحمة محمد: حراسة البوابة الإعلامية و التفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الانترنت، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012.
41. حسام عبد الحميد حمدان : المواقع الإخبارية العربية ، دراسة وصفية لموقع الجزيرة نت على الشبكة العنكبوتية، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال ، مقدمة لمجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك، 2014.
42. حسن محمد حسن منصور: الإعلام العربي في شبكة الانترنت: دراسة تحليلية تقديمية لعينة من مواقع وسائل الإعلام العربية على شبكة الانترنت، رسالة دكتوراه، 2005.

43. دانيا إسماعيل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصالات في برنامج العمليات الثقافية المعاصرة، كلية جولد سميث، جامعة لندن، 2004.
44. سعاد ولد جاب الله: الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006
45. غازي محمد خالد: الصحافة الإلكترونية العربية (الالتزام أو التجاوز في الخطاب و الطرح) دراسة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام، الجامعة الوطنية الإلكترونية، 2009.
46. فارس حسن شكر المهداوي: صحافة الانترنت، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية العربية نت نموذجا، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمرك، 2007
47. فاطمة تيميزار: إسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر، دراسة استطلاعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، 2007-2008.
48. فايز عبد الله الشهري، تجربة الصحافة الإلكترونية العربية على شبكة الانترنت، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تيفلد، المملكة المتحدة، 1999
49. منال قدواخ: اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية، دراسة ميدانية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال.
50. يمينة بلعالية: الصحافة الإلكترونية في الجزائر: بين تحدي الواقع و التطلع نحو المستقبل، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006.

د- المؤتمرات:

محمد شطاح، الانترنت ومستقبل الصحافة الورقية في الجزائر، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر صحاف الانترنت في العالم العربي: الواقع والتحديات، الشارقة، 2005.

ه- الجرائد و المجلات:

51. الصادق الحمامي: تحديد الإعلام، مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية، المجلة العربية للإعلام والاتصال الصادرة عن الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، العدد الخامس، نوفمبر 2009م.

52. حلمى محمود محمد أحمد : قياس تفاعلية المواقع التلفزيونية الإخبارية على الإنترنت : بالتطبيق على موقعي الجزيرة و CNN، المجلة المصرية لبحوث الإعلام.
53. جريدة الشرق الأوسط، 27 مايو 2001م
54. راهب هاني: مجلة العربي، العدد 443، أكتوبر، 1995.
55. عماد بشير، الصحافة العربية.
56. سعود راشد العتري: كيف يستخدم العرب الانترنت، مستقبل الثورة الرقمية ، ط1، مجلة العرب العدد 15، 2014/01/55.
57. نجوى عبد السلام: التفاعلية في المواقع الاخبارية العربية على شبكة الانترنت، المجلة المصرية لبحوث الراي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد الثاني، العدد الرابع، أكتوبر – ديسمبر 2001، ص 221-269
58. علي نبيل ،حجازي نادية: الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة، سلسلة عالم المعرفة عدد 318، الكويت المجلس الوطني للفنون والآداب، 2005
59. صحيفة الاتحاد الإماراتية، أبو ظبي، العدد 2911469، نوفمبر، 2006

و- المواقع الالكترونية:

60. <http://www.scribd.com/doc/214646952/Carrie-Heeter-Interactivity#scribd>.
61. http://emag.mans.edu.eg/media/upload/27/logo_790101129.doc
62. <http://www.aljahirah.com/digimag/11122005/gadeia43.htm>
11/12/2005.
63. www.elaph.com/web/oyoon/2009/11/503482.html.
64. <http://www.aawsat.com/details.asp?section=14&article=40154&issueno=8216#.UziWEHmKBdg>
<http://www.aljahirah.com/digimag/11122005/gadeia43.htm>
11/12/2005.
65. www.iuej.org.modules.php?news&file=article=93 Accessed 632005.

66. أحمد بن علي المشيحي: الانترنت العرب و مجتمع المعلومات العالمي على مشارف الألفية الثالثة' مطلع عليه بتاريخ 2007/11/29 صدر عبر الرابط التالي:
<http://www.nizwa.com/volume19/p 221-230>
67. الباحثان طبارة وأسامة, بحث على الإنترنت، العالم العربي والوسط الرقمي، تحديات الإعلام الإلكتروني والإنترنت العربية، صدر عبر الرابط التالي: www.alarabing.com
68. مجدي، عمرو، التفاعلية وتأثيرها على المحتوى، 2000، صدر على الرابط
www.georgetown.edu/research/arabtech/jan200.htm:
69. تجربة الباحث في جريدة الشرق القطرية، 1999م.
70. نصر الدين العياضي: الأنواع الصحفية في الصحافة الإلكترونية، نشأة مستأنفة أم قطيعة، دراسة منشورة على الإنترنت.
71. يونس عرب: العالم الإلكتروني، طريق المعلومات السريع، مختارات من القسم الأول من كتاب قانون الكمبيوتر، منشورات إتحاد المصارف العربية، 2001.
72. موقع الشروق اون لاين: <http://www.echoroukonline.com/ara/>
73. موقع النهار اون لاين:
<http://www.ennaharonline.com/ar/index.1.html>

ملخص الدراسة:

منذ أن توسعت الإنترنت في نشاطها وخرجت من المجال العسكري الذي ظلت حبيسة جدرانها لخدمة الأغراض العسكرية، انطلقت ثورة المعلومات والاتصالات لتبدأ الإنترنت عصرا مدنيا جديدا يخدم الحضارة الحديثة ويحدث انقلابا في مجال الاتصال وانفجارا في المعلومات بشكل لم تعرفه البشرية من قبل.

وانعكست آثار ذلك على الإعلام، فخلقت الإنترنت أنماطا اتصالية جديدة جمعت بين القراءة والرؤية

والسمع فيما يعرف بالإعلام الإلكتروني الذي كسر حواجز الزمان والمكان وجسد مقولة مارشال ماكلوهان صاحب

مصطلح "القرية الكونية" الذي تنبأ به في عام 1945 من خلال إدراكه لتأثير التكنولوجيا والإعلام الإلكتروني الذي

يعمل على تكامل كوكب الأرض وهو ما يجعلنا اليوم لا نقف عند حدود مصطلح القرية الكونية بل نتعدى ذلك إلى

القول بأن العالم أصبح غرفة أخبار واحدة . كما أوجدت تكنولوجيا الانترنت ما يسمى بالمواقع الإلكترونية الإخبارية التي جعلت العالم بين أصابعك تقلبه كيف تشاء من خلال أجهزة الهاتف.

ولقد أتاحت المواقع الإخبارية للمستخدم الإبحار بكل سهولة ويسر بين مختلف المضامين والأشكال الفنية والتعرف على الأخبار والأحداث والموضوعات المختلفة وبشكل تتوفر فيه عملية الإمتاع بسبب ما تتمتع به تلك المواقع من مميزات تقنية وفنية وفي مقدمتها الوسائط المتعددة، وتقنيات التفاعلية الحديثة .

وفي هذا الإطار سعى الباحث إلى تسليط الضوء على المواقع الإخبارية ، حيث هدفت هذه الدراسة إلى وصف الإمكانيات

التفاعلية المتاحة في المواقع الإخبارية الجزائرية بصفة خاصة، ومدى حرص مسؤولي هذه المواقع على توظيف أدوات التفاعلية

للمستخدم، واعتمدت الدراسة على أداة تحليل مضمون لعينة عشوائية من المواقع الإخبارية الجزائرية -الشروق أون لاين و النهار

اون لاين - تم بموجبهما قياس التفاعلية بالاعتماد على مقياس "كاري هيتز" للتفاعلية، الذي يحوي على ست أبعاد قياسية، وقد

تم إضافة بعض التعديلات و الإضافات على مستوى هذه الأبعاد، نظرا للمستحدثات التكنولوجية التي لم يعرفها زمن كاري هيتز

آنذاك. حيث توصل الباحث إلى ست معايير، يقيس من خلالها مدى إتاحة المواقع الإخبارية لتعدد في الخيارات أمام المستخدم،

والاتصال الشخصي، وإمكانية المتلقي على الحصول على المعلومات، ومدى استجابة المواقع الإخبارية للمستخدم، وإمكانية

إضافة المعلومات، إضافة إلى سرعة تحديث المواقع لأخبارها.

وتوصلت الدراسة إلى أن المواقع الإخبارية استخدمت بشكل كبير خاصية تعدد الخيارات أمام المستخدم، من خلال توفيرها لنظام

الوسائط المتعددة؛ بكافة أشكاله (نص، صورة، فيديو) في نشر المادة الخبيرة داخل مواقعها.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض في توفير إمكانيات التفاعلية مثل تحديث المواقع الإخبارية لإخبارها، بالمقابل أشارت

النتائج إلى ارتفاع في إتاحة خاصية إبداء الرأي من قبل زوار المواقع.

وأوصت الدراسة بضرورة توسيع اهتمامات المواقع الإخبارية لتوظيف أدوات التفاعلية و تقديم خدماتها و تطويرها، ومتابعة آراء

الجمهور حول كل ما هو جديد من تقنيات، وأيضا إجراء الدراسات بشكل دوري لمعرفة ما الذي يجذب الجمهور لتطويره و

الاهتمام به.